ساحر الكتب

عمرو مرزوق

أناشيد الموت

رواية

اناشيد الموت..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عمرو مرزوق
رواية
تصميم الغلاف: -
رقم الإيداع : -
I.S.B.N:-

دار اكتب للنشر والتوزيع

الإدارة : ١٠ ش عبد الهادي الطحان من ش الشيخ منصور،المرج الغربية، القاهرة.
المدير العام : يحيى هاشم
هاتف : ٠١١١٠٦٢٢١٠٣ - ٠١١٤٧٦٣٣٢٦٨

E – mail :daroktob1@yahoo.com
دار أكتب للنشر والتوزيع : Facebook

الطبعة الثانية ، ٢٠١٣م
©جميع الحقوق محفوظة
دار اكتب للنشر والتوزيع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اناشيد الموت

عمرو مرزوق

روايـة

دار اكتب للنشر والتوزيع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إن الغالبية العظمى لاتمتنع عن ارتكاب جرائم القتل لأسباب تافهه فقط ويجب علينا أن نصدّق أن بعض الناس قد ترتكب جرائم القتل لأتفه الأسباب .. المهم أننا إذا أردنا ارتكاب جريمه قتل فإن افضل وسيلةٍ للتخلص من عقوبتها هي عدم وجود أسبابٍ كافيةٍ تدعو إلى ارتكابها.. وإخفاء الجثة نهائياً ....

وللأبد...

د / عمرو م. مرزوق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إهداء

إلى صديقي العزيز بوستاك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لم أكن متوقعاً في يوم من الأيام، أن نجتمع سويا في هذه الغرفة بداخل إحدى الفيلّات في الضواحى الجديدة؛ كان هناك خلافٌ دائمٌ منذ أول لقاءٍ بيننا، بل وصل الأمر إلى محاولتي قتله ذات يوم ؛ كان يجلس أمامي صامتاً بجوار المدفأة ، مندهشاً من نظراتي إليه، ومن تعلّقي الشديد به في السنوات الأخيرة، كنت أعلم أن هذه الأفكار تدور في رأسه أيضاً، كنت أشعر بذلك، وكنت أعلم أن هناك حوار ما سيدور بيننا خلال الساعات القادمة؛ كنت مندهشا من سرّ تعلّقنا بعضنا البعض إلى هذه الدرجة، حتى هو تعلق بي بصورةٍ لم يكن ذاته يتصوّرها في يومٍ من الأيام....!!!!

هبطتُ إلى جواره صامتاً، وتذكرت ما حدث, و ربَّتُ على ظهرة متذكراً قول أمه:

– ..... ده ابني الوحيد

حاولت أن أقصّ عليه ما جرى من ظروف وأحداث هذه الواقعة...

وبدأت في السرد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(الخميس)

كانت مناقشةٌ حاميةٌ تدور من حولي في الغرفة، فكنت أشعر أن الأمر سينتهى إلى العراك حتماً إلا أنّه ربما كانت أخلاق ضيوفى ستمنعهم من ذلك، فقد كنّا ثلاثتنا أصدقاء في المرحلة الإعدادية والثانوية وتفرقنا عند التحاقنا بالكليات . فتخرجت أنا من كلية الحقوق وظللت ممارساً للمهنة عدة أعوام، أما ياسر فقد تخرج من كلية الشرطة وبالرغم من هدوئه المعتاد قديما، إلا أنه اصبح عنيفاً بصورةٍ لم أكن أتخيّلها و أصبح ميالاً للحدَّة في أغلب مناقشاته ؛ أما بخرنا فهو علاء فقد تخرّج من كليّة الهندسة و أصبح مهندساً ناجحاً بإحدى المصانع و كان قريب الشبه جداً بياسر بصورةٍ غير عادية، و في أثناء الدراسة كان كثيرٌ منّا يعتقد أنّهم إخوة، وظللت أنا وياسر أصدقاء بعد التخرج حين اختفى علاء و انقطعت أخباره حتى ظهر فجأة كما اختفى فجأة . كان علاء بعكس ياسر كان ولا يزال خجولاً دائماً وعندما نجلس معه نشعر وكأننا مع طفلٍ وديع . لم يكن لديه الجرأة لمواجهة نقاشات ياسر الحادّة ولكن أطلال الصداقة هي التي جمعت بينهم مرةً أخرى بعد ظهور علاء وزواجه؛ و علمتُ أنه تزوج من فتاةٍ تنتمي بصله قربى إلى ياسر فقد كان زوجُ أمِّها في نفس الوقت هو عم ياسر وقد علمتُ ذلك بالصدفة عندما ذكرت لياسرٍ أن علاء قد تزوج من مطلقة، و أحسست بالحرج عندما أخبرنى ياسر أن تلك المطلقة هى ابنة زوجة عمه وخاصةً عندما أشار لي أنَّه كان يتمنى الزواج بها حتى بعد أن طلِّقت من زوجها الأول فتقدم لها لطلب الزواج منها إلا أنها رفضت ذلك و أصرَّت على الرفض خاصةً بعد ظهور علاء مرةً أخرى في حياتها حيث كانت تربطهم قصة حبٍّ قديمةٍ قبل زواجها الأول وهو الذى حاول بكل الطرق أن يرتبط بها حتى ظفر بها و استقر في القاهرة؛ حتى فوجئتُ ذات يومٍ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

باتصاله الهاتفي وسعدت جداً فور علمي بزواجه واستقراره في عملٍ بالقاهرة والحاحه على اجتماعنا اليوم أنا وهو وياسر وعندما اتصلت بياسر ورويت له ما حدث أخبرنى بأنه سيأتى في الموعد المحدد .

وكالعادة أفقت من تاملاتي في وجوه أصحابي على صوت ياسر المحتد دائماً

ياسر : – غلط كلامك كله غلط الجريمة هى الجريمة في كل عصر وأيّ وقت، نفس المسمى، نفس الجرم، ممكن تختلف من مجتمع للتاني، تختلف حسب الدوافع، بس في الآخر إسمها جريمة .

علاء : – يا ياسر أنا معاك بس اللي ممكن تسميه إنت جريمة يكون بمفهوم واحد تاني مش جريمة يعني الجريمة مفهومها يتغير من عندك، غير عندي، غير أحمد، غير أيي واحد في آخر بلاد الدنيا .

ياسر :– أنا بتكلم عن حاجات وقوالب محددة، وعقوبات شُرِّعت لأفعال محددة وهي اللي بتحدد الجرم نفسه، يعني إنت لو ارتكبت حاجة غلط وفيه قانون هيعاقبك يبقى إنت بكده خالفته ولازم يطبّق العقاب عليك، مهو مفيش حاجة اسمها جريمة ولا عقاب إلا بالأدلة .

علاء :– أنا مش فاهم إنت بتلف في كلام و...

ياسر مقاطعا :– يعنى هيفضل المجرم مجرم ومهما طال الزمن لازم جريمته .....

علاء مقاطعا :– علاقته إيه الكلام ده بموضوعنا إنت عمال تجيبني يمين وشمال في كلام إنتو حافظينه أنا ياعم مليش في القوانين والكلام

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بتاعكوا ده ..يمكن أحمد يفهمك (وينظر إلى ساعته) بالمناسبة يا ياسر أخبار مرات عمك إيه ؟ ..

ياسر :– لسه تعبانة وقاعدة في المستشفى وبعدين المفروض الأخبار دي أعرفها منك إنت مش حماتك دي ...

علاء :– ياسيدي إهدى عليا شوية، أنا عارف إني أنا و رضوى مراتي والله مقصرين، حتى لما عمك جه اول امبارح وقابل رضوى مشي بسرعة حتى من غير ما يستناني ولا يشوفني؛ بس عرفت إن أخبارها صعبة قوي وإنها هتعمل عملية الأيام اللي جاية دي وصحتها في حالة حرجة جداً وإن الدكاترة مستنيين الحالة تستقر ويعملوا لها العملية على طول، وعموما أنا رايح طنطا بكرة أزورها و اطمّن عليها و ربنا يستر بقى الأيام اللي جاية دي .

ياسر :– ما هي طول عمرها الحالة حرجة وهو لما جه من طنطا أنا كمان ملحقتش أقابله، كفاية عليه رضوى اتخانقت معاه زي عادتها دايماً .

علاء :– هو ده العادي بتاعهم دلوقت مع إنّي دايماً بنصحها إنها تحاول تتصالح مع أمها لكنها .. مش عارف على طول راكبة دماغها، يللا ربنا يهدي الجميع .

ياسر :– (يرن هاتفه المحمول) يا جماعة أنا مضطر استأذن، الشغل طالبني أشوفكم قريب سلام، وينزل مسرعا ...

علاء :– ماله ياسر بقى عامل كده ليه يا أحمد ؟ عدواني وحاد، ده أنا كنت خايف منه وهو عمال يتناقش معايا، ولا حتى قال.....

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد (مقاطعا):- متاخدش في بالك، ياسر بقاله فترة كبيرة أوي عصبي كده، إنت اللي غطست و متعرفش حاله إتغير إزاي، ومتنساش موضوع رضوى ده مخليه معبّى منك من الأصل .

علاء :- أنا والله ما مكنتش أعرف إنه قريبها و لا متقدم لها إلا بالصدفة .

أحمد :- بالمناسبة يا علاء، عاوز أسألك سؤال محرج و أنا آسف لو كنت بتطفل عليك.

علاء :- عارف هتقولي إيه إزاي اتجوزتها بعد ما سابتنى و اتجوّزت واحد تاني، بص يا أحمد رضوى دي كانت أول بنت أعرفها في حياتي، أول حب ليا، ومرة واحدة إتفاجأت إنها هتتخطب وكلام كبير وقتها مصدقتش منه حرف، فضلت فترة مصدوم ومش قادر حتى أعيش ولا حتى طايق نفسي ، و أكتر حاجة صدمتني لما عرفت إنها كانت على علاقة بالشاب ده وهي معايا بس هو ظروفه كانت أحسن و قدر يتقدم لها، وقتها حسيت قد إيه أنا كنت عبيط ومخدوع وفضَّلت أني أبعد ، وفضلت متابع أخبارها من بعيد لإني عمري ما قدرت أنساها، لحد ما عرفت إنها انفصلت عن جوزها بسبب موضوع الخلفة، ومش هقولك عملت محاولات قد إيه علشان بس أرجع أكلمها و كنت متأكد لو رجعت ليا الفرصة تاني هنرجع أحسن من الأول و نفتح صفحة جديدة وننسى كل اللي فات، و أما صارحتها بالكلام ده عيَّطت.. وقالت لي إنها عمرها ما نسيتني و إنها كان دايما عندها إحساس إنها ظلمتني و إني أنا حبيبها الوحيد طول عمرها وطلبت مني أغفرلها ... وفعلاً يا أحمد كلامها خلّاني مخلوق من جديد ونسيت كل اللي فات وكنت أسعد واحد في الدنيا إن أخيراً حبيبتي رجعت لي تاني و إن كل اللي فات ده كان غصب عننا و إن كل السنين اللي عدت دي كانت أيام ، وقلت لها إنها هتكون كل حياتي،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تعرف أنا بقالي فترة صغيره متجوز ، بس كل يوم بعيشه معاها أسعد من اللي قبله؛ إنت اصلك متعرفش أنا بحبها قد إيه و مستعد أضحي عشانها بحياتي كلها، بس موضوع ياسر ده مضايقني وعشان كده أنا دايماً عندي إحساس إنه شايلني فوق راسه، هو إنت مالك سهّمت مني كده ليه، إنت رحت فين ؟؟؟

أحمد :– عارف إنت متغيرتش أبداً ..لسه رومانسي و طيّب زي ما إنت، و لسه الدنيا مصبغتش قلبك الأبيض بهمومها ...

علاء : – يا عم إيه الكلام الكبير إنت محامي و أنا مش هعرف أتكلم قدّك، ربنا يخليك يا أحمد هو إيه في الدنيا يستاهل نشيل من بعض و الا نكره بعض يعني..؟

أحمد :– ياريت كل الناس طيّبة زيك يا علاء متتصورش أنا قد إيه فرحان إنك اتصلت بيا وعاوز ترجع صداقتنا من تاني .

علاء :– أنا اصلي بقالي فترة بحاول ألّم أصحابي القدام من تاني، من أول ما إتنقلت هنا و إستقريت في القاهرة عشان الجواز وشغلي في مصنع هنا، و أنا عاوز أرجّع كل أصحابى اللي اتنقلوا معايا من طنطا إنت وياسر وابراهيم وعلي فاكرهم؟... عموماً فضّي نفسك أي يوم الأسبوع الجاي علشان أعزمك على الغدا عندي في بيتي واعرّفك برضوى...

أحمد :– وياسر كمان معزوم ؟

علاء ضاحكاً : – إن شاء الله لو قابلته تاني.

ولم يشعر أو يعلم أن هذا الموعد لن يأتي أبداً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(الأحد)

كانت الساعة السابعة والحادية عشر دقيقة صباحاً عندما استيقظت على رنين الهاتف المزعج إلى جواري و الذي كنت أتمنى أن يصمت، لكن دون جدوى، و اندهشت عندما قرأت اسم منزل علاء على التليفون، فلم أتركه إلا من يومين فقط، وعندما رددت عليه لم افهمه في البداية فقد كان يتحدث بعصبيةٍ شديدةٍ جعلتني لم أميّز أو أسمع أي كلمةٍ مما قاله و ألححت عليه أن يهدأ ويعيد عليَّ ما قاله مرةً أخرى خاصةً بعد ما طار غبار النوم من عيني .....

علاء :– بقولك أنا مش عارف رضوى راحت فين، أمها ماتت الفجر وأنا عندها في المستشفى امبارح ، ورجعت على مصر علشان أبلّغها وأرجع بيها طنطا .

أحمد : – لا حول ولا قوة الا بالله العليِّ العظيم! حماتك إتوفّت إنّا لله و إنّا إليه راجعون و إنت بتتكلم منين دلوقت ؟

علاء : – من البيت يا أحمد ! أبوس إيدك إصحى والنبي معايا ... بقولك رجعت البيت آخد رضوى ملقتهاش والمصيبة إنها أخدت شنطة هدومها معاها، ومعرفش هي فين دلوقت

أحمد :– طيب ما يمكن حد بلغها الخبر، و إنت جيت من هنا و هي سافرت من هنا، طيب ما تكلمها على الموبايل .

علاء :– لأ، محدش بلّغها بالخبر لإن موبايلها معايا، أصل موبايلي اتسرق وقلت زيك كده يمكن حد كلمها على تليفون البيت، دورت فيه ملقتش أي اتصال من طنطا غير مني لما اتصلت بيها أبلغها إني مضطر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أبات في المستشفى مع أمها لأنها كانت صعبانة عليا قوى ومكانش في حد يبات معاها .

أحمد : – يمكن عند قرايب لكم أو حد من الجيران أو حتى اصحابها هو أنتم متخانقين؟

علاء (بحدة) :– إنت مش عاوز تفهم ليه ؟ إحنا ملناش قرايب ليها هنا أو أصحاب !

أحمد :– طيب إهدا... إهدا ؛ هتعمل إيه ؟؟

علاء :– إنت بتسألني يا أحمد! أمال أنا بتصل بيك ليه ! ... أنا مش عارف أفكر ولا أعمل أي حاجة ! المفروض إني ألحق أروح طنطا دلوقتي علشان الدفنة اللي هتكون بعد صلاة الظهر في البلد و إنت عارف الإجراءات ولازم أكون معاهم ..

أحمد : – طيب إستنى و أنا جايلك نص ساعة وهكون عندك .

طوال الطريق و أنا اتساءل عن هذا الموضوع الغريب ، فرضوى لم تذهب إلى أمها أثناء مرضها كما علِمت من علاء، حتى عندما أتى إليها زوج أمها لتهدئة الموقف بينهما ومحاولاته لجعل رضوى تزور أمها في أيامها الأخيرة ولكن دون جدوى، فما السر وراء ذلك ..؟ وما أسباب جحود رضوى لهذا الحد، أعرف أنني دائما أتدخل فيما لا يعنيني ولكنها عادةٌ تعلمتها من عملي كما أني سعيدٌ جداً بها.

كانت الساعة لم تتجاوز الثامنة عندما كنت متوجهاً إلى منزل علاء والذى يقع في إحدى ضواحي القاهرة الجديدة حيث الهدوء والسكينة والبعد عن زحام القاهرة، وعندما طرقت الباب فتح علاء فجاة وكأنه كان ينتظرني خلفه وكانت آثار القلق الشديد والفزع باديةً على وجهه تماماً ....

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

علاء : – على فكرة دي خدت كل دهبها ومجوهراتها وشنطة هدوم أنا مش عارف هي راحت فين و ليه عملت فيا كده ؟

أحمد :– إهدا يا علاء أرجوك، هو إنتم متخانقتوش قبل ما تسافر طنطا .؟؟؟

علاء :– أبداً ..أبداً.. إحنا كنا كويسين أوي ! إنت ماسك لي كلمة اتخانقتوا على طول كدا ليه...؟

أحمد :– طيب حاول تكلم أهلها تانى في طنطا .

علاء (بعصبية) :– لسه مكلمهم، ولا حس ولا خبر.

أحمد :– يا ابنى أهدا شوية مش كده يمكن لسه موصلتش، يعنى هيا هتقوم تسافر من الفجر ...؟

علاء :– و لو كان ده اللي حصل إيه اللي يخليها تاخد هدومها ودهبها كله معاها؟

أحمد :– هي كان قلبها قاسي على أمها كده ليه ؟

علاء :– لا قلبها قاسي ولا حاجة، رضوى مفيش حد حنين زيها بس هي اللي كانت بتكره جوز أمها وكانت أمها بتيجي في صفه دايماً عليها لغاية ما أخدت أغلب الميراث بتاع رضوى من أبوها ورفضت إنها تسلمه لها، لحد ما الموضوع وصل للمحاكم وشهدت أمها على إن رضوى ملهاش حاجة وانها استلمت الميراث الحقيقى لها، وجوز أمها كان بيتدخل في كل شؤونها ؛ والقضية دى كان وقت جوازة رضوى الأولانيه و زي ما سمعت جوزها كان مادي وجشع و بياخد من رضوى كل الفلوس اللي بيحتاجها لحد ما القضية اترفضت ورضوى مخدتش أي حاجة إلا اللي امها إدته لها قبل القضية .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد :– قضية بين أم و بنتها، لا حول ولا قوة الا بالله، طيب إحكي لي عمل إيه جوزها الأولانى لما القضية اترفضت ؟

علاء :– والنبي ده وقته! أحكي لك و تحكي لي، إرحمني يا أحمد وقولي أعمل إيه دلوقت، مش أنت محامي، ما تقولي أتصرف إزاي أنا مش قادر أفكر !

أحمد : – إنت سألت ياسر طيب؟ (وشعرتُ بالندم بعد سؤالي هذا)

علاء (بمنتهى العصبية) :– و أنا هسأل ياسر ليه ؟ إيه يعنى هتكون طفشت عنده؟

أحمد :– لأ لأ، مقصدش والله أقصد ... أقصد يقولنا نعمل إيه أهو بردو ظابط بوليس وممكن يفيدنا، بس هو ده اللي كان قصدي .

علاء :– لأ طبعا، هقوله يدور لي على مراتي، إنت ناسي إنه كان عاوز يتجوزها؟!

أحمد :– يا سيدي إحنا مش هنقوله يدور عليها، إحنا بس هنسأله بصفته بوليس مش بصفته قريبها ولا كان عاوز يتجوزها .

علاء :– بوليس إيه بس يا أحمد إنت هتكبر الموضوع أوي كده ليه .

أحمد :– لأ طبعا مش هكبره ولا حاجة ، بس أنا عاوز أساعدك ؛ عارف... (دق جرس الباب) في هذه اللحظة لم نشعر إلا ونحن نقفز سريعاً إلى باب الشقة آملين أن تكون رضوى، ولكني فوجِئتُ بامرأةٍ في أواخر الستينات من عمرها، ترتدي السواد، قصيرة القامة، ولها هيئةٌ غريبةٌ ومفزعة، تتكئ على عصا أبنوسية مقبضها على شكل رأس قطةٍ غريبة الشكل، وقد اقشعرّ بدني بمجرد رؤيتها، لدرجة أنّي هممت أن أغلق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الباب مرةً أخرى، إلا أن علاء تقدم إلى الباب مادّاً يده اليها مما يدل على معرفته بها، ولم تمد العجوز يدها إلى علاء ولكن نظرت إليه بتحفز وتقدمت بسكون غريب وكانها لا تسير على قدميها بل تسير على الهواء، وكانت تعرف طريقها جيداً إلى الصالون .

فبادرها علاء قائلا :– صباح الخير يا مدام جينا، ده أحمد زميلي، ودى مدام جينا يا أحمد جارتنا اللي فوق .

وكانت العجوز تدور بعينيها في أنحاء الصالون والشقة كلها ...

علاء : – مش موجودة يا مدام جينا، رضوى مش هنا ...

جينا :– عارفة، ما أنا عارفة إنها مش هنا .

جرينا سريعا لنجلس أمامها ... عارفة ؟ إنتِ عارفة إيه ؟ علاءٌ قالها بتوتر.

جينا :– عارفة إنها مش هنا، إنها مشيت، طارت .

أحمد :– طارت؟ يعنى إيه طارت ؟ وقد تأكدتُ أن هناك خللٌ في هذه المرأة.

جينا :– أيوة أنا شفتها وهى بتطير، وكانت معاها شنطة كبيرة .

أحمد : – شنطة كبيرة وبتطير ؟ و الساعة كام ؟ و كانت لوحدها والنبي فهمينا يا ست ..

علاء(مقاطعا):– أسكت يا أحمد شوية، كملي ... كملي يا مدام جينا أرجوكي إيه اللي حصل ؟

جينا (وهى مستندةٌ إلى عصاها): – لأ كفاية كده أوي ، وهي تسير بخطوات بطيئة مرةً أخرى إلى الباب.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قفزت ورائها و أمسكت بيدها بشدة وندمت على هذه الحركة المباغتة لكن بعد فوات الأوان، فقد التفتت لي بخفَّةٍ غير عادية لتهددني بعصاها بعد أن برز منها نصلٌ معدنيٌ حاد من المقبض، وكاد هذا النصل أن يلمس رقبتى، لولا أن تفاديته في اللحظة الأخيرة، و إذا بها تحاول أن تعيد الكرّة لولا أن دخل فجأةً من باب الشقة المفتوح رجلٌ عجوز و كان ينظر بهلع إلى ما يجري بالغرفة قائلا :

– أنا آسف، أنا آسف جداً يا أستاذ علاء، أنا آسف يا أستاذ معلش (موجهاً حديثه لي) أصل جوجو بتتضايق جداً لو حد غريب لمسها ؛ أنا آسف مرة تانية .

وفجأة تحولت المرأة العجوز بدخول هذا الرجل الغريب من نمرةٍ هائجة إلى قطةٍ وديعة، عندما نظرت إليه ومدّ يده هو و أخفض النصل الحاد و أدخله في العصا الأبنوسية و استند إلى ذراع المرأة وسارا معا حتى باب الشقة.

علاء :– أستاذ مجدي، بعد إذنك أنا في موقف محرج، رضوى مش لاقيها ومعرفش راحت فين، و أمها ماتت في طنطا و أنا مش عارف هى سافرت ولا إيه، و اتفاجأت إن مدام جينا عارفة هي فين ... ممكن بس توضح لينا، على الأقل عشان أطمن ؟

مجدي :– طيب بعدين مش بس لما تبقى تهدى يا أستاذ علاء ؟

علاء :– مينفعش أنا لازم أسافر دلوقتى و عاوز أعرف هى شافت أو عرفت إيه بالظبط.؟

وياترى إنت مشفتش حاجة ولا هى حكت لك أي حاجة؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مجدي :– أنا لأ لأ، أبداً ، بس جوجو بتقول شافت و إنت عارف أوقات جوجو..(قالها هامسا)، وهو ينظر اليها خوفاً من أن تسمعه

كنت في هذه الأثناء اتابع تلك العصا الأبنوسية والتى برز منها النصل المعدني عند شد المقبض لأعلى وكنت أتساءل كيف يأمن هذا الزوج على نفسه من تلك المرأة المخبولة والتي كادت أن تقتلني منذ لحظات و كنت لا أزال أرى في عينيها نظرات المجانين تماماً..

بذل علاء جهداً جباراً لإعادة جلوس تلك المرأة المخبولة مرةً أخرى حتى تقصّ عليه ما رأته مرةً أخرى .

مجدي :– بص يا أستاذ علاء، إنت عارف أني بنام بدري حوالى الساعة ١٠ لكن بعد فترة لقيت جوجو بتصحيني وبتقولي إن فيه راجل غريب دخل البيت عند شقة علاء ورضوى .

علاء :– راجل غريب ! يعنى إيه راجل غريب !!!!

هنا أحسست بالحرج من جلوسي معهم وتحججت لعلاء أن علي إجراء مكالمةٍ هامة، وخرجت من الصالون تاركاً العجوز تحكي، وكانت الصالة واسعةً بها أثاثٌ فاخر و عدة تحفٍ ولوحاتٍ منتقاةٌ لتعبر عن ذوقٍ رفيع، ولم يكن هناك أي شيءٍ غير مألوف، فكل قطعةٌ من الاثاث وضعت بشكل مرتبٍ للغاية وبعنايةٍ فائقة، وكانت هناك عدة لوحاتٍ على الجدران تتوسطهم صورة زفاف رضوى وعلاء، وكانت تلك أول مره تقع عيناي على رضوى، ملامحها هادئةٌ ورقيقة، تماماً كما وصف لي علاء، تجولت في باقي أرجاء الشقة، ودلفت إلى المطبخ لشرب كوبٍ من الماء فإذا به نظيفٌ تماماً فلا يوجد به إيه أواني أو أطباق أو أكوب غير نظيفة، و أعتقد أن هذا بخلاف عادة أي شخصٍ يريد الهروب فلن يكون حريصاً على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظافة المكان بهذا الشكل وتأكدت أكثر عندما فتحت الثلاجة ووجدت بها العديد من أصناف الطعام المعدة للأيام القادمة .

وقادني فضولي المعتاد للدخول إلى غرفة النوم وقد كنت حريصاً على عدم لمس أي شيء، فلدي احساسٌ أنه ربما يكون هناك شيءٌ مريبٌ قد حدث؛ كانت الغرفة ذات أثاثٍ راقٍ وبسيط، فوق الدولاب كانت هناك عدة حقائب مغلقة إلا واحدةٌ منهم كانت مفتوحةً تماماً وكأن هناك من أراد أن يأخذ منها شيئاً ونسي أن يغلقها، وكانت ملابس رضوى ملقاةً بإهمالٍ فوق السرير، أفقت من تأملاتي على صوت إغلاق باب الشقة خرجت حينها لعلاء الذي كان واقفاً في منتصف الردهة، ولم يشر لى بشيءٍ من حديثه مع تلك المرأة، حتى عندما حاولت أن أسأله، لم يجبني بأي شيء وظلّ شارد الذهن وكأنه لا يسمع ما ظللت أردده له ...

كل ما طلبه مني هو أن أتناسى الموضوع مؤقتاً، و أن عليه واجباً لابد من تأديته، نظر إلى ساعته وكانت التاسعة ، طلب مني ولازال في شروده أن أوصله إلى محطة القطار. لم يحاول أن يحدثني في الموضوع طوال الطريق، بل ظلّ صامتاً و أنا أيضاً لم أحاول مضايقته خاصةً وقد رأيته مهموماً وشارد الذهن بصورةٍ أقلقتني عليه إلا أني طلبت منه ألا يعبث بأي شيءٍ في الشقة لحين ما أن تتضح الحقيقة.

كنت من داخلي أشعر أن هناك شيئاً ما، يحاول علاء أن يخفيه، ولكنني احترمت رغبته وخصوصياته، وكم وددت أن أعود مرةً أخرى لتلك المرأة المخبولة لأسمع منها ما روته لعلاء، و إن كنت لن أاصدق منه حرفاً واحداً .

كان عليَّ أن أتصل بياسر لتعزيته في وفاة زوجة عمه ومن ناحية أخرى لأقص عليه ما حدث لرضوى ... و إن كنت في هذه الحالة سوف أخون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سر علاء ولكنني أعلم أن الأمر سيخرج من بين يديه عاجلاً أو اجلاً؛ ورجعت إلى مكتبي وكانت الأفكار لا تزال تدور في ذهني، حاولت الاتصال بياسر ولكن هاتفه كان مغلقاً، وعندما حاولت الاتصال بالعمل أخبرونى أنه اليوم في أجازة، فأيقنت بأنه في طريقه إلى طنطا للعزاء .

(الإثنين)

تسارعت الأحداث بعد عودة علاء من طنطا بصورة متلاحقة، فأما ياسر فقد تم إبلاغه بأمر اختفاء رضوى رسمياً من علاء الذي قام بالاتصال به تليفونياً وطلب ملاقاته بقسم الشرطة، وبالطبع لم يكن من المتصور أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أترك علاء يذهب وحيداً إلى ياسر لتوقعي ما سيحدث لأنه من المؤكد أن ياسر لن يضيع تلك الفرصة لتصفية الحساب بينه وبين علاء.. .

ياسر :– يعنى إيه متعرفش راحت فين، أنا استغربت لما سألت عليها في طنطا وملقتهاش في العزاء .

علاء :– أيوة بقولك معرفش، ما أنا قلت لك أما كنت في طنطا و أول يوم رجعت ملقتهاش، وبعدين اتصلت بأحمد وجالي البيت وسافِرت العزا وبردو رجعت ملقيتهاش .

ياسر :– ومبلغتنيش ليه ساعتها ؟

أحمد :– أنا حاولت أدوّر عليك كتير وتليفونك كان دايماً مقفول و لما إتصلت بيك في الشغل بلغوني إنك كانت راحتك يوم السبت والأحد طلبت منهم يعملوها لك أجازة .

علاء: أنا حتى لما رجعت قلت يمكن تكون عند سهى صاحبتها الوحيدة لكني إتصلت بيها وقالت لي إنها مشافتهاش بقالها كام يوم، أنا قلقان عليها أوي.

أحمد :– ياسر إنت هتعمل إيه دلوقت ؟

ياسر :– و أنا هعمل إيه ؟ زي أي بلاغ عادي، هندور في المستشفيات والأقسام يمكن تكون حاجة حصلت لا قدر الله، وبعدين هننحقق في إختفائها لو مظهرتش، وهنسأل كل اللي ليه علاقة بيها .

أحمد :– أيوة معارفها وجيرانها وخصوصا الست المجنونة جارتها اللي ساكنة فوقها ... (حينئذٍ نظر إليّ علاء نظرة لومٍ عندما تحدثت عن تلك الجارة ولا ادري لماذا هذا اللوم).

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

علاء :– طيب أنا اعمل إيه دلوقت، أنا مش قادر أرجع البيت وملقيهاش .

ياسر (مقاطعاً) : – بقولك إيه بلاش الكلام ده وحياة ابوك، أكيد إنت السبب تلاقيك إتخانقت معاها وخليتها تطفش وتسيب البيت .

علاء :– ياسر، إحترم نفسك، يعني إيه خليتها تطفش ..؟

ياسر (بعصبية) :– إنت عارف لو علّيت صوتك هنا هعمل فيك إيه؟

أحمد :– جرى إيه يا جماعة، إهدوا شوية، مش كده ، احنا عاوزين نشوف رضوى راحت فين بلاش العصبية دي يا ياسر، إنسى شوية انها قريبتك، و إنت يا علاء مش كل كلمة هنقولها هتاخدها على محمل شخصي كده وبعدين.

ياسر (مقاطعا) :– بص أنا بنفسي همسك الموضوع ده، ولو إتضح لي إن فيها ريحة جريمة أو حتى شبة جريمة، صدقني هلبسها لك ومش هرحمك ..

علاء (صارخا) :– إنت بتخرّف بتقول إيه، جريمة إيه !

لم يكن هنالك مفرٌ من أن أجذب علاء خارج الغرفة، و إلا امتدت أيدي الطرفين إلى بعضهم البعض وهذا ما كان يريده ياسر ، حاولت بكل الطرق تهدئة علاء ونحن في طريقنا إلى منزله.

علاء :– يعني إنت مش شايف كان بيكلمني إزاي يا أحمد، أنا في إيه وهو في إيه، ما كفاية اللي أنا فيه .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد :– معلش يا علاء إنت عارف إن ده شغله ولازم يعمل كده، وبعدين إن شاء الله لا هيكون في جريمة ولا حاجة، هتلاقيها بس بتتدلع عليك شوية، لا جريمة ولا بتاع إهدا بس .

علاء : – ما أنا عارف إن مفيش جريمة ولا زفت، بس أنا اللي مش عاوز أتكلم .

أحمد :– في إيه يا علاء إنت عرفت حاجة ولا إيه، يعنى إيه مش عاوز تتكلم؟

علاء :– عرفت إن الهانم هربت مع الأفندى اللي كان مستنيها تحت البيت.

أحمد :– إنت جبت الكلام ده منين ؟ ومين اللي كان مستنيها ده ، ومين قالك؟

علاء :– جارتي، وقالت ليا كلام كتير ومن اللي فهمته منها إنها شافتها نازلة شايلة شنطة هدوم وكان فيه حد واقف مستنيها تحت العمارة وركبوا سوا عربية ميكروباص زرقا.

أحمد :– يا عم ميكروباص إيه بس و زرقا هو فيه برضه ميكروباص أزرق، يا أخي إنت هتصدق كلام الست المخبولة دي؟

علاء :– يا أحمد دى لا مخبولة ولا حاجة ده عقلها يوزنّي أنا و إنت هي بس اللي غريبة شوية؛ المهم إنها قالت لي إن الحد ده طلع عندها وقعد حوالي ساعة وبعدين نزل إستنى قدام البيت شوية لغاية أما نزلت له.

أحمد :– طيب و إنت ماقلتش الكلام ده لياسر ليه ؟

علاء :– عارف ليه ؟ لانى بشك اساسا ان ياسر هو الحد ده .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد :– لا يا علاء متخليش مخك يشطح أوي كده..

علاء :– لا، لازم يشطح لأن الافندى زارها يوميها الصبح ودا عرفته من جارتنا وقالت إن جه بوكس ونزل منة الظابط قريبها وهو أساساً عارف إني مش موجود يبقى إيه اللي يخليه ييجي في ميعاد زي ده ؟ وكان متهبب رايح لها يعمل إيه ؟ إلا إذا كان عشان يتفقوا يهربوا ازاي.

أحمد :– علاء! علاء اإنت مش عارف أكيد إنت بتقول إيه ! طيب لو كده ما كان يتفق معاها على التليفون أحسن، إنت دلوقت أعصابك تعبانة و محتاج يومين ترتاح! خد لك أجازة من الشغل يومين وبعد كده أكيد ربنا هيفرجها ويبان إيه اللي حصل.

كنت قد وصلت بسيارتي أمام باب منزله ولكنة لم يهبط منها بل استمر في حالة الهذيان...

علاء :– و ليه ميكونش ملا دماغها، و ليه كان بيزورها في الوقت ده ومين غيرة اللي كان ممكن يروح لها بالليل وليه ميكونش الإتنين أساساً متفقين عليا؟

أحمد :– يا أخي وهيتفقوا عليك ليه ؟ متعقل شوية يا علاء وبلاش سوء الظن ده ... علاء ... علاء (لم يستمع إليّ في هذه اللحظة بل ظل شارداً وهو يهبط من السيارة ليتجه إلى شخصٍ كان يقف في حديقة المنزل و كأنه يبحث عن شيءٍ ما ، ينظر مرة إلى الأرض و مرة أخرى يرفع رأسه إلى نافذة رضوى وعندما نظرت إلى النافذة رأيت المراة المخبولة تنظر إلى الموقف من خلف ستارة ثقيلة)

علاء :– (صائحاً) رامي ، رامي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يتفاجئ الشخص بوجود علاء متجهاً إليه ويتجه هو الآخر إلى علاء وكنت قد هبطت من سيارتي محاولاً تفسير هذا الموقف الغريب.

علاء :– إزيك يارامي إزيك، ده المهندس رامي يا أحمد زميلي في المصنع و ده زميلي أحمد يارامي محامي صاحبي من زمان.

رامي : أهلاً بيك يا أستاذ أحمد، إنت فين يا علاء عمال أتصل بيك تليفونك مقفول على طول وكل أما أتصل بالبيت محدش بيرد وعرفت إن والدة رضوى اتوفت حتى من الشغل لما قريت ورقة مكتوبة هناك.

علاء : أصل الموبيل إتسرق مني ومحدش أساساً في البيت وبلّغتهم في الشغل يعملوا لي أجازة، عشان حالة الوفاة.

رامي : أمال مدام رضوى فين؟ قعدت كتير أضرب الجرس محدش رد خالص؟

علاء (بتوتر) – رضوى ... آه رضوى ... ما إنت عارف هي في البلد دلوقت ولسة مرجعتش على مصر.

رامي : كنت جاي أعزيها مع إني والله كنت في الوردية ولسة راجع وتعبان جداً لكن إنت عارف الواجب واجب ومدام رضوى صاحبة واجب.

أحمد : كتر خيرك يا أستاذ رامي كنت إتصل على موبيلها موقتاً و إرتاح مقدرين تعبك والله .

رامي : حاولت كتير يا أستاذ أحمد، جربت أتصل بيها كتير على موبيلها وما بتردش قلت أخطف رجلي بسرعة يجوز ألاقي علاء أو ألاقيها حتى في البيت (ينظر إليه علاء بدهشة) عموماً أول ما ترجع يا علاء لازم تبلغني وخليك في البيت لغاية أما الظروف تتعدل و أول ماتحس إنك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كويس إنزل الشغل متحملش هَم أنا مكانك؛ سلام يا علاء، سلام يا أستاذ احمد.

(وبعد أن ابتعد رامي): زميلك ده يا علاء باين عليه واخد عليكم أوي بس باين علية جدع.

علاء : ها... آه أيوة أيوة ...

أحمد : مالك تاني فيه إيه ؟

علاء : أصلي مستغرب.

أحمد : خير !مستغرب من إيه بس و إحنا لحقنا؟

علاء : لإن رامي كان عمال يلف حوالين البيت و مكنش فوق زي ما بيقول ياترى كان بيدور على إيه.

أحمد : علاء إنت بالشكل ده هتتجنن!فوق إيه هو قالك إنه طلع ؟ ولا حتى شفته وهو بيلف ويطوف...؟ فيه إيه مالك؟

علاء : وبعدين قالي حاجة غريبة أوي.

أحمد (بتأفف) : خير يا سيدي إيه تاني؟

علاء : أخدت بالك أما كان بيقول إنه حاول يتصل برضوى كتير وماكانتش بترد؟

أحمد : ودي فيها إيه ؟

علاء : فيها إن ده أساساً محصلش إنت ناسي إن موبيل رضوى معايا بقاله يومين وسايبة مفتوح ومحدش اتصل عليها .

أحمد : والكلام اللي إنت بتقوله ده بقى هيوصلك لإيه ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

علاء :يعني إنه ما كانش جاي يعزيها زي ما كان بيقول، لا، ده جاي عشان يتاكد من حاجة.

أحمد : علاء إنت هتفضل تشك بالمنظر ده في كل اللي حواليك؟؟؟ إطلع إرتاح و إن شاء الله هيكون خير؛ أنا بكرة مسافر إسكندرية في قضية وهكلمك أول ما أرجع إن شاء الله وصدقني عندي إحساس كبير إن فيه مفاجأة حلوة ليك بكرة .

تركت أحمد أمام سلم العمارة رافضاً أن أصعد معه حتى يرتاح وضاغطاً على نفسي حتى لا اصعد إلى المرأة المخبولة لأطلع على ما لديها ..أمّا صديقه رامي فلماذا أشعر أن لديه أكثر بكثير مما قال !؟

(الثلاثاء)

لم أتوقع أنه بمجرد وصولي إلى الاسكندرية أني سأتلقى مكالمةً هاتفيةً من ياسر ستقلب الأيام القادمة كلها رأساً على عقب بل وستقلب حياتي أيضاً فقد أبلغني بضرورة ذهابي إليه بمجرد عودتي للقاهرة وعندما ألححت عليه لمعرفة السبب متوقعاً المفاجأة السارّة التى توقعتها لعلاء أصابني ردُّه بالذهول.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد : لأ من فضلك قولي تاني كده...

ياسر : بقولك زي ما توقعت لقينا جثة رضوى مدفونة في أرض عمارة هتتبني مطعونة بطريعة بشعة في أغلب جسمها.

لم استطع النطق ،لم أتوقع أن يجدها أحد، أقصد كنت لا أتوقع أن يجدها أحدٌ بهذه الطريقة الميلودرامية كنت أشعر فقط أنها ستظهر وهذا ما حدثته لعلاء أما ظهورها بهذه الطريقة فشيءٌ لم أتوقعه أبداً

لم أقوَ على الكلام ، أغلقت الهاتف في صمت و لا زال ياسر يتحدث.

فور وصولى للقاهرة مساء اليوم كان عليّ الذهاب فوراً إلى علاء و محاولة التخفيف من آثار الصدمة بأي صورة و لمّا رأيته كدت أن أبكي مما أصابه؛ كانت عيناه بلون الدّم و كان وجهه تعلوه صفرة الموتى، لم يستطع الكلام إلا همساً و لم تفلح أيّ محاولاتٍ للتخفيف مما فيه أو حتى إيقافه عن البكاء المستمر ؛ لم أستطع تحمل منظره فتركته و ذهبت إلى ياسر في مكتبه لأعرف منه حقيقة ما حدث .

و لم أمكث طويلاً حتى علمت بما حدث فقد تمّ اكتشاف جثة رضوى ملفوفة داخل كيس بلاستيكي و بها آثار طعناتٍ قاتلةٍ في الصدر و الرقبة، و داخل الكيس ذاته وُجدت السكين المستخدمة في ارتكاب الجريمة وعليه آثار دماءٍ لرضوى و أثناء محاولة الجاني دفن الجثة داخل حفرةٍ أعدها لهذا الغرض شاء حظه العاثر أن يراه أحد السكّان في المنطقة ، الذى ناداه وعند هروبه لم تدر العربة الزرقاء والتى كانت مسرحاً للجريمة وكانت واقفةً على بعد مترين فما كان منه إلا الهرب ولم يستطع الشاهد ملاحقته أو حتى معرفة أوصافة فاتصل بالنجدة وعند وصولها تعرّفت على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجثة عن طريق البحث في السيارة وبتفتيش حقيبة اليد الخاصة بها وجدت صورة لبطاقتها الشخصية داخل جيبٍ جانبيٍ بها.

هذا ما قصّه عليّ ياسر، فلم أستوعب سريعا ما حدث ولكن الكلمة التي أثارت انتباهي كانت كلمة "العربة الزرقاء" إذن لم تخرِّف العجوز في هذا الشأن، فقد استدرج القاتل رضوى بطريقة ما حيث قتلها وهرب بالمصوغات التي لم تذكر في كلام ياسر.

ياسر:– أنا أخذت إذن من النيابة النهاردة و فتشنا شقة علاء شبر شبر قبل ما توصل و إستجوبناه .

أحمد (مقاطعاً) :– إستجوبتوه ؟ياسر إنت هتشك في علاء ولا إيه

ياسر:– إنت بتهزر لازم طبعاً أشك فيه !

أحمد :– بص يا ياسر إنسى أي خلاف حصل بينك وبينه خلّي عندك حياد في شغلك، يا ياسر أنا فاكر أول ما رحتله البيت أول ما عرفت واتصل بيا وقالي إنها هربت كان حال البيت متشقلب كله وحسيت وقتها إنها هربت منه بإرادتها زي ما تكون إنها كانت مستنية إن علاء يسافر وبعدين هربت مع ...

ياسر(مقاطعاً) :– ما تحاولش تفهمني زي ما كان بيخرّف ويقول إنها هربت مع حد محدش ممكن يصدق الكلام اللي بيقوله ده

أحمد :– صدقني يا ياسر يمكن هي دي تكون الحقيقة لأن فيه شهود.

ياسر:– شهود ؟ شهود إيه ومين، و وصلتلهم إزاي؟

أحمد :– جارتهم، فكرت إنك تسأل الجيران؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ياسر:– إنت هتعملني شغلي؟ (وقد بدأ في الصياح)

لم أتمادى في الصراخ فهو أيضاً كانت أعصابه متوترةً لوفاة رضوى المفاجأة وهممت بالانصراف، و وصلت إلى باب المكتب وقبل أن أخرج إلتفت إليه قائلاً:

لا يا ياسر مش هعلمك شغلك ولا حاجة بس إنت إسأل كويس وحقق كويس وهتعرف سلوك رضوى كان إيه، وتركتة عائداً إلى المنزل.

حلمت في تلك الليلة أن علاء وياسر كانا في غرفةٍ واحدة، كلٌّ منهما كان يجلس على طرف منضدة مستطيلة الشكل وكل منهما كان يكيل الاتهام للآخر أنه صاحب تلك الفعلة أما أنا فكنت أشعر إلى هذه اللحظة كأن هناك طرفاً ثالثاً لم يظهر بعد وربما كان هناك طرفٌ رابعٌ أيضاً...

(السبت)

إنشغلت في الأيام التالية بإدارة بعض القضايا وشؤون المكتب إلى أن تلقيت اتصالاً هاتفيا من ياسر يُبلغني وهو في أشد حالات الفرح أنه تمَّ توجيه الاتهام رسمياُ لعلاء لوجود أسبابٍ كافيةٍ تكفي لاتهامه و كان عليَّ أن أتوجةه إليه لحضور بقية التحقيقات مع علاء .

اندهشت من سرعة تطور الأحداث فكيف تم توجيه الإتهام بهذه السرعة، و على أيّ أساس، و لماذا لم يتصل بي علاء فور إلقاء القبض عليه ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طرحت هذه التساؤلات على ياسر و لم أندهش لمّا علمت أن التحقيق قد انتهى و إنه قد تولّى التحقيق الذي لم يستمر سوى ساعات !

ياسر : – بص يا أحمد قضيتك دى خسرانة مليون في المية تقرير الطبيب الشرعي وصل، و خُد عندك اولاً بصماتة واضحة جدا على السكين وثانيا فيه دوافع كتير لقتلها و ثالثاً اثبت الطب الشرعي إن الجريمة وقعت من ٧٢ ساعة و بالتحديد يوم السبت بالليل و لما سألناه قال إنه كان في المستشفى وقتها ولما سألنا الناس اللي هناك في المستشفى قالت ممرضة إنها وقتها كانت بتدور عليه عشان تبلغة بالوفاة و ملقتوش يعنى مقدرش أصلاً يثبت كان فين وقتها.

أحمد :– بس ده كله مش أدلّة كافية عشان تقول إنه قتلها!

ياسر (مقاطعا):– بقولك بصماته على السكينة ومكنش موجود في المستشفى

أحمد :– إنت نفسك مكنتش موجود حاولت أتصل بيك ومعرفتش أوصلك وانا برضة فاكر إنه كان السبت بالليل برضه.

ياسر:– قصدك إيه ؟

أحمد :– بلا قصدي بلا قصدك تسمح تخليني أشوف المحضر نفسه؟

وضع ياسر عدّة أوراقٍ أمامي منها تقرير الطب الشرعي الذي أثبت وقوع الجريمة يوم السبت ليلاً في حدود التاسعة مساءاً، و تقرير شرطة النجدة عند اكتشاف جثة رضوى في أحد الأراضي المخصصة للبناء واكتشاف بطاقتها في أحد الجيوب في حقيبة يدها حتى تم الإستدلال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على بياناتها ووجود العربة الزرقاء التي كانت مسرح الجريمة، على بعد أمتارٍ من مكان الجثة معطلة و كان قد أُبلِغ عن سرقتها منذ عده أسابيعٍ في طنطا وكذلك التقرير الذى يفيد بتطابق بصمات علاء مع البصمات الموجودة على السكين ولكنه أفاد جملةً غايةً في الغرابة بأنه ربما تكون هناك أداتين للجريمة وذلك لاختلاف عمق الطعنات من مكان إصابةٍ إلى الأخرى و أن الطعنة الأولى كانت مميتة و أصابت الضحية في القلب مباشرةً وكذلك طعنةٌ أخرى في الرئة اليسرى ثم تلتها طعناتٌ أخرى بالسكين الموجود عليها بصمات علاء والتي كانت لاحقة عن الوفاة.

تساؤلاتٌ كثيرةٌ كانت تدور في ذهني عندما أعدت قراءة التقرير كانت كل الأدلة تصب في غير مصلحة علاء وكان لدي شعورٌ بأن هناك شيئٌ غامضٌ في الموضوع، كان على أن أقرأ كل الأوراق والتحقيق و أوراق المعاينة وكل التفاصيل وذلك قبل ذهابي لمقابلة علاء..أخذت كل الاوراق و رجعت إلى مكتبي فمنذ الآن تولّيت قضية علاء.

ذهبت إلى النيابة لمتابعة التحقيق مع علاء ولكن لم تسفر مقابلتي مع وكيل النيابة عن أي شي فعلى الرغم من اعتراف علاء المشكوك فية في التحقيق الذي تولاة ياسر إلا أن علاء قد أنكر جميع أقواله أمام النيابة وقال أنه اعترف فقط كنتيجة لأساليب ياسر في التحقيق وقال أنه لم يعد لديخ أي أملٍ في الحياة لأن رضوى كانت بالنسبة لة كل الحياة وبعد أن رحلت لم يعد لدية أي رغبة في الحياة ولما ساله وكيل النيابة عن ميعاد وجوده وقت ارتكاب الجريمة لم يذكر شيئاً فقط قال أنه كان في مشوارٍ هام ولكنه لم يستطع أن يفصح عنه أما عن شعوري فبعد قراءة التحقيقات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فقد تأكدت أنه لم يرتكب الجريمة لمعرفتى الشخصية به ولكن علاء كان لديه ما يخفية ولكن لم يفصح عنة لهذة اللحظة.

ولذلك لم يكن من المستبعد أن يقرر وكيل النيابة استمرار حبسه على ذمة القضية خمسة عشر يوماً آخر وخرجت من مكتبه بعد حصولي على إذنٍ لمعاينة شقة علاء ومقابلته.

جلست أمامه، كان عقله شارداً في اللاوعي وبعد جهدٍ شاقٍّ تمكنت من إيقاظه لأستفسر منه عن بعض الاسئلة.

أحمد :– علاء حاول تفتكر و تقولي على كل تحركاتك اللي كانت قبل الحادثة لغاية قبل الوفاة.

علاء:– مش فاكر أوي، كان لازم أسافر طنطا لإن أم رضوى كانت حالتها حرجة وكان إحتمال كبير تعمل عملية يوم الإتنين

أحمد :– طب إيه اللي خلاك تسافر يوم الجمعة ؟

علاء:– لإنى مكنتش فاضي إلا اليوم ده لإن ده بيكون يوم راحتي في الشغل ومش بفضى يوم السبت وكان لازم أسافر عشان أحاول أزيل الخلاف اللي بين رضوى وجوز أمها و والدتها؛ من ناحية تانية لو قدرت أكلمها وقت ما تفوق.

أحمد :– الخلاف اللي كان بتاع الميراث و الا خلاف على حاجة تانية؟

علاء:– الراجل جوز أمها كان عندنا يوم الاربع وعرفت منه تليفونياً لإني ملحقتش أشوفه و قالي إن أم رضوى تعبانة وفي العناية المركزة و كان بيشتكي من تصرفات رضوى معاه وبيحكيلي عن الخلاف الأخير اللي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حصل بينهم وقالي إنه اضطر يمشي من غير ما يقابلني لإن رضوى إتخانقت معاه و قالي إن صوتها كان عالي أوي لدرجة إنه شبه انطرد من البيت .

أحمد :– طيب ما قلكش إيه سبب الخلاف ؟

علاء:– قال إنه لأسباب ماديّة زي ما قلت لك.

أحمد :– حاول تِفَهِّمني أكتر يا علاء أنا مش فاهم إيه سبب الخلاف الأصلي، أحوال مادية إيه؟

علاء:– بص يا أحمد أم رضوى ورثت من جوزها الأولانى أبو رضوى، والميراث أغلبه راح لرضوى لكن مستلمتوش كله و اللي استلمته كان حاتم جوز رضوى الأولاني بياخدة منها أول بأول وكل أما رضوى كانت بتطالب أمها ببقية الميراث كانت أمها بترفض تسلمه ليها وجوزها كان اللي بيدفعها لكدة و بقية الميراث دي كانت عبارة عن حتة أرض كبيرة في المعمورة في إسكندرية أمها كانت بترفض تديهالها عشان حاتم جوزها ميضحكش عليها وياخدها أو يدخل في مشاريع فاشلة كعادتة لكن رضوى كانت بترفض أي وصاية من حد ولما زهقت رفعت قضية على امها لكن في المحكمة أمها وجوز أمها جابوا أدلة إن رضوى استلمت أغلب الميراث بأوراق عليها إمضاءات رضوى وبشهادة أمها اللي كانت فاكرة إنها بكدة بتحميها من شر جوزها الأولانى والقضية بالشكل ده إترفضت واتحكم لصالح أم رضوى وجوزها، ومن ساعتها كان الخلاف لغاية أما أمها ندمت وحست إنها غلطت ومن فترة قليلة كتبت قطعة الأرض دي اللي هي في الأصل حق رضوى كتبتها بيع وشراء ليها و إتصلت بي ورحت ليها و استلمت العقد منها و إديته لرضوى لكن للأسف رضوى مسجلتش لأن أمها دخلت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعدها في الغيبوبة ورضوى كانت بتكسِّل دايما الله يرحمها ولما حماتي عملت الموقف ده كان لازم طبعا جوزها يتضايق من الموضوع وكنت بسمع الخلاف ده بينهم لكن كنت دايماً بنسحب ولما بسال رضوى كانت بتقول إن جوز أمها دايما بيساومها على العقد و ده دايماً سبب الخلاف لإنه كان بيهددها إنه هيطعن بالتزوير لإن أمها كانت حالتها العقلية مش مظبوطة قبل الوفاة وخاصة لو عرفت إن حتة الأرض دي بتساوي ملايين وطبعاً لا رضوى وافقت على الإتفاق ولا هو بطل مساومة وكانوا في الأيام الاخيرة زي القط والفار مع إني حاولت أتدخل و أقنع رضوى إنها متعاديش جوز أمها وتوافق على إنها تقسم بالنص إلا إن رضوى رفضت وعاندت على طول الخط لغاية قبل الوفاة بأسبوع رحت أنا ورضوى وسجلنا العقد في الشهر العقارى من غير فتحي سليم جوز أمها ما يعرف.

أحمد :– أظن ده يبقى عم ياسر ؟

علاء:– أيوة فعلاً .

أحمد :– طيب قولي هل العقد ده موجود متهيألي ده يبقي دليل مهم جداً ؟

علاء:– إنت فاكر لما جيتلي يا أحمد أما قلت لك أنا مش لاقي رضوى وساعتها البيت كان مقلوب وفكرنا ساعتها إن رضوى كانت بتلم هدومها ولما قعدت مع نفسي و افتكرت العقد قلت ليه متكونش كل البهدلة دي عشان اللي كان بيدور على العقد و قلت لو رضوى كانت هتهرب مع حد هتسيب معايا العقد أعمل بيه إيه ولما قمت أشوف العقد لقيته فعلاً و ده اللي خلاني إتأكدت إنها إتقتلت و مهربتش، بعكس ما كنت ظانن فيها الأول.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد (مقاطعاً):- إستنى إستنى إستنى يعني العقد موجود فعلاً؟

علاء:- أيوة وشايله في خزنة في أوضة النوم و لما جه البوليس يفتش مخدش باله أصلاً من الخزنة لإنها في مكان سرّي ومفتاحها موجود في مكان معين في الشقة مفيش غيري أنا ورضوى اللي عندنا علم بيه، والخزنة أصلاً مفيهاش إلا شوية أوراق والعقد، و كنت أساساً ناسي موضوع العقد ده خالص وللأسف في الأول كنت ظانن سوء في رضوى لغاية أما إتقبض عليا إفتكرته وقتها و إفتكرت برضه إني فتحت الخزنة عشان أشوف ورق تاني ولقيته.

أحمد :- و ليه مجبتش سيرة العقد في التحقيق؟

علاء:- أقول لمين؟ لياسر؟ إبن أخو فتحي سليم؟ أو حتى للنيابة ما إنت...

احمد(مقاطعا):- لأ طبعاً لازم تقول كل الكلام ده، أنا بنفسي هروح البيت و أجيب العقد ده و أسلمه للنيابة يا ابني إنت عندك أسباب براءة بس إنت مش بتتكلم المهم كمّل ولما سافرت طنطا عشان حماتك عملت إيه؟

علاء:- سافرت على طنطا وقابلت فتحي سليم و اعتذرت على كلام رضوى معاه والراجل كان متضايق جداً و كان بيقول إن رضوى في الموقف ده على الأقل لازم تيجي عشان تزور أمها و هي في المستشفى بين الحياة والموت و لقيت إن مفيش داعي أصلا إني أكلمه في موضوع العقد وبعدين رحنا المستشفى و لقيت فعلاً حماتي في حالة سيئة لدرجة إن الدكتور قالي إنها مسالة أيام و نصح جوزها إنه ميعملش عملية ليها لإن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قلبها مش نافع بالمرة وطبعاً كان لازم أتصل برضوى عشان أقولها لكن لما إتصلت ما لقتهاش في البيت.

أحمد :– مكلمتهاش على الموبيل؟

علاء:– لا، لإني قبل ما أسافر قلت لك إني موبيلى إتسرق من أسبوع و إضطريت آخد موبيلها عشان أبقى أبلغها بالأخبار، كان المفروض رضوى تنسى أي خلاف بينهم لكن مش عارف فيه إيه، الكلام ده كان يوم الجمعة بالليل وبالشكل ده كان لازم أبات في طنطا لإن مينفعش أسيبهم في الحالة دي و وقتها فتحي سليم ألحّ إني لازم أبات معاه في البيت ولما كنت مرهق من تعبي طول النهار وافقت و روحت معاه ونمت فعلاً زي القتيل ومحستش بنفسي إلا يوم السبت الصبح حوالي الساعة إتناشر الظهر ولما قمت ملقتوش أصلاً في البيت قلت يمكن سبقني على المستشفى وبرضة بالظروف دى لقيت إني مش هينفع أسيبهم و أروح على شغلي فكان لازم أتصل بالشغل عشان يعملوا ليا أجازة لإن ورديتى الأسبوع ده من تمانية مساءاً لتمانية صباحاً و اتصلت بالشغل من البيت وبلغتهم إنهم يعملوا لي اجازة.

أحمد :– مين اللي رد عليك و كانت الساعة كام وقتها؟

علاء:– ردّ عليا رضا مسؤول الأمن هناك وكان الوقت تقريباً بعد أذان الظهر و قلت له إنه يبلغ المهندس رامي زميلي إني مش جاى النهاردة و يعمل لي أجازة أول ما يوصل.

أحمد :– و كل ده و إنت قاعد في البيت ؟

علاء:– منا مش عارف هروح على فين الزيارة أصلاً بتبتدي حوالي الساعة خمسة وكان لازم أستنى فتحي سليم ولما الوقت إتأخر ومجاش كنت هموت من الملل قلت أنزل أنا و أروح المستشفى.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد :– طيب مبلغتش رضوى أو حاولت تتصل بيها تاني؟

علاء:– لأ إستنى، آسف أنا نسيت، أنا بعد أما كلمت رضا في الشغل كلمتها وقالت إنها مكنتش في البيت لأنها كانت عند جارتنا جينا و بلغتها إن إمها تعبانة أوي ولازم تيجي تزورها ومحبتش أقولها إنها احتمال تموت خفت عليها و قلت إني مش هقدر أرجع على مصر النهاردة و ياريت إنها تسيب اللي وراها وتجيلي على طنطا.

أحمد :– ياريت بعد كده تبقى تفتكر مواعيد الإتصالات دى مظبوط لإن ده دليل يمكن يكون في صفك قوللي إنت إتكلمت من موبيل رضوى ولا منين؟

علاء:– لا موبيل رضوى كان خلص شحن ومكنش معايا الشاحن نسيته وموبيلها شاحنه غريب شوية و إتصالاتى كانت من بيت فتحي وقول مثلا إني كلمت الشغل حوالي الساعة إتناشر ورضوى حوالى إتناشر ونص مثلاً.

أحمد :– معملتش أي إتصالات تانية؟

علاء:– لأ مش فاكر، آه إتصلت بواحد قريبي في طنطا و ملقتوش.

أحمد :– طيب كمل.

علاء:– لما جت الساعة أربعة قمت غيرت هدومي و رحت المستشفى ومكنش هناك فتحي وفضلت قاعد في الاستراحة مستني رضوى أو حتى فتحي لكن محدش وصل لغاية الساعة ستة قمت تاني أبص على حماتي و كان ميعاد الزيارة إنتهى نزلت و رحت آكل في المطعم اللي جمب المستشفى و أريح شوية على أي قهوة لغاية أما أرجع تاني بالليل لإني كنت طلّعت تصريح مرافق وفضلت ألفّ شوية في طنطا وعلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الساعة تسعة ونص رجعت تانى للمستشفى وسألت على أي حد جالها قالو لي لأ استغربت جداً و ماكنتش عارف أتصل برضوى أشوف هي فين بس كل ده و أنا متوقع إنها تيجي في أي وقت وفضلت قاعد قدام غرفة العناية لغاية أما راحت عليا نومة لغاية أما لقيت ممرضة بتصحيني وتقولي على خبر الوفاة.

أحمد :- طيب قولى إنت في الفترة من ستة لغاية تسعة ونص رحت فين بالظبط؟

علاء:- لأ طبعاً مش فاكر.

أحمد :- لأ هتفتكر، لإن في أقوال الممرضة اللي كانت في النوبتشية وقتها قالت في المحضر إنها دورت عليك عشان تبلغك خبر الوفاة وكانت الساعة واحدة ونص وملقتكش و قالت في اقوالها إن إنت دخلت عليهم حوالي الساعة إتنين.

علاء:- صدقني أنا مش فاكر يمكن كنت في الإستقبال وقتها نايم هناك

أحمد :- و لا كنت حتى في الإستقبال إنت دخلت المستشفى فعلاً في الوقت ده وده باين من سجلات المرافقين، أنا مش عارف إنت مش عايز تساعد نفسك ليه أنا عايز خرم إبرة أساعدك منه و إنت اللي مش راضي، إنت قدامك بلاوي ضدك ومنها بصماتك ومنها برضة اللي أنا فيه ده، عمالين نتكلم كنت فين وقتها و إنت مش فاكر والنقطة دي النيابة هتتكلم فيها كويس و إنت مش عايز تفتكر، لفّ الحبل على رقبتك كمان وكمان.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

علاء:– و النبي يا أحمد سيبني في حالي!

أحمد :– هو إيه اللي أسيبك؟ الجريمة حصلت بين الساعة ستة مساءاً لغاية نص الليل كنت فين في الوقت ده و الا حتى كنت مع مين، مين اللي ممكن يقول إنك كنت في الوقت ده معاه؟

علاء:– مقدرش، مقدرش أقول.

أحمد :– لا هتقول! يا ابني ده دليل إثبات إنك مكنتش في القاهرة وقت إرتكاب الجريمة، بص يا علاء الكلام اللي قلته ده وبالشكل ده مفيش سبب هيقنع المحكمة و لا سبب يخليني أعرف أدافع عنك لو إنت عايز تتهم بقتل رضوى وتوصل إن شاء الله لحبل المشنقة خليك ساكت و إقفل بقك كمان وكمان أقولك سوجرة بقفل.كدة مفيش متهم غيرك، أولاً موجود الدافع و النيابة هتطلعلك ميت حاجة منها الميراث و منها شكك في سلوكها اللي إتقال إنك قلتة في محضر الشرطة أما موضوع أداة الجريمة و بصماتك اللي عليها دى يبقي موال إسود تانى و الأهم إنك ملكش أي حجة غياب ولا راضي تتهبب تتكلم.

علاء:– أنا قلت لك اللي عندي والسكينة دي أنا معرفش جابوها إزاى أنا بستعملها في الشغل وعمري ما روحت بيها البيت و بسيبها في دولابي هناك.

أحمد :– حد غيرك معاه مفاتيح دولابك في الشغل؟

علاء:– لأ طبعاً .

أحمد : طبعاً و إتعرفت على السكينة وقلت إنها ملكك و إنها بتاعة الشغل؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

علاء:– أيوة.

أحمد :– فالح! عموماً إنت هتتحول للطب الشرعي بكرة عشان موضوع آثار التعذيب اللي أثرتها عشان إعترافك في قسم البوليس و إن كنت أشك إن هيطلع أي حاجة بص يا علاء أقعد مع نفسك كده ولازم تقولي أنا أولاً على كل حاجة، لازم تدافع عن نفسك، لازم يبقي عندك أمل في الحياة.

علاء (بتهكم):– أمل، حياة ، تفتكر إن لسة فيه حياة؟

***

أخذت صور من المحاضر والتحقيقات و ذهبت إلى البيت و جلست بعد إعدادي كوباً كبيراً من القهوة فارداً جميع الأوراق قارئاً لكل التفاصيل .

عند مطالعتى لمحضر المعاينة قيل فيه أن جثة رضوى وُجِدت في صباح يوم الأحد قى قطعة أرضٍ مهجورة، كانت معدةً للبناء بجوار حفرةٍ أعدت مسبقا لدفن الجثة وعلى بعد حوالى ثلاث أمتار وُجِدت عربة ميكروباص زرقاء اللون و تمّ فيها إرتكاب جريمة القتل وذلك بتحليل عينةٍ من دم القتيلة ومطابقتها بالدم الملطخ به كرسيّ السيارة، و بفحص السيارة تبيَّن أنها مسروقةٌ من طنطا وتم الإبلاغ عن سرقتها من عشرة أيام و وُجدت الألواح المعدنية مخبأةً أسفل الكرسي وبتفتيش السيارة عُرفت الجثة من صورةٍ ضوئية للبطاقة التى وُجدت بإحدى الجيوب الداخلية لحقيبة اليد بعد إختفاء أي اوراق خاصة بالضحية و إختفاء بطاقتها الأصلية وبتفتيش حقيبة اليد وجد:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مبلغٌ من النقود– مرآةٌ صغيرة– أدواتٌ بسيطةٌ للزينة– ساعة يد – علبة مناديل ورقية– ميدالية مفاتيح – ساعة يدٍ إلكترونيةٍ متوقفة – قطع نقودٍ معدنية – ملقاط – قلم جافٌ أزرق – كرت باسم حاتم صدّيق (محامي) – سلسةٌ فضيةٌ بها نصف كلمة محمد رسول الله – نظارة شمسية.

وبتفتيش السيارة عرفت الجثة من صورة لبطاقتها الشخصية والتي كانت موجودةً بإحدى جيوب حقيبة اليد بعد إختفاء جميع ما يُستدل به على شخصيتها كما أفاد تفتيش الحقيبة الكبرى والتي وُجد بها – عدة ملابس سوداء غير مرتبة – نظارة طبية –شاحن موبيل غريب الشكل – حذاءان – عدد من الملابس الداخلية – وكانت الحقيبة غير مرتبة وكأنها قد وَضعت حاجياتها في عجلةٍ من أمرها .

لم يسترعى انتباهي من محتويات الحقيبتين سوى الكارت الخاص بالمحامي والملابس السوداء التى في حقيبة السفر والتى يدل معها على أنها كانت في طريقها إلى السفر وليس للهروب. وبجرد السيارة نفسها وجدت لوحاتٍ معدنية تحمل لوحات ملاكى الغربية و آثار دماءٍ على الكرسي المجاور للسائق كما لا توجد أي بصمات للمتهم و على أرضية السيارة وُجد آثار قرصين أحدها مطحون كنتيجةٍ للضغط عليه بالقدم عن غير عمد والقرص الآخر سليم وبالتحليل الطبي وجد أنها عقار إيزوربيد و أخرجت ورقة وكتبت فيها اسم العقار لأسال في أي نوع من الأمراض يستخدم.

كان هناك أيضاً محضر شرطة النجدة والذى قال فيه الضابط المسؤول أنه تلقى إتصالاً من النجدة تبلغه بضرورة توجهه إلى المكان المذكور كنتيجةٍ لاتصال شخصٍ بالشرطة ليبلغها أنه شاهد شخصاً مريباً يرتدي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أفرول غامق اللون يدور حول سيارته و عند تأكده من عدم مرور أي سيارة في الطريق فتح باب سيارته و أخرج شيئاً ثقيلاً ملفوفاً وسحبه حتى قطعة الأرض المقابلة و أخد في الردم عليه بعد أن كان هناك حفرةٌ عميقةٌ كانت معدةً لذلك وعندما صاح هذا الشاهد فزع القاتل وترك الجثه وفرّ إلى سيارتة ولكن لسوء حظه لم تدر السيارة في هذا الوقت فما كان منه إلا أن نزل مهرولاً إلى الشوارع الجانبية دون أن يلحظة أي شخص لأن هذا الطريق يعتبر معزولاً عن الشوارع المجاورة وهذا الشاهد لم يذكر اسمه سوى أنه بوابٌ لأحد الفلل المجاورة !!!

سألت نفسي لماذا لم يذكر هذا الشاهد اسمه أو يترك أي معلومات عنة فربما لو ظهر هذا الشاهد كان من الممكن أن لا يكون علاء هو من رآه، ثم قرأت بعد ذلك تحريات ياسر ومنها ما يلي:

(و بسؤال الجيران أفادوا بأن علاء كان كثير الخلاف مع زوجتة و أن جارتة قد رأته يوم ارتكاب الجريمة ليلاً و أنه هو الذي أخذ رضوى في السيارة الميكروباص الزرقاء) إندهشت من هذه النقطة فعند مقابلة جينا لعلاء لم تذكر له أنها رأته ولا أي دليل على حديثها ذلك لياسر وكيف انتزع منها ياسر هذه الأقوال؟ ثم يقول في تحرياتة (و بسؤال المتهم أنكر في بداية الأمر ولكن عند مواجهته بالادلة والشهود وبتقرير الطب الشرعي الذي يدينه إنهار المتهم و إعترف بارتكاب جريمته بدافع الشك والغيرة لأنه كان يشك في سلوكها في الفترة الأخيرة و الدافع الآخر لكي يورثها حيث قد عقد الطرفان وثيقة تأمين على الحياة منذ سته اشهر بقيمة مليون جنيه تصرف لصالح الطرف الآخر عند وفاة أحد الزوجين.)

وها هي مشكلة أخرى قد ظهرت في الأفق، و كانت هناك أشياء كثيرة تثير حيرتي فلو تكلمنا عن الدوافع في قتل رضوى فموجودة، مثلا لو تحدثنا عن الميراث فعلاً ليس هو المستفيد الوحيد من قتل رضوى فهناك أيضاً فتحي سليم زوج أم رضوى والذى ظهر من الأوراق أنه لم يتم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استجوابه للآن مع العلم بأنه لديه أيضاً سببٌ لارتكاب الجريمة و هي عدم ظهور العقد الذي باعت فيه الأم صوريا قطعه الارض لرضوى فلو لم يظهر هذا العقد لذهب ميراث رضوى والذي هو عبارةٌ عن قطعة الأرض المتنازع عليها فهى للآن في ميراث الام لعدم علمه بتسجيل الأرض فيكون بالطبع من مصلحتة القضاء على رضوى لتؤول إليه الملكية مع ملاحظة أنه أيضاً ليس لديه أي حجة غياب، أما علاء فإذا كان لدي فتحي الدافع فهو لديه أيضاً فبقتلها يستولي على الميراث والعقد أيضاً، أما عن الأداة التي استخدمت في ارتكاب جريمة القتل و التي وجدت بصمات أصابعه عليها مع العلم بأن تقرير الطب الشرعي لم يظهر أي بصمات في السيارة فكيف قتلها و عليها بصماته الواضحة ؟كما أن علاء أيضاً ليس لديه أية حجة غيابٍ قوية ، بل مشكوكٌ فيها و بهذه الحالة وعدم إعترافه بمكان وجوده وقت ارتكاب الجريمة يكون بذلك هو المشتبه فية رقم واحد و إن كان يصرّ بإصرارٍ غريبٍ على عدم البوح بمكانه في هذا الوقت.

ثم قرأت تقرير الطبّ الشرعي والذي أثار حيرتي أكثر مما كنت أتصور فقال التقرير (إن الوفاة قد حدثت يوم السبت في الفترة ما بين الثامنة مساءاً ومنتصف الليل وحدثت الوفاة كنتيجةٍ لضربةٍ قاتلةٍ من نصلٍ معدنيٍّ حادٍّ نَفَذَ إلى القلب مباشرةً مما أدى إلى حدوث تهتك فوريٍّ بالشريان ... (و ألفاظ طبيّة معقدة) ثم استمر النزيف الشرياني حتى حدث توقف لعضلة القلب بعد دقيقتين كنتيجة لضربةٍ أخرى قاتلة من نفس السلاح المستخدم في الضربة الأولى إلى الرئة اليسرى وتبعد عن القلب بمقدار سم ونص مما أدى إلى وجود جرحين غائرين بطول ١١ سم و عرض ٢ سم ...)

إلى هنا كان التقرير معقولاً ومفهوماً ولكن ما أثار حيرتي كان الآتي :

(ثم حدثت بعد الوفاة مباشرة ضرباتٌ أخرى بنصلٍ آخر أكثر عمقاً بطول ١٣ سم بعدد ثلاث ضربات قاتلة في منطقة المعدة والكبد مما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أسفر عن حدوث ثلاثة جروح بعمق ١٣ سم وعرض ٢ سم من دون حدوث نزيف كنتيجة لحدوث الوفاة قبل ذلك بفترةٍ لا تقل عن خمس دقائق إلى عشرة دقائق نظراً لعدم حدوث نزيف شديد حول الثلاث جروح بمنطقة البطن مما يبين ويؤكد أن هذه الضربات قد تمت بعد حدوث الوفاة بالوقت السابق توضيحه، وبتحليل البصمات الموجودة على النصل المستخدم المحرز والذى بطول ١٣ سم وعرض ٢ سم تبين أنها مطابقةٌ لنفس بصمات المتهم) وينتهى بذلك التقرير.

فإذا كان هناك سلاحان للجريمة، لماذا طُعنت بالأول وتلاه التاني بعد فترة والتأكد من الوفاة ؟ و لماذا لا توجد بصماتٌ في السيارة و وجدت على السكين بجوار الجثة ؟ فلا يكون ذلك معقولاً إلا من أجل الزجّ بعلاء في القضية أما لو كان علاء فعلاً هو الذي ارتكبها وقد قام بكل ما ينفي التهمة عنه فلماذا طعن بسكينٍ في الأول ثم انتظر فترةً وطعنها بسكينٍ آخر عليه بصماته فلو ارتكبها لكان عليه أن يتخلص من السكين دون أي يترك بصماته أو يمسحها على اللأقل؟

إلى هنا شعرت أني أدور في حلقة مفرغة أحاول أن أمسك طرفاً ما ولكن دون جدوى ولكن بعد قرائتي لكل هذه الأوراق والتحريات والتقارير الطبية لفتت نقطةٌ ما اندهاشي وللأسف مرّت بي دون أن أشعر، و كأن هناك شيئاً ما ليس في مكانه أنا أعلم بهذا الشعور، و مع الأسف فكلما حاولت أن أتذكر ما الشيء الذي أثار انتباهي أجده يبتعد ويبتعد ويبتعد... بدأت في قراءة الأوراق مرةً أخرى بحثاً عن هذه النقطة دون أي جدوى .

***

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فى صباح اليوم التالي توجهت بسيارتى إلى مصنع التركيبات الهندسية حيث مقر عمل علاء ولم اجد صعوبةً في الاهتداء إلى أشخاصٍ عملوا مع علاء و أقرَّ الجميع بأن علاء إنسانٌ طيب الخلق و أنه لا يمكن بأي حالٍ من الأحوال أن يكون قد إرتكب هذه الجريمة و أنهم جميعاً على إستعدادٍ للشهادة بذلك أمام القضاء حال طلب شهادتهم ومنهم من عرض علي أن يشهد شهادة زورٍ على أنه كان يقضي ليلته معه، شكرتهم جميعاً على شعورهم الرقيق وتركتهم متوجهاً إلى مسؤول الأمن في المصنع وعندما قابلت رضا فهمت منه أن المصنع يعمل بنظام الوردتين كل وردية ١٢ ساعة من الثامنة صباحا حتى الثامنة مساءاً وهكذا و يتم تغيير الورادي مرةً كل أسبوع وفى يوم السبت الذى ارتكبت فية الجريمة جاء إتصالٌ فعلاً من علاء إلى رضا لإبلاغة بمرض حماتة وعدم استطاعتة الحضور اليوم و كان ذلك من رقم في طنطا على هاتف مكتب الأمن والذى يحفظه علاء وعليه أن يُبلغ المهندس رامي زميله بالوردية أن يقوم بعمل ورقة إجازةٍ له، و جرى الإتصال بعد صلاة الظهر مباشرةً و أفاد رضا أنه اندهش من هذا الرقم إلا أن علاء أبلغه بعدم حمله لهاتفه الجوال .

شكرته و إنصرفت بعد أن تأكدِّت لي أقوال علاء حتى الثانية عشرة ظهراً و قبل أن أعود إلى سيارتي لمحت شخصاً خيِّل إليَّ أني أعرفه أو التقيته من قبل و فوجئت به يأتي إليَّ قائلاً

- أهلاً ،أهلاً يا أستاذ أحمد، إنت مش فاكرني و إلا إيه أنا المهندس رامي زميل المهندس علاء !!!

- آه طبعا فاكرك، إزيك يا باشمهندس أخبارك إيه (كنت لازلت متحيراً من هذا الشخص وسلوكه المريب أول مرةٍ قابلته فيها و ذلك عند عودتي أنا و علاء و فوجئنا بأنه يدور في أرجاء الحديقة و اندهاش علاء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من قوله أنه حاول الاتصال برضوى على هاتفها المحمول أكثر من مرة مع أن هاتفها نفسه كان مع علاء)

وبعد إنهاء السلامات كان عليّ أن أحاول أن أستخلص أي معلوماتٍ عن هذا الصديق المشترك بين علاء و رضوى كان شعوري أنه كان متشكِّكاً تجاهي لأنه كان متحفزاً قبل أن أنطق بأي كلمة و خاصةً عندما ألته عما يعلمه عن رضوى.

- رضوى .... الله يرحمها كانت ست ممتازة و عمر ما علاء إشتكى منها أصل أنا وعلاء كنا زي الإخوات و لو كان فيه حاجة كان قالي، أنا دايماً بلجأ ليه لما بيحصل لى أي ظرف، مخبيش عليك أنا دايماً بستلف منه والراجل و لا عمره اشتكى و لا حتى كسفني، و الله ابن حلال مصفي و عمره ما يقدر يئذى حد، منهم لله ولاد الحرام.

- إنت كنت تعرفها كويس يا باشمهندس من قبل جوازها يعني؟

- لا، لا، من ساعة ما اتجوزت علاء بس، أصل المرحومة كانت جايبالي عروسة قريبة لها، وبعدين محصلش نصيب و أنا دخلت بيتهم كذا مرة وصراحة كانت قمة في الاخلاق، ساعات كنت بحسد علاء، عروسة حلوة ومؤدبة و مريّشة الله يرحمها بقى.

- أستاذ رامي إنت فاكر يوم السبت اللي قابلناك فية كان إيه اللي حصل؟ مين اللي بلّغك إن علاء مش جاي على الشغل و إمتى ؟ حاول تفتكر من فضلك.

- اليوم ده بالذات أنا فاكره كويس أوي لإني أصلاً مكنتش رايح الشغل لأن كان فيه مباراة مهمة الساعة تسعة ونص في دوري أبطال أوروبا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وطبعاُ إنقهرت لما عرفت إن علاء مش جاي فكان غصب عني لازم البس و أنزل على الشغل وقلت هناك هبقي أخرج في الخباثة كده أروح أشوفه و أرجع و فعلاً رحت و اتفرجت و رجعت.

- و رجعت كانت الساعة كام ؟

- حوالي اتناشر بالليل.

- ياه ، كل ده بتشوف الماتش إنت متعود تزوّغ من الشغل كده؟

- لا، الماتش أصلاً خلص الساعة ١١ونص و أنا كنت راجع على الشغل بس لقيت إن علبة الدوا بتاعتي خلصت قلت لازم ألحق يكون معايا أصل بعيد عندك عندي تعب خفيف في القلب و لازم الحبوب دي تبقى معايا دايماً و مقدرش أمشي من غيرها فركبت بسرعة و رحت لأقرب صيدلية و اشتريتها و رجعت على الشغل.

- طب وهو في الشغل كده سهل إنك تخرج وترجع؟

- لا طبعا مش سهل بس قلت لهم إني خارج أشوف الماتش على القهوة القريبة ولو حصل أي حاجة يرنولي و أنا هرجع على طول.

- أستاذ رامي إنت زميل علاء من إمتى؟

- من حوالى سنتين بعد أما اتنقلت من إسكندرية على طول بعد أما انفصلت من مراتي.

- إيه اللي جابك طيب و ياترى إيه سبب الإنفصال؟

- جرى إيه يا أستاذ أحمد هو أنا قاعد قدام وكيل نيابة بالراحة عليا شوية أنا عايز بس أخدم علاء!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا آسف يا أستاذ رامي معلش الكلام خدني (وتركته و أنا في قمة الخجل و لا أدرى ما كنت أريده من سؤالى الغبي، استاذنت في الانصراف)

وركبت سيارتي ولا زلت أشعر بعيون رامي تراقبني من بعيد وكأنه ندم على حديثه معى و في مفكرتي أضفت اسم رامي إلى قائمة المشبوهين إلى جوار صفحة فتحي سليم والذي كان عليّ في المرحلة القادمة أن أسعى لمقابلته و استجوابه

توجهت إلى وكيل النيابة لاستلام الإذن بفتح شقة علاء للحصول على مستنداتٍ و أوراقٍ تفيد في القضية وكذلك قدمت طلباً للنيابة لاستخراج قائمة ارقام الهواتف التي اتصلت برضوى أو خرجت من هاتفها قبل الجريمة بعشرة أيام على الأقل سواء هاتفها المحمول أو هاتف المنزل فقد تفيد بصورة ما.

وقبل خروجي من مكتبه أفادني بأن تقرير الطب الشرعي في البلاغ المقدم من علاء بإحداث تعذيبٍ له في القسم حتى تم إرغامة على الاعتراف بالجريمة أنه لم يثبت التقرير هذا التعذيب و أن آثار الجروح في يديه كانت قبل إلقاء القبض عليه و لذلك قال وكيل النيابة إذا لم تظهر أي براهين و أدلة جديدة لصالح علاء فسوف يحيل القضية إلى محكمة الجنايات.

خرجت من النيابة حوالي الخامسة مساءاً وكان عليّ قبل أن أتوجه إلى منزلي أن اتوجه إلى جارة علاء لاستجوابها و معرفة حقيقة أقوالها أمام ياسر حيث أفادت بأن علاء هو من كان في السيارة الزرقاء لذا فقد ركِبتُ السيارة متجها إليها حتى وصلت ونزلت من السيارة بجوار المنزل وصعدت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بهدوء إلى الشقة ودقّقت الجرس، بعد دقيقةٍ فتح لي العجوز بوجهه الهادئ.

- مساء الخير يا أستاذ مجدي أنا أحمد.
- طبعاً فاكرك يا أستاذ أحمد أهلاً و سهلاً اتفضل .

و رجع خطوتين من أمام الباب ليسمح لي بالدخول و تقدم أمامي حتى غرفة الجلوس مادّاً يده لأقرب كرسيّ وكان عليّ أن أدخل في الموضوع مباشرةً:

- بعد إذنك يا أستاذ مجدي أنا عايز بس أعرف إيه اللي حصل يوم السبت اللي حصلت فيه الجريمة و إيه اللي شافته مدام جينا وقالتة لياسر ضابط المباحث اللي حقق معاها، أي كلمة منها تقدر تفيد موقف علاء في القضية.

برزت العجوز فجأةً من خلفي ، و لا أدرى كيف ، فكنت أشعر أن خلفى جداراً و إذ بة مجرد باب خرجت منه على غفلة من غرفةٍ ملتصقةٍ بالصالون و اقتربت في خفّةٍ تُحسد عليها و هي لا زالت تستند إلى عصاها الأبنوسية التي كنت أنظر إليها في توتر بعد ذكرياتي معها في أول لقاء، وبالتالي انكمشت قليلاً و أنا أسمع صوت زوجها قائلاً لي وهو يوسع مكاناً لتجلس بجانبه.

- بص يا أستاذ أحمد زي ما قلت لياسر بيه أنا بنام بدري و يوم الوفاة اللي حصل جوجو تقدر تحكيلك عليه (تمنيت أن تستوعب المرأة ما سوف تقوله دون تهتهةٍ أو نسيان ولكن لدهشتي الشديدة وجدتها للأسف في قمة الرزانة والعقل ولكن عيني كانت لا تزال معلقةً بعصاها الأبنوسية عندما بدأت في السرد)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يوم السبت أنا فاكراه كويس، كانت الساعة حوالي تسعة ونص و أنا كنت بحط الأكل لفوستاك.

- فوستاك ده ابن حضرتك يا مدام جينا ؟

ضحك مجدي قائلاً فوستاك ده القط بتاعنا أصل الرّب ما أرادش إننا نخلّف أولاد بس والله أغلى، و اندهشت عندما بدأت المرأة بالنداء على قطها السمين الذي دخل الغرفة و دون أيّ استئذان بدأ يتمسح في أقدامي، كنت أنفُرُ من مشاهدة القطط و منظر هذا القط المترهل كان يدعو قلبي إلى الانقباض كان حجمه غير عادي ربما في حجم الكلب المتوسط حاولت أن أركله بقدمي في وجهه ولكن لخوفي من المرأة عدلت عن فكرتي و كمحاولةٍ مني أن أرضيها لأنتزع منها أيّ معلوماتٍ قد تفيد في حال علاء، مددّتُ يدي لأربت على ظهره و للأسف لم يعجب هذا القطَّ الغبي فناولني بمخالبه في سرعة البرق تاركاً جرحاً مؤلماً ينزف في يدي، آلمني جرحي و حاولت أن أمسكه لأقذفة من النافذة ولكني عدلت أيضاً عن الفكرة و سكتُّ ومسحت الدم بمنديلٍ ورقي و لدهشتي كانت العجوز تضحك قائلةً "عيب يا فوستاك تعمل كده في عمو " فهم القط وقفز إلى جوارها ينظر إليها في حنانٍ بالغ، وقلت لها و أنا في قمة الغيظ بعد أن تأكدت فعلاً أن في المرأة خبلٌ واضح :

- ممكن تخلينا في موضوعنا أحسن؟

- حوالي الساعة تسعة و نص كنت بحط أكل لفوستاك جمب الشباك ولقيت عربية ميكروباص لونها أزرق تقريباً أو لون اسود أهي حاجة غامقة و خلاص وِقفِت قدام البيت و لقيت راجل نازل منها وكان لابس حاجة كده زي ميكون أفرول ولونه أزرق برضه ولقيت الراجل ده دخل بيتنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومفيش في البيت غيرنا إحنا ورضوى لإن سكان الدور الأول مسافرين فرنسا و إحنا مالناش حد يزورنا و بعد دقيقتين سمعت تخبيط على شقة رضوى رحت عشان أصحي مجدي قالي سيبيني أنام ملناش دعوة قلت له ملناش دعوة إزاي ده راجل غريب (ونظَرت العجوز لزوجها في عتاب)

- و إيه اللي خلاكِ يا مدام جينا تقولي إنه راجل غريب؟ ما يمكن علاء اللي كان بيخبط .

- في الأول أنا احترت، وقلت لأ علاء شغله الأسبوع ده كان باليل زائد إن عربيته ماكنتش راكنة قدام البيت المهم بعد شوية لقيت الباب بتاعهم بيقفل بصوت عالي و لقيت الراجل ده نازل من البيت ومعاه شنطة هدوم كبيرة، لف وحطها في العربية و وقف قدام العربية و ولع سيجارة.

- وبعدين ؟

- وبعدين فتحي اتخانق معاها.

- فتحي ؟ فتحي مين ؟ فتحي سليم ؟

- أيوة وصل قبل الوفاة بيومين، و زي عادته جه يتخانق معاها و المرة دي بالذات كان جاي عشان يساومها على العقد وعرض عليها مبلغ كبير لكن هي برضه رفضت.

- إنتي كمان عارفة موضوع العقد؟

مجدي – أصل المرحومة كانت بتعتبر جينا زي أمها اصلنا مخلفناش يا أستاذ أحمد ورضوى الله يرحمها كانت بالنسبة لينا زى بنتنا ومن ساعة الوفاة...

أحمد مقاطعاً – ومين تاني كان زارها قبل الوفاة؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- م.. م.. م.. م.. لا مفيش حد غير قريبها الظابط ده .

- تقصدي ياسر؟

- أيوة ياسر.

- زارها إمتى بالتحديد ؟

- يوم السبت الصبح كنا قاعدين سوا في البلكونة ونزل ياسر من البوكس بتاعه، إستأذنِت ونزلت عشان تقابلة وبعد ساعة .. نص ساعة لقيته نزل من عندها وركب البوكس ومشي، عارف فوستاك بيخاف من البوكس وسرينتة، تصدق لما بحب أخوفه أقوله هتاكل ولا أجيبلك البوكس؟

أحمد(هامسا لا حول ولا قوة إلا بالله)– المهم كملي لما الراجل اللي كنتِ بتقولي عليه نزل وشرب سيجارة قدام العربية إيه اللي حصل؟

- مين اللي شرب سيجارة ؟

- يا مدام اللي كان مع رضوى و انتي شفتيه نازل وشايل شنطة سفر

- إيه ده هو أنا مكملتكش ؟ المهم يا سيدي رضوى نزلت وراه و ركبت العربية و مشيت وساعتها اتحققت منة وشفت وشه.

- و إنتي إزاي تشوفي وشه في الضلمة دي؟

- مهو لما كان واقف قدام العربية بيشرب سيجارة ونزلت رضوى وفتح ليها الباب كانت عربية الدكتورة ليلي بتركن قدام فيلتها اللي قصادنا على طول وشفت وشة في النور عارف كان مين؟

- مين ..؟

– كان علاء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- علاء إيه بس ! (صائحا) أولاً علاء يا ستي كان في طنطا وقتها وثانياً لما هو كان علاء كان بيخبط على باب شقته ليه ؟ وليه مفتحش بمفتاحه وثالثاً علاء أصلاً ما بيشربش سجاير، ورابعاً إنت بينك و بينه ميقلش عن عشرين متر و الدنيا ليل و إنتي أساساً لابسة نضارة، و خامساً طلع منين فتحي سليم و إمتى كان فوق و الا إيه ؟

- هو أنا جبت سيرة جوز أمها ؟ لا ما أنا مقصدش يوميها يا مغفل، وعامةً لا تقول عشرة ولا عشرين هو علاء! علاء! هو علاء وده اللي قلته في البوليس وهقوله كل وقت أنا ذاكرتي كويسة.

- أمال مقلتيش ليه إن ياسر زارها يوم السبت الصبح ؟ إشمعنى ذاكرتك سابت ده ؟

- وهو حد كان سألني؟

إندهشت من زيارة ياسر إلى رضوى في يوم الجريمة صباحاً ولماذا لم يُخطرني بأسباب تلك الزيارة أو عن سبب إخفائها، وجدت أن هناك أشياء كثيرةٍ في القضية أتمنى أن تقلبها رأساً على عقب، شعرت بتنميلٍ بسيطٍ في يدي مما دعاني إلى الاستئذان بعدما تذكرت الجرح الذى بدأ في النزيف مجدداً مما جعلني أسأل الزوج في حيرة :

أستاذ مجدي هو لازم آخد حقنة سعار؟ أأما هو فقد ضحك ولم يجب إنما قادني إلى باب الشقة حين ردت العجوز.

– إنت لازم تاخد حقنة ضد قلة الأدب مش للسعار.

تمنيت وقتها أن أرد لها الكلمة بألف كلمة أو على الأقل لكمة في فى أنفها ولكني انصرفت في تادب وكنت على وشك أن أذهب إلى شقة علاء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

و أفتحها ولكن تذكرت أن لديّ قضيةٌ في طنطا غداً و كانت الساعة تشير إلى ما بعد التاسعة بقليل فنزلت السلم وعند أسفل السلم أمام باب العمارة المغلق من الداخل وجدت قطها الغبى أمامي ينظر إلى وكانه يضحك لما أصابني في يدي و تخيلت أنه يبتسم في تشفي فما كان مني إلا ان بادلتة الابتسام وبكل هدوء خلعت فردة حذائي بخفةٍ شديدةٍ جداً ثم قذفتها بكل ما أملك من قوةٍ تجاه القط، فأصابت رأسه تماماً مما دعاه إلى القفز سريعاً إلى أعلى ولكن بعد أن صعد عدّة درجات استدار إليّ و أصدر صوتاً غريباً و كأنه قد عزّ عليه أن يترك أرض المعركة و كان يبدو أنه سيعيد الهجوم مرةً أخرى و لكن عندما التقطتُ الفردة الملقاة فرّ سريعاً وهو يتمتم بألفاظٍ أعتقد أنها سبابٌ صاعداً السلم بأقصى سرعة ذاهباً إلى أمه المخبولة و نظرت بدوري إلى شقتهم لأحمد الله أنها لم تكن تراقبني من أعلى.

***

تم تأجيل القضية التى سافرت طنطا من أجلها و انتهزت فرصة وجودي بها وكان عليّ أن أحدد ميعاداً مع فتحي سليم لمقابلته و مناقشته في بعض الأمور الخاصة بالقضية و عندما ذهبتُ مساءَ اليوم إليه في معرض السيارات الذي يملكه و الذي يبيع فيه ميكروباصات، جلست في انتظاره في المدخل لانشغاله مع أحد الزبائن، كنت أراه خلال الزجاج من بعيد، كان رجلاً في أواخر الخمسين من العمر صابغاً شعره وشاربه بلونٍ بنيٍّ داكن، ولا يدل تكوينه الجسماني على عمرة فقد كان طويلاً وربما مارس رياضة رفع الأثقال في شبابه نظراً لتكوين عضلاته و التي يبدو أنه يفتخر بها نظراً لارتدائه قميصاً زاهي اللون قد رفع كميه إلى أعلى وكأنه يهدّد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الزبائن بعضلاته أو كأنه سيدخل معركةً عمّا قريب، كان بفمه سيجارٌ من نوعٍ فاخر، وعندما حاولت أن أشير إليه خلال الزجاج نظراً لطول جلستي بدى أنه لم يهتم لوجودي أو حتى يلتفت مما أصابني بالحرج الشديد أمام مدير معرضه الذي طلب لي شاياً للمرة الثالثة.

انتظرت طويلاً وهو لايزال يتحدث مع زبونه حتى نهض أخيراً لتوديعه إلى باب المعرض و أتى إليّ معتذراً على التأخير و لامنى على أنّي لم أدخل إليه مباشرةً فور مجيئي على الرغم من أنه هو الذي أبلغ سكرتيره بذلك؛ المهم، قدّمت إليه واجب العزاء في زوجته و شكرته على اهتمامه بمقابلتي و تحدّثنا كثيراً عن رضوى و لما سألته عن علاء أجاب.

– علاء طيب جداً و ابن حلال و عمري ما كنت أتوقع إن ده يحصل منه وبصراحة أنا مكنتش موافق على الجوازة دي من الأول و وقِفتْ برضه قصادي ووافقت إنها تتجوزه، المرحومة كان تفكيرها سطحي أوي وهوائية جداً، في الأول ياسر ابن أخويا إتقدم ليها، رفضت و راحت جابت لينا محامي جعرّ من مصر. معرفش لاقته فين و رفضناة أنا و والدتها الله يرحمها و لا سألِتْ فينا و اتجوزت قعد معاها كام يا محترم ؟ تلات سنين لغاية أما خلص على اللي وراها واللي قدامها وكان هو سبب المشاكل اللي كانت بيننا ولما شطّب على اللي معاها كله طلقها و رجعت لينا تاني و اعتذرت وبرضه ياسر رجع إتقدم ليها رفضته تاني و بعد كده جابت لنا علاء أفندى وقالت كلام كتير عليه وعلى مميزاته و أصرت عليه زي الأولاني واتجوزت وسافرتْ بعيد عن هنا، عمرها ما كانت بتسمع كلام حد، كان رأيها من مخها دايماً و كان طول عمرة غلط، تخيّل رضوى دي أنا اللي مربيها بعد وفاة أبوها ولا عمرها سمعت لي كلمة من وقت ما كان عمرها إتناشر سنة و اعتبرتها زى بنتي لكن كانت دايما بتدور على المشاكل .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– طيب إيه سبب المشاكل في موضوع الميراث و اللي كان السبب بينها وبين والدتها الله يرحمهم ؟

– أبداً بعد ما إتجوِّزِتْ أخدِت ميراثها كله و ساعتها معجبهاش لما جوزها الأولانى قعد يزن على ودانها على إننا ضحكنا عليها و إن ده مش كل ميراثها و إن ليها جزء تاني في ميراث كان أبوها بايعهم لوالدتها لكن أمها واجهتها وكدِّبت الكلام ده كله و اعترفت أصلاً بالبيع اللي كان قانوني لكن الست رضوى رفضت و قالت إن ليها حق وهتفضل تطالب بيه و إن العقود اللي حصلت بين أبوها و أمها دي كانت مزوّرة و فعلاً من كتر الزّن جوزها الأولانى رفع قضية تزوير على أمها وعلى العقود لكن المحكمة رفضت القضية و إتحكم لأمها بصحة العقود وتحميل رضوى المصاريف، قامت يا محترم خاصمت أمها وقطعت علاقتها بيها لكن لما طلّقها أما شطّب على اللي وراها و اللي قدامها رجعت تاني زي ما قلت لك وفضلت تتأسف لأمها و أمها الله يرحمها كان قلبها طيب جداً وسامحِتها لكن لما إتجوزت و استقرت في مصر رجعت للزّن تاني بتاع الميراث و العقود، وكبر الموضوع و صراحةً علاء متدخلش أصلاً في الكلام ده كان بيتدخل للصلح بس والله أعلم يمكن كان بيزنّ من ورانا، المهم خاصمت أمها تاني؛ ياراجل دي كانت بترفض تزورها وهي عيانة وخصوصاً إنها دخلت العناية المركزة أكتر من مرة و أمها كانت هتتجنن عايزة تشوفها أو تسمع صوتها لغاية الله يرحمها ما ماتت غضبانة عليها.

– أمال كتبت لها أرض إزاى مدام غضبانة عليها وده كان قبل الوفاة تقريباً بشهر؟ (توتّر فتحي بشكلٍ ملحوظ و أخذ سيجاراً من علبةٍ موضوعةٍ على مكتبه و أشعلها في هدوءٍ قائلاً:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– أرض ؟ أي أرض تقصدها ؟ يا سيدى الحكاية وما فيها إن والدتها كانت حتة الأرض دي من ضمن الأراضي اللي كان عليها الخلاف بتاع التزوير والكلام ده و أمها حاولت تقنعها بكل الطرق إن أبوها باع لها الأرض دي، رضوى مكنتش مصدّقة و راكبة دماغها دايماً فأمها لقت إن مفيش فايدة من العند و إنها بنتها و كده كده هتورثها قامت عاملة عقد بيع إبتدائي لرضوى لحتة أرض في إسكندرية تمنها مش أقل من سبعة أو تمانية مليون مع إنها كانت بتراب الفلوس في الأول لإنها قالت إنها حست إنها ظلمتها و إتّصلتْ بعلاء عشان ييجي ياخد العقد ده ويرضي رضوى و يصالحها مع أمها وطبعاً رضوى ما صدّقت تمسك بإيديها و سنانها على الموضوع ده

– طيب بصراحة يا أستاذ فتحي لما جيت مصر وقابلت رضوى حصل خلاف بينكم وده كان قبل حادثتها بيومين ممكن أعرف إيه كان السبب ؟

– أيوة فعلاً ومش قبل الحادثة كان الخلاف ده مستمر لإن حرام رضوى تاخد حتة أرض من ميراث أمها و هي اللي إستلمت كل ميراثها قبل كده و حتى لو أخدتها مكنش سعر الأرض بالقيمة دي، كان ميزيدش على نص مليون لكن لما الفندق الجديد إتبنى في المنطقة دي أحيى المنطقة كلها و سعر الأرض وصل لعشر أضعاف في أقل من سنة وفعلاً وصل لأمها مشترين عايزين قطعة الأرض دي وهيبنوا عليها مول تجاري جمب الفندق و هيدفعوا حوالي تسعة مليون جنيه قلت أروح أتفاهم معاها ونتفق على حل يرضي كل الأطراف و إننا ممكن نسيب ليها ربع المبلغ اللي أصلاً متستحقوش رفضت و أهانتنى وقالت إن الأرض دي من ريحة أبوها اللي مش هتفرّط فيها أبداً دلوقت أبوها وريحته بعد أما فرّطت في كل جنيه كان معاها، كان لمجرد العند يا أستاذ أحمد العند، و العند بس ياخي ملعون أبوها في الأرض ركبت دماغها أكتر لما زوّدت نصيبها و اتهمتني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إني أنا و أمها عايزين نسرقها تاني و إنها هتسجل العقد وكلام كتير بايخ قالته وصراحةً أنا كنت خايف أمها تموت وتسيب الأرض معلقة بالشكل ده قلت لها إني هطعن بالتزوير وهعمل أي حاجة في سبيل إني مخلهاش تاخد شبر من الأرض دي .

– طيب العقد فين دلوقت ؟

– معرفش

– متنساش إن مصلحتك إن العقد ده يختفي من أساسه لإن باختفاء العقد الإبتدائي اللي مش مسجل ده هترجع طبعاً ليك حتى الأرض لأنك وريثها الوحيد ولما يختفي العقد و صاحبته و أمها يبقى مفيش مخلوق هيعرف أي حاجة عن حتة الأرض دي (أطفأ فتحي سيجارةً ونظر إليَّ في شرود و أردفتُ)

– أأستاذ فتحي ممكن تكلمني عن اليوم اللي علاء جالك فيه طنطا يوم وفاة أم رضوى

– علاء أصلاً جالي قبلها يوم الجمعة و إتاسف ليا على طريقة مقابلة رضوى ليا في مصر و حاول يصالحني كتير وكان جاي عشان يزور حماته في المستشفى و رحنا المستشفى أنا وهو، و أنا اللي أصرّيت إنه يبات عندي لأن الوقت كان إتأخر و برضه لأن حالة أم رضوى كانت متأخرة.

– بس أفتكر إن علاء قال في التحقيقات أنه صحي تاني يوم ما لقكش في البيت.

– أيوة، طبعاً و هو أنا كنت هبات جمبه؟ ما أنا ورايا شغل و لازم أنزل له

– و هو إنت متعود لما مراتك تكون حالتها متأخرة إنك تنزل على الشغل عادي؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– أنا إتعوّدت على كده لأن كل فترة المرحومة لازم تروح المستشفى و أنا ما كنتش هقعد جمبها كان لازم أستمر في حياتي و شغلي .

و دخل في هذه اللحظة سكرتيره و قدم إليه كارتاً لشخصٍ ينتظره خارجاُ فقال :

– خليه يتفضل .

وقد وقفت لشعوره بأنه يجب أن أنهي المقابلة قبل أن يطردني خارجاً قائلاُ

– طيب سؤال أخير لما خرَجت من عند رضوى سافِرت على طنطا و الا رحت فين؟

– مع أني مش ملزم أجاوبك إلا أني هقولك إني رحت عند ياسر إتغديت معاه هو أصرّ لما عرف إني في مصر أنزل أروح له ؟ سؤال تاني ؟ و نظر إلى ضيفه القادم قائلاً :

– أهلاً أهلاً يا وليد بك إتفضل نوّرت المعرض

وعندها آثرت أن أنصرف عندما رأيت خلفي شخصاً مريب الشكل شكرته على مقابلته و انصرفت و لكن بعد أن خرجتُ من مكتبه تذكرتُ أمراً ففتحت الباب مرةً ثانيةً مادّاً رقبتي إلى الدّاخل بين فتحتي الباب وسألته وعلى شفتيَّ ابتسامةٌ بلا أي معنى.

– معلش نسيت أسالك حاجة يا فتحي بِك هو المحامي الجعرّ اللي اتجوزته رضوى كان إسمه إيه ؟

– (متأففاً) إسمه حاتم ..حاتم صديق.

شكرته و تذكرت وقتها الكارت الموجود في حقيبتها و إنصرفت سريعاً لألحق بقطار السادسة مساءً وفي ذهني عشرات التساؤلات و خاصةً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عندما ألحَّ عليَّ مرةً أخرى، ذلك الهاجس الذى أشعر به كلما تذكرت أوراق المحضر والمعاينة و أشياء رضوى و كان هناك جرسٌ ما يدق في رأسي.

بعد يومين من تاريخ تلك المقابلة فوجئت بياسر يقتحم عليّ مكتبي وخلفه سكرتيرتي تنظر إليّ في هلعٍ وهو يصيح في عصبيةٍ واضحة :

– أنا عايز أعرف إنت إيه اللي بتعمله ده؟ شغال وكيل نيابة نازل سين وجيم في اللي راح و اللي جاي إنت إيه خلاص مبقتش تميز! ما قلنا لك إن علاء هو القاتل و مش أنا اللي قلت! لا دي كل التقارير، إنت ليه مش عايز تقتنع، عايز تثبت لنفسك إيه؟ قدر يضحك عليك إنت كمان و إنت...

(مقاطعاً موجهاً كلامي للسكرتيرة طالباً منها أن تنصرف وما أن خرجت حتى صِحت بدوري أنا الآخر وبصوتٍ أعلى)

– إنت أساساً آخر واحد تنطق! إنت أصلاً من المشتبه فيهم ! تقدر تقول لي يا محترم كنت بتعمل إيه عند رضوى يوم السبت الصبح ؟ أو كنت فين وقت إرتكاب الجريمة؟

– و إنت مالك كنت فين و الا إيه اللي ودانى لرضوى يوميها، و إنت مين أصلاً عشان تشكِّ فيّا ؟ إنت بدأت تخرّف يا أحمد مش من حقك أصلاً إنك توجه ليا إتهام زي ده .

– حق إيه يا ابو حق ! أنا المحامي بتاع علاء ولازم أسأل و أعرف كلّ حاجة و متنساش إني هقول كل الكلام ده في المحكمة و إن مجاوبتش بكيفك هتجاوب غصب عنك .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– أنا بحذرك يا أحمد إنت مش عارف هتودي نفسك فين!

– و ده أعتبره تهديد يا حضرة الضابط؟ عارف صويتك ده معناه إني ماشي في الطريق الصح محدش عارف غيرك كنت عندها بتعمل إيه ولا عمّك المحترم اللي جه يهددها قبل وفاتها بيومين و يساومها على العقد و لازم تتجاوب أحسن لها و إلا! حتى وقت أما غطس ومحدش عرف كان فين وقت ما مراته كانت بتموت و أساساً البيه إبن أخوه كان غطسان هو التاني وقت الوفاة ولا ليه كل الكلام ده متقلش في التحقيق اللي إنت أساساً عملته و ده غلط و إنت لا جبت سيرتك ولا سيرة عمك .

– إنت بتخرف ها ؟ أكيد بتخرف ! و لا إنت داري بتقول إيه و هو يا حيوان لو أنا عايز أقتلها و أسرق العقد....

– (مقاطعاً) غريبة إيه اللي جاب سيرة العقد دلوقت ..؟ أنا مفتحتش سيرته ! مالك ارتبكت ليه ؟ لعلمك بقى أنا الوحيد اللي عارف فين مكان العقد وبالعقد ده أنا هثبت براءة علاء.

– خليك في أحلامك و إبقى قابلني لو عرفت تعمل حاجة، و أعلى ما خيلك إركبه ولعلمك أيوة كنت عندها يوم الوفاة.

– غريبة ! (و بدأت أتفرّس في ملامح وجهه جيداً وكأني أراه أول مرّة) تصدق يا ياسر إزاي مكنتش واخد بالي من النقطة دى فاكر لما كنا زمان الناس كانو فاكرينك انت وعلاء إخوات أول مرة ألاحظ إنك فيه شبه كبير أوي من علاء

لم يرد و إنما خرج سريعاً من الغرفة وهو يسب ويلعن وكاد أن يكسر الباب و بعد انصرافه تأكدت من أن لديه ما يخفيه و يجعله ينضم إلى قائمة المشبوهين.

بعد انصراف ياسر بساعة كان لدي موعدٌ مع وكيل النيابة ليطلعني على قائمة الاتصالات التي خرجت من و إلى هاتف رضوى المحمول والهاتف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المنزلي وذلك قبل الوفاة بأسبوعين كما طلبت، وبالفعل وصلتُ إليه لأجد هذه القائمة في انتظاري و أخذتها و انصرفت عائداً إلى منزلي وبعد أن تناولت غذائي صنعت لنفسي فنجاناً من القهوة و أخذت القائمة وفردتها على المنضدة أمامي متطلعاً إلى جميع المكالمات الصادرة والواردة قبل الوفاة باسبوعين و أمام كل رقمٍ تاريخ الاتصال أو الورود و أيضاً اسم المتصل وعنوانه، أخذت في إحصاء الأرقام المتكررة كاتباً في مذكرةٍ صغيرةٍ جميع الاتصالات و أوقاتها و بعد جهدٍ مضني لحوالي الساعتين كنت قد حذفت جميع الأرقام الغير ذات أهمية والفردية منها وبعد إحصاء الأشخاص لخّصتُ المكالمات فيما يلي :أن هناك رقمٌ اتصل بها حوالي خمس مرات خلال الأسبوع الأخير قبل الجريمة و كانت هذه الاتصالات خارجةً من هاتفٍ أمامه اسم : حاتم محمود صديق و أمامه العنوان وهو المحامي الزوج الأول، و أوقات هذه الأرقام دائماً كانت في الصباح، أما المكالمات الصادرة لهذا الرقم فكانت حوالي ثمانية مرات أغلبهم في أوقاتٍ بعد الثانية عشر ليلاً وكان متوسط كل مكالمة حوالي عشرة دقائق وكانت هذه المكالمات صادرةً من منزلها إلى محمول حاتم صديق أما الرقم الذى أثار انتباهى كان هاتف رامي المحمول ! فقد ظهر اسمه بالكامل في قائمة المكالمات الواردة إلى رضوى والتى لا تقل عن واحدٍ وعشرين مرة لا تتعدى كل مرة دقيقتان، ودائماً جرت هذه الاتصالات في أوقاتٍ متأخرة ولم يخرج من هاتفها المحمول أو المنزلي اتصال برامي إلا مرتين فقط ،في الصباح وفي يومٍ واحد والاتصالان كانا يوم جريمة القتل أحدهما كان في الثانيه عشر والنصف ظهراً و الآخر بعدها بسبع دقائق و استمرت المكالمة حوالي الاربعة دقائق والمدهش أن هذه الاتصالات كانت صادرةً من المنزل إلى هاتف رامي المحمول بعد مكالمة علاء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لرضوى من طنطا فهي تلقّت إتصالاً أولاً من هاتف فتحي سليم المنزلي إلى هاتف المنزل وكان هذا بالطبع علاء الذي كان يخبرها فيه بعدم قدرته على المجيء اليوم و انتظاره في طنطا وكان هذا الاتصال حوالي الثانية عشر إلا أربعة عشر دقيقة ثم يصدُرُ من هاتف منزلها مكالمةٌ إلى هاتف رامي ثم مكالمة أخرى بعددقائق مرةً أخرى إلى محمول رامي، أما الاتصالات الصادرة من هاتف المنزل إلى هاتف رامي المنزلي فكانت حوالي الاربعة وثلاثين مرةٍ خلال الأسبوعين، بالطبع سيكون من الصعب تحديد المتصل سواء كان علاء أو رضوى ؟ ثم يأتي بعد ذلك أكثر من عشرين اتصالاً وارداً إلى محمول رضوى و إلى المنزل من هاتف منزليٍّ بإسم سعد البنا، متوسط كل مكالمةٍ حوالي النصف ساعة و كذلك ورود خمس عشرة مكالمةٍ من محمول سيدةٍ باسم سهى محمد عمران والعكس صحيح فبعد كل مكالمةٍ من سهى يصدر اتصالٌ من منزل رضوى إلى منزل سعد البنا وتوقعت أن تكون زوجته هي سهى عمران فيجب الاستفسار من علاء عن علاقة رضوى بحاتم صديق بعد الطلاق وما نوع هذه العلاقة و أيضاً علاقتها بزميله رامي وما سرُّ كل هذه المكالمات الهاتفية بينهم وكذلك من تكون سهى عمران وسعد البنا، طرأت في ذهني فكرة، ففتحت محضر المعاينة ومنها أخذت عنوان وهاتف حاتم صديق الموجود بكارت في حقيبة اليد و اتصلت بمكتبه وتحدثت مع سكرتيره شارحاً من أكون وطالباً منه تحديد ميعادٍ مع حاتم غداً لأمرٍ هامٍ جداً.

***

كنت أجلس في انتظار السماح لي بالدخول إلى مكتب حاتم صديق منتظراً خروج الشخص الذى لديه؛ وجدت أن الوقت يمر أمامي سريعا فلم يتبقَّ إلا أسبوع واحد و تحال أوراق القضية إلى محكمة الجنايات ما لم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يظهر أي دليلٍ يثبت براءة علاء، و على هذا المنوال كنت أشعر أني أسير في طريقٍ مظلم، لم أرتب أي دفاع، و لم أجد أي ثغرات، كنت أسير على غير هدى، كنت أتمنى من الله ألا تكون هذه القضية هي سبب اعتزالي المهنة، فكنت اعتبر حظي عاثراً دائما في قضايا الجنايات، كان هناك الكثير و الكثير من العقبات أمامي وكان هناك الكثير أيضاً من الأفكار السوداء التي لا تزال تلح عليَّ باستمرار وضبابٌ كثيرٌ يجعلني أسير على غير هدى، أيقظتني يد السكرتير وهي تربّت بهدوءٍ على كتفي قائلاً :

– اتفضل، أستاذ حاتم مستنيك.

دخلت إلى حجرةٍ واسعةٍ متناسقة الأثاث، وجدت وسطها شاباً يمدُّ يده إليَّ بترحابٍ مبالغ فيه و بعد أن بادلته التحية، آثرت أن أدخل في الموضوع مباشرةً بعد أن قدَّمت سبب زيارتي له محاولاً أن أعرف منه أي شيءٍ قد يفيدني في القضية.

- صدقني يا أستاذ أحمد أنا إتفاجأت باللي حصل ده من الجرايد و إتأثرت جداً، رضوى الله يرحمها على الرغم من إنها كانت عندية جداً إلا إن قلبها عامل زى الطفل، ياما حاولت أخليها تبطل العند، لكن مفيش فايدة؛ ما علينا أهي كانت أيام بحلوها و مرها و بعد ما قريت الخبر في الجرايد لقيت الجدع الرذل قريبها ده هو اللي جاي يستجوبني، صراحةً لا هو و لا عمه كانوا بينزلوا ليا من زور، ده بنى آدم مستفز جداً وقلت له نفس الكلام اللي بقولهولك إني معرفتش أي شيء إلا من الجرايد و بعدها كمان ...

- يعني يا أستاذ حاتم إنت مكانش ليك أي علاقة برضوى الله يرحمها بعد الطلاق زي أي أمور مشتركة مثلاً؟ (كنت أشعر أنه إنسانٌ في منتهى المكر وكأنه يزِن كل كلمةٍ قبل أن يتفوه بها)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا مكانش بينا أي علاقة بعد الطلاق تقريباً بالمعنى المفهوم زى مايكون كل واحد طوى الصفحة دي من حياته، لغاية أما قابلتها صدفة في عيادة طبيب الأسنان، لأن طبيبنا كان مشترك، وتقدر تسال الممرضة و ده كان بعد أما إتجوزت بفترة، وقتها إتبادلنا السلام فقط ومتكلمناش كتير سألتها عن حالها وعن حياتها و هي سالتني عن شغلي و هل إتجوزت و الا لأ.

- (مقاطعاً)بس يا أستاذ حاتم بعد تحليل المكالمات الصادرة من محمولها لقوا إسمك في مكالمات كتير خارجة من عندها ليك زائد إنهم لقوا كارت باسمك في شنطة إيدها.

- (ناظراً إليَّ ببرود) ما إنت قاطعتني قبل ما أكملك، قلت لك أنا قابلتها بعد أما اتجوزت وكان صدفة و كان كلام عابر وبعدين هي طلبت مني أرقام تليفوناتي عشان كنت غيرتها الفترة اللي فاتت عشان كانت عايزة تستشريني في مسائل قانونية وقتها إديت ليها كارت باسمي، فيها حاجة دي ؟ دي حاجة تبرأني مش تتهمني.

- أعذرني يا أستاذ حاتم إنت عارف كل واحد مننا بيعمل اللي يقدر عليه و أنا بدور على خرم إبرة لموكلي، ممكن سؤال تاني ؟ أنا لما قابلت فتحي سليم جوز أمها قال سوري يعني إنك حضرتك كنت السبب في نشوء خلافات مادية بينها وبين والدتها الله يرحمها.

- دا راجل كداب وطمع الدنيا كله فيه وحاسس إن الناس كلها زيه أنا مكنتش باخد فلوس منها زي ما كان بيعايرني دايماً، أنا الحمد لله معايا اللي يكفيني وقبل اما أتجوزها كمان كنت مستور جداً المرحومة كانت فلوسها خاصة بيها هي و شوف حسابها في البنك قد إيه، أنا معرفش منين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جاب الكلام ده ؟ أيوة كان فيه خلافات بينا كتير وبعدين سبب الطلاق كان عدم الإنجاب مش خسرانها قضية مش عارف إيه، أنا إيه اللي هيخليني أمد إيدي لمراتي و أنا أصلاً عندي مكتبي اللي شغال كويس جداً.

- طيب ممكن أعرف إيه كان سبب خلافكم المستمر؟ يعني هل سبب الخلفة ده كان السبب الوحيد؟

- لا مش السبب الأصلي المرحومة في بداية زواجنا كانت رقيقة جداً و لما بدأ الحمل يتأخر بدأت العصبية تتسرب ليها شوية شوية، ولما كشفنا أكتر من مرة وعرفنا و إتاكدنا إن من المستحيل إنها تخلّف بقت زي المجنونة، عصبية في كل تصرفاتها معايا ومع غيري، بقت تثور و تتخانق معايا لأتفه الأسباب، لو إتأخرت شوية برا تظن إني كنت مع واحدة، لو سافرت في قضية، تقول إني هتجوز، و كل شوية إتهامات باطلة ودايماً تعيط وتقول إنها مش حاسة بالأمان معايا لغاية أما طلبت بنفسها إني أنا اللي أطلقها، مع العلم إني كنت رافض الكلام ده نهائياً في الأول لكن حياتنا بقت جحيم! المهم فعلاً حصل الطلاق وكل واحد فينا راح لحاله، أنا اتجوزت و خلفت و الحمد لله و لما إتكلمنا في العيادة عرِفت إنها عايشة حياة مش سعيدة، ومش لاقية السعادة في الدنيا، و انها حست إنها كانت في نعمة و إنها اللي إتبطرت عليها و إتمنت ليا الخير في حياتي الجديدة وبعدين قالت إنها عايزة تكلمني في مسائل قانونية إدتها الكارت وقلت لها إنها تقدر تشرفني في أي وقت في المكتب، لأن اللي بيننا كان عيش وملح، و الكلام ده كان من حوالي شهر على ما اعتقد.

- وجاتلك المكتب ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا، كان كلامنا بعد كده في التليفون بس وكانت المسائل اللي عايزة تسالني فيها إنها كانت عايزة تسجل قطعة أرض في المعمورة و إنها كانت عاملة توكيل لجوزها وكانت عايزة تلغية في أقرب فرصة وده كان تقريبا اللي قالته في آخر حوار بينى وبينها.

دارت كلمة إلغاء التوكيل في رأسي لتزيد الظلام الذى يدور حولي فها هي عقدةٌ أخرى تلف حول رقبتي أنا و إذا قال هذه الشهادة في المحكمة لزادت الشكوك حول علاء، قمت من أمامه مادّاً إليه يدي مودعاً قائلاً:

– أنا آسف لو كنت ضيّعت وقتك بس سؤال أخير عشان بس أحس إني عملت كل اللي عليا. (تركني أتحدث و ابتسم وهو يمدّ يده ليصافح يدي الممدودة إليه ثم أخد ورقةً من على مكتبه ليكتب فيها اسماً وعنواناً دون أن يتحدث إليّ وناولني إياها وهو يبتسم)

- أسئلتك نفس أسئلة ياسر تقريباً و كنت هزعل لو كنت مشيت من غير ما تسألنى السؤال ده، عموماً الورقة دي فيها اسم طبيب أطفال في باب اللوق كنت عنده أنا ومراتي وبنتي كنا بنكشف عليها يوم السبت اللي حصلت فيه الجريمة وفضلنا عندة من الساعة تمانية لغاية احداشر ونص وتقدر تساله.

- لا مش للدرجة دي يا أستاذ حاتم ألف سلامة لبنتك إسمها إيه؟

- رضوى

ابتسمت وشكرته و انصرفت وخرجت من المكتب فالسلم فالعمارة و أنا أجرّ خلفي ذيول الخيبة التي تزيد يوماً بعد يوم، فهذه المقابلة لم تسفر عن أي شيء في صالح علاء، بل على العكس أثارت سوالاً غريباً، لماذا طلبت رضوى أن تعلم إجراءات إلغاء التوكيل الذي عملته لعلاء؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت أسير بسيارتي على غير هدى، و خطر لي أن أذهب إلى المصنع مرةً أخرى لأقابل رامي، الذي أظن أنه لابد من أن يكون لديه تفسيرٌ لأسباب تلك المكالمات في تلك الأوقات المتأخرة وعلِمت من الأمن على بوابة المصنع أن رامي موجود وطلبت منهم أن يطلبوا منه أن يوافيني في الاستراحة بالمصنع و انتظرت طويلاً إلى أن جائني شاحب اللون وفي غاية التعب والإرهاق .

-خير يا أستاذ رامي مالك! شكلك تعبان أوي كده ليه ؟ آسف لو كنت أزعجتك و أخدتك من شغلك .

-لا أبداً معلش أنا اللي إتاخرت عليك خير كنت عايزني في إيه ؟

-سلامتك، الأول مالك؟ (و أخرجت علبة سجائري مادّاً إليه بسيجارة)

إتفضل

فضحك رامي قائلاً:

-سيجارة إيه بس يا أستاذ أحمد ده أنا لو خدت نفس هموت، إنت ناسي ما أنا قلت لك أنا عندي ضيق في التنفس ومقدرش أشم أي روايح دخان

أطفأت سيجارتي سريعاً معتذراً إلى رامي و أردفت:

-طيب نخلينا في موضوعنا كنت عايز بس استفسر منك على حاجة معينة، دلوقت النيابة أخرجت الاتصالات إلى تليفونات رضوى قبل الوفاة و لقينا أرقام كتير ومنها أرقام واصلة ليها منك وغالباً إتنين بعد نص الليل وكل مرة ما بتكملش تلات دقايق وبرضه لقوا إتصالات من تليفون رضوى ليك، استنى قبل ما ترد، أنا مش بحقق معاك لا سمح الله بس بعمل بروفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الأسئلة اللي يمكن أقولها لو استُدعيت للمحكمة و لازم نكون عارفين هنقول إيه.

-(هبّ واقفاً) محكمة إيه! و أنا إيه اللي هيودين للمحكمة ما أنا قلت، اللي أعرفه قلته في التحقيق و النيابة، لزمتها إيه بقى المحكمة ؟ تليفونات إيه واتصالات إيه اللي إنت جاي تقول عليها أنا مكنش بينى و بين المرحومة حاجة تخليني أتصل بيها أوقات متاخرة أوي كده أو حتى في أي شيء يشبهني.

-(أمسكت يده لأمنعه من المشي قائلاً) :أقعد بس متفرجش الناس علينا و اهدى كده لأ كان فيه اتصالات واسمك و رقم تليفونك في القايمة .

-(يجلس ويضع يده على راسة متذكرا) اه، استنى، استنى، أيوة افتكرت علاء كان دايماً أوقات ياخد الموبيل بتاعي عشان يكلم مراته ويطمّن عليها، كان بيقول إنها بتوحشه، أيوة، أيوة، أنا افتكرت كان أغلب المكالمات دي في وردية الليل فعلاً تقريبا زي الميعاد اللي إنت بتقول عليه.

-طيب وليه هي كانت بتتصل بيك؟

-كانت بتعوز علاء وكنت بندهله.

-وهو مفيش تليفون في المصنع ؟ ولا حتى مع علاء؟ أو حتى يكلمها من موبيله .

-تليفون المصنع بيبقى في أوضة المدير وبتبقى مقفولة بالليل وعلاء كان دايما بيقولي إن موبيله بايظ وكنت بديله موبيلي عشان كده

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-طيب حاول تفتكر يا أستاذ رامي يوم السبت اللي حصلت فيه الجريمة لقينا مكالمة صادرة من بيت رضوى تقريباً إتناشر و نص و كانت المكالمة دي ليك إستمرت دقايق تقريباً

-رضوى اتصلت بيا أنا ؟ (مندهشاً) لأ مش فاكر طبعاً

-لا إفتكر، المكالمة دى خرجت ليك و الإتصال ده تم بعد أما علاء كلمها من طنطا بربع ساعة، تفتكر إيه السبب؟

-أيوة، أيوة، افتكرت... دي أصلها كانت بتقولي إن علاء كلمها، أيوة صح، صح، إفتكرت، كانت بتقول إن علاء كلمها وقالها أنه مش هيقدر ييجي النهاردة من طنطا وقالها تكلمني وتخليني أعمله أجازة حتى تقريباً المكالمة ما قعدتش نص دقيقة.

- غريبة الكلام ده، لأن قبل الوقت ده بفترة كبيرة علاء اتصل برضا مسؤول الأمن بتاعكم اللي في المصنع وبلغه أنه مش هيقدر يجي يوميها و إنك تعمله أجازة و إنت بنفسك قلت إن رضا هو اللي بلغك مش رضوى زائد إن المكالمة فعلاً كانت نص دقيقة لكن بعد شوية خرج من عندها مكالمة استمرت حوالي أربع دقايق، تفتكر إيه السبب اللي خلاها تكلمك تاني ما دام قالت لك على المفيد؟

وبدأ في بلع ريقه بصعوبة، وحاول أن يخفى توتره الذى ظهر واضحاً في هذه اللحظة و امتدت يده إلى جيبه العلوي ليخرج علبةً تناول منها حبّةً صغيرةً وضعها تحت لسانه قائلاً

– يا أستاذ أحمد أنا مش عارف إنت شاكك فيا كده ليه أو بتسالني أسئلة زي ما أكون متهم لا سمح الله، علاقتي بالمرحومة بسيطة جدا، صراحةً أنا كنت دايماً بستلف منها فلوس و اللي كان بيديهالي علاء بنفسه لأنه كان بيقول إن المبالغ الكبيرة اللي بطلبها كان بيجيبها من رضوى وعشان كده كان بيطلب مني إني أكتب له وصولات أمانة و أنا اصريت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على كده و أنا على عكس ما إنت عارف أنا مش بصرف الفلوس دي على منكر ولا على حاجة، لا اوقات بتزنق لظروف خاصة بيا ويوم ما قابلتونى قدام البيت كنت محتاج فعلا فلوس جدا و كنت حاطط امل على المرحومه و لما ملقتهاش حسيت انى واقع فى مشكله وقتها ، أنا على العكس يمكن أكتر واحد إنضريت من وفاة المرحومة، بالعكس حياتها كانت تهمنى طبعاً، ياريت ترتاح وتريح نفسك ومتجيش تاني هنا وتسأل عني، الناس كلها بدأت تتكلم (وقام من جلسته في هذه اللحظة معلناً انتهاء المقابلة) المشوار بعيد عليك وكل يومين تيجي وتفضل تسألني والناس زي ما قلت لك مابيبطلوش كلام وخصوصاً إنهم هنا كلهم واقفين مع علاء ولما يلاقوك بتدور عليا بالشكل ده هكون في موقف محرج جداً، لعلمك بقى يا سيدي المكالمة الأولى مكنتش سامعها عشان كنت فوق جمب المكن وطلبت منها إنها تتصل كمان خمس دقايق على ما أكون نزلت تحت أو دخلت مكان أعرف أسمعها فيه ولما نزلت و كلمتنى فضلنا نتكلم فعلاً شوية بسأل على صحة أمها وبرضه عشان قالت لى أعمل أجازة لعلاء أما بخصوص مين اللي قالي الأول هي و الا رضا أنا مش فاكر إبقى اخطف رجلك و روح إسالها لو مش مصدقني (وتركني و انصرف و أنا لازلت جالساً دون حتى أن يصافحني)

خرجت من المصنع ذاهباً إلى سيارتي فوجدت كهلاً عجوزاً بجوارها يقوم بتنظيفها فممدت يدي بتلقائيةٍ لأعطية أي فكةٍ في جيبي ولكنه صدّ يدي قائلاً:

- عيب يا أستاذ أنا عارف إنك محامي المهندس علاء ربنا يفك سجنه ويرد غيبته أنا عم سيد الخفير بتاع المصنع (نظرت إلى محدثي في تمعن، إذ هو كهلٌ في أوائل الستين من العمر يرتدي بدلة بنية اللون وكانت نظراته توحي بطيبة قلبه)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إنت إيه رأيك في اللي حصل لعلاء ده يا عم سيد تفتكر يقدر يعمل كده فعلاً؟

- والله يا بيه الراجل بقاله معانا فترة كبيرة و عمره ما صدر منة شيء وحش والله! أخلاق و ابن ناس ومحترم ولا العيبة تخرج من بقه وعمره ما يقدر يعمل الحاجات البطالة اللي بيقولوا عملها دي، منهم لله الظلمة ولاد الكلب، ربنا ينتقم منهم.

- طيب إنت إيه رأيك في المهندس رامي زميله؟

- والله يا بيه هو في حاله راخر بس عصبي شوية ومع إن ربنا باليه إلا إنه أوقات بيتخانق مع دبان وشه وما بيقدَّرش إنه إنسان مريض و يمكن أي نوبة تجيب أجله لاقدر الله زي ما رحنا بيه ديك النهار على المستشفى لما تعب وكان بيتخانق مع سواق في المصنع كان بيورد قطع غيار، ياما قلت له يهدي من خلقه شوية، تعرف إنه طلّق مراته بسبب عصبيته دي ؟ كان هيموِّتها مرة! و خرج من النيابة بالعافية لما اتنازلت عن محضر الضرب مقابل إنه يطلقها، وبالك المهندس علاء كان بيروح لها ويفضل يتحايل عليها وخدها معاه النيابة لغاية أما اتنازلت، مش بقولك إبن حلال وبكرة برضه ربنا هيوقفله ولاد حلال زيك كده عشان يخرجوه من المشكلة اللي هو فيها.

- طيب قولي يا عم سيد مين كان الخفير هنا بليل يوم السبت اللي طلب فيه علاء إنه ياخد أجازة يعني يوم الجريمة اللي حصل فيها قتل مرات علاء ؟

- كنت أنا برضه يا بية منا ببدل ورديتي كل أسبوعين، مرة بتبقى الصبح ومرة بالليل وفاكر اليوم ده لأن الاستاذ رضا قالي إن الاستاذ علاء مش جاي ول و نسي يبلغ المهندس رامي أبقى أبلغه أنا وقتها، لكن الأستاذ رضا بلغه قدامي في التليفون لما رد أخيراً عليه، وكان متضايق أوي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لأنه كان عايز يشوف مش عارف ماتش إيه، وجينا على بالليل وقالي أنا يا عم سيد هروح على قهوة أم حنان اشوف الماتش ولو حصل حاجة إتصل بيا و هاجي.

- وبعدين

- – بعدين إيه؟

- يعني خرج ورجع إيمتى و إنت شفته لما جه؟

- يا بيه ما أنا بقولك أهو الماتش إشتغل من هنا وحصل عطل بعدها يجي بربع ساعة و أتصل بيه أنا و شعبان الميكانيكي كان تليفونه مقفول وكان لازم يجى عشان يفتح لنا المخزن لأن المفتاح بيبقي مع رئيس الوردية بس وشعبان عايز قطع غيار والمصنع واقف المهم طرت بالعجلة يا بيه على قهوة أم حنان ملقتوش رجعت وقلت لشعبان يتصرف لأني ملقتش المهندس وكان يوم!

- ها وبعدين؟

- وبعدين يا بيه لقيته جاي حوالي الساعة اتناشر ونص وبيني وبينك كان نفسي أمسك زمارة رقبتة وقلت له يا بيه انت خرجت من هنا والمصنع خرب من هنا و اتصل بيك تليفونك مقفول و اجيلك على القهوة ملقكش ده برضة كلام يا بيه؟ مردش غير قالي لقيت التليفزيون وحش رحت لقهوة تانية ومكملش كلام وسابني ومشي ومشفتوش تاني إلا تاني يوم الصبح و إحنا بنمضي عشان نروح.

- طيب يا عم سيد كان لابس إيه افتكر والنبي و افتكر كان شكله عامل إزاي وهو راجع كان تعبان مجهد ملخبط مثلاً ولا كان طبيعي؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كان لابس أفرول الشغل يا بيه وتصدق يا بيه والله بجد عندك حق كان راجع تعبان ولما سالته تانى يوم مالك فيك إيه و إيه اللي أخرك كده قال إن علبة الدوا بتاعتة خلصت وفضل يلف عليها لحد ما لقاها وحتى إدانى إسمها أهو في ورقة أهى أبقى ألف له عليها (ويخرج العجوز ورقة مطوية من جيب جاكتته العلوى ونظرت اليها في لا مبالاة دون أن أقرأ ما فيها) أكمنها شحة شوية ربنا يشفية ويشفي كل مريض يا بية

- شكراً يا عم سيد إنت وضحت ليا حاجات كتير أوي كانت غايبة عني ربنا يكرمك.

- على إيه بس يا بيه أنا تحت أمرك في أي وقت ولو طلبتني للشهادة والله لأقول كلمة الحق في حق الراجل اللي ربنا يفك سجنة ده.

***

كنت اعتزمت في ذلك اليوم أني سأتوجه إلى شقة علاء في المساء وبعد خروجي من المصنع كان عليَّ أن أتوجه إلى مكتبي لأحيل أغلب القضايا إلى أحد الزملاء فلم يكن هناك قضايا كثيرة ولم يكن أغلبها ذو أهمية تُذكر فحاولت أن أضع كل وقتى في قضية علاء، كنت أشعر داخلي أن هناك خيوط كثيرة تريد فقط أن تتجمع و لكن لازلت حائراً، كانت الساعة تشير إلى الثالثة عصراً وبعد أن خرجت من مكتبي توجهت إلى أحد المطاعم القريبة لأتناول غذائي وبعد أن تناولته جلست إلى أحد القهاوي المنتشرة في هذا المكان قبل أن أتوجه أخيراً إلى شقة علاء.

لم أجد مكاناً في القرب لأضع فية سيارتي مما جعلني أدور حول المنزل عدة مرات حتى وجدت مكاناً وتركت فيه السيارة و توجهت إلى منزل علاء سيراً على الأقدام، كنت أتمنى أن أجد أيَّة أوراقٍ تفيد موقف علاء في القضية سواء كان العقد أو إيصالات الأمانة أو أي شيءٍ قد يحسن من موقفه وعندما اقتربت من باب المنزل شعرت بأن هناك من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يراقبني داخل أحد السيارات الموجودة لم أهتم كثيراً فربما كان مجرد هاجسٍ لا أكثر، و أخرجت مفاتيح علاء و جربت عدة مفاتيحٍ حتى فتحت باب المنزل الخارجي، دلفت إلى الداخل سريعا و أغلقت باب المنزل الخارجي ورائي، و قبل أن اخطو عدة خطوات وجدت القط الغبى مرةً أخرى ولكن بمجرد أن رآنى هذه المرة، فرّ إلى أعلى سريعاً فعدلت عن فكرة إغلاق الباب وفتحته مرةً أخرى فربما نزل هذا القط إلى الشارع وتاه، صعدت على السلم حتى وصلت إلى شقة علاء، أخرجت المفتاح ودخلت و أضأت النور كان كل شيءٍ كما هو مبعثراً، وشعرت أن تفتيش الشقة من الشرطة كان زائداً عن الحد المسموح طبقاً لتعليمات ياسر نفسه، أو هو الذى فتش ؟ الله أعلم، كان كل شيءٍ تم العبث به، كانت الفوضى في شتى أنحاء الغرف، كنت أسير على براويز وصور مقطوعة ومفارش وملابس حتى وصلت أخيراً إلى غرفة النوم وهناك بجوار الدولاب الذي برزت أحشاؤه إلى الخارج كان يوجد صورة قديمة تمثل طفلاً يبكي معلقةً على الحائط وبجوارها مكتبةٌ بها عدة أرففٍ من الكتب، امتدت يدي الى الرّف العلوى منها لأزيح الكتب من مكانها لأجد خلفها الخزنة تماماً كما أخبرني علاء مثبتةً داخل الحائط في مكان لا يخطر على بال أي شخص من الذين قاموا بالتفتيش، وتوجهت مرةً أخرى إلى المطبخ لأحصل على المفتاح المخبأ في ظهر الثلاجة بواسطة مغناطيس، أخذته و عدت مرة أخرى إلى غرفة النوم وكان لا يعلم هذا المكان سوى رضوى وعلاء، و إن كنت قد اندهشت لكل هذه الاحتياطات الغامضة التي قاموا بها لإخفاء الخزنة ومفتاحها، فربما شعرا أن هناك من يريد أن يصل إلى العقد بأي طريقةٍ كانت؛ فتحت الخزنة بهدوء لم أجد بها أية أوراق أو مجوهرات أو مبالغ مالية فلم أجد سوى دوسيه أخضر اللون أخذته و جلست على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السرير لأفتحة و أخرجت جميع الاوراق تمهيداً لقرائتها والبحث عن العقد، كان أمامي كومةٌ كبيرةٌ من الأوراق، و كنت أشعر أنّي ساهتدي إلى العقد أقرب مما أتخيل وعن طريقه ساحصل على براءة علاء، كان لدى شعور بالتفاؤل، و شعوري لا يكذبني أبداً.

امتدت يدي لأرى أول الاوراق التي وقعت عيني عليها كان وصل أمانة بأسم.....، لم اشعر إلا وسقف الحجرة يهوي إلى رأسي وطعم دماء تفجرت فجاة إلى حلقي وظلام فقط، ظلام أحاط بي من كل جانب.

***

عندما فتحت عيني شيئاً فشيئاً شعرت أن هناك جبلاً ما جاثماً فوق صدري يمنعني من التنفس و رائحةٌ كريهةٌ تزكم أنفي وشيءٌ خشنٌ يمر على وجهي، و ضبابٌ كثيفٌ باللون الأبيض أمام عيني، و انقشع الضباب شيئاً فلم أتبين إلا وجهاً أبيض ضخماً و أنفاً أفطس، ولم يكن بالطبع سوى فوستاك قط المرأة العجوز المخبولة جالساً فوق صدري، و أنا ممددٌ على الأرض، يلعق وجهي في تشفٍّ واضح، شعرت بالقرف فجأة والإشمئزاز، قمت سريعاً ولكنني تأوهت من الألم و أجراسٌ لا زالت تدق في رأسي، فوضعت يدي على مكان الألم لأجدها مربوطة و عيني كانت لا تزال تغشى بألوانٍ زاهيةٍ في سماء الغرفة صعب أن تراها في حياتك العادية، فلا تراها إلا و أنت تحت تاثير ضربةٍ قاتلة، حاولت أن أستند إلى الحائط لأتبين أن العجوز تجلس أمامي:

- سيبه يا فوستاك أهو فاق لوحده .

- مدام جينا إيه اللي حصل ؟

- إنت اللي تقول إيه اللي حصل، إنت هنا بتعمل إيه المفروض إني أنا اللي أسال.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظرت إلى المكان من حولي متذكراً ما حدث لي في الفترة السابقة ولماذا أنا هنا، فوجدت بجوارى على الأرض الدوسيه الأخضر وعدة أوراقٍ مبعثرةٍ على ملاءةٍ تلطّخت بدماء طازجة، كنت تقريباً أشعر أنها دمائي، و استدرَكتِ العجوز:

- فوستاك بينزل على السلم كتير و لما ناديت عليه مردش خفت لا يكون حد من المغفلين فتح الباب وسابه و هرب فوستاك، فنزلت عشان أجيبه لقيت شقة رضوى مفتوحة والنور منوّر ولما دخلت أشوف مين لقيتك مرمي على الأرض وراسك بتنزف قمت قلت ألحقك بدل ما تروح فيها وتريحنا، جبت شنطة إسعافات كانت عندي و ربطت لك الجرح لغاية أما تروح مستشفى ضروري لأن راسك هتفتح تاني ولازم تخيطها و للأسف أنا معنديش إبر غير التريكو ويارتني خيطهالك قبل ما تفوق، قول لي بقى إنت اللي جيت هنا ليه؟

- أنا مش فاكر أي حاجة ... أيوة، أيوة، أنا كنت هنا بدوّر على ورق مهم لعلاء كان شايله في خزنته وهو اللي إدانى مفتاحه، أيوة صح، من فضلك ناوليني الدوسيه اللي تحت رجلك ده (حاولت أن أقوم و لكنني تأوّهت مجدداً)

- إستنى، إستنى، على مهلك إتفضل أهو، وناولتني إياه.

- شكراً يا مدام جينا على اللي عملتيه، لولاكي كان زماني فضلت أنزف لحد ما مت.

وتحاملت على نفسي وجلست مرةً أخرى إلى السرير وفتحت الدوسيه، وجدت وصل أمانةٍ آخر باسم رامي زميل علاء بحوالي مبلغ تسعة آلاف جنيه، و شيك على بياض باسم حاتم صديق، وتوكيل عام لعلاء بإدارة أملاك رضوى، و وثيقة تأمين مشتركة للطرفين بمبلغ مليون جنيه، وعقد بيع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سيارة وشهادات ميلاد ، فقط وهذا كل ما كان يوجد في الدوسيه قمت بصعوبةٍ مرةً أخرى لأرى إن كانت توجد أي أوراق بالخزانة فلم أجد .

- فيه ورق ناقص! مش معقول الورق ده بس اللي كان في الخزنة.

- ورق إيه دور عليه كويس أنا جيت ولقيت كل حاجة كده زى ما سبتها هيكون مين سرقك يعنى أنا ولا فوستاك؟

- لا أنا مقصدش، أقصد أنا كنت جاي أدور على ورق معين لصالح علاء وكنت متأكد إنه في الخزنة دي (بحثت أسفل السرير وبجواره و اما هي فلم تتزحزح من الكرسي الجالسة فوقة والموجود امام السرير ولما تعبت من البحث جلست مرةً أخرى ناظراً إليها في فضول فأردفت قائلةً :

- دوّر زي ما إنت عايز أنا متاكدة إنك مش هتلاقي اللي بتدور عليه، لأني شفته.

- مش هلاقي إيه ؟ وليه بتقولي كده ؟ إنت تعرفي إيه بالظبط ؟ و إيه اللي شفتيه ؟

- شفت اللي كان هنا وسيح دمك ونزل بسرعة على السلم لقيته خارج من البيت أنا شفته من ظهره من الشباك ولما ناديت على فوستاك مردش قلت ده أكيد حد بيبيع حاجة وساب الباب مفتوح أو غلط في العنوان لأن مفيش حد أصلاً دلوقت في البيت، فخفت يكون ساب الباب مفتوح ونزلت زي ما قلت لك و أكيد أخد الورق اللي إنت كنت جاى تدور عليه (قالت هذه الجملة ثم امتدت يدها إلى عصاها الأبنوسية لتستند إليها لتتجه ناحية باب الغرفة ويتبعها قطها)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- مين بس قولي لي أوصافه إيه؟ أنا حسيت إن فيه حد كان مراقب البيت، مين بس يا ربي كان مستني إني أدخل و أجيب الورق ده (تذكرت مدى غبائي في أني ساعدته عندما تركت باب العمارة على مصراعية فقط ليخرج القط دون رجعة و طبعاً لم أجسر على مصارحة العجوز بذلك)

- و إنت لسة لغاية دلوقت متعرفش مين اللي عمل فيك كده وخد الورق؟

- مين ؟ قولي لو تعرفي أي حاجة من فضلك.

- طبعاً مفيش يا مغفل غير علاء أنا شفتة من ظهره وا ...

- (صارخاً بهستريا) إنت معندكيش غير علاء! مفيش غير زفت علاء! كل الناس عندك علاء! قال وشفتيه قال! ده إنتي أساساً ما بتشوفيش تحت رجليكي شبر (أخدت الدوسيه والأوراق تاركاً المرأة في اندهاشها من تصرفي وصراخي بوجهها متجهاً إلى باب الشقة هابطاً السلم لألعن ذلك الحظ العاثر الذي جعل العقد يقع أخيراً في يد من يبحثون عنه لاعناً نفسي ألف لعنةٍ مرةً أخرى لأني تركت الباب مفتوحاً.

***

توجهت إلى مستشفى في الجوار وكنت على علاقة قرابةٍ بطبيب هناك فوجدته، و قام بالكشف على جرحي وتضميده وخياطته بحوالي سبع غرز أصبحَت تزين موخّرة رأسي التي كادت أن تخلو من الشعر وقد حسدني الطبيب لأني ذو حظٍّ ممتاز لأن قوة الضربة كادت أن تقتلني و لحسن حظي كما يقول واصر على كلمه من حسن الحظ لم أصب إلا بارتجاجٍ في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المخ أدى إلى تجمعٍ دموي في موخرة الرأس قد يؤدي إلى الشلل في المستقبل وصداعٍ شديدٍ سيستمر فترة، و ألواناً زاهيةً في عيني ستظل تتراقص أمامي لمدة أربعة أيام، و ربما نزيفٌ داخليٌ في جيوبي الأنفية مع انسدادٍ دمويٍّ في القرنية، ستؤدي حتماً إلى حدوث انفصالٍ شبكي في أقرب فرصة حتما مع طعم دماءٍ في فمي سيستمر قرابة الأسبوع، وا... ألفاظ كثيرة معقدة، و بعد أن سمعتها من الطبيب اندهشت من قوله حسن حظي فربما كان من حسن حظي لو مت أفضل! و أخبرنى أنه لابد أن أستريح في السرير لمدة أسبوعٍ كامل دون أي مجهود و إلا، وطلب مني أن تبلَّغ الشرطة عن هذه الجريمة و وعدته بذلك و أني في طريقي للإبلاغ، و قبل أن أتركه تذكرت شيئاً ما فأخرجت ورقةً من محفظتي كنت قد كتبت فيها اسم الحبوب النى وُجدت في السيارة محل الجريمة و أعطيتها للطبيب مستفسراً عن نوع المرض الذي تعالجه هذه الحبوب.

– ده حبوب اسمها إيزوربيد يا أحمد ودي علاج لحالات النهجان الشديد الناتج عن المجهود أو التوتر ومنظّم لضربات القلب، و بيعمل على تنظيمها أصل ميتافيزيقية الحبوب دي بتعمل على توسيع مجرى...

– (و قاطعته قبل أن يلقي عليّ محاضرةً في المواد الفعالة والطب البديل) طيب الحبوب دى بتتاخد إزاى بتبلع ولا بتتشم ولا ايه..؟

– لا طبعاً دي حجمها صغير جداً عشان كده بتتحط حبة واحدة تحت اللسان.

وتركت الطبيب بعد ان شكرته مرةً أخرى وبدأ ناقوسٌ يدق في رأسي بشدة و لا أدري هل هذا الناقوس من تأثير الضربة التي أصابتني أم بسبب شيءٍ ما يدق في ذهني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ذهبت بصعوبة إلى بيتي فلم أعد أحتمل الرنين المتواصل داخل رأسي وبعد أن أخذت حبتين مسكنتين مما اعطاهم لي الطبيب، دخلت إلى سريري مغلقاً هاتفي المحمول لاعناً كل من حولي و كل شيء والقضية و علاء والمرأة المخبولة، و حتى فوستاك لم يسلم من السباب، وكل من صادفني في هذه القضية الملعونة

***

أفقت في اليوم التالي على رنينٍ مستمر للهاتف المنزلي، ولا أدرى لماذا كل مرة أنسى أن أغلقه هو الآخر قبل أن أنام فأفقت على الرنين المتواصل دون انقطاع فوجدت محدثي ممرضاً في المستشفى العام يبلغني أن علاء أوصاه بالاتصال بي لأنه نُقل إلى المستشفى على إثر مشاجرةٍ افتعلها معه أحد السجناء.

ارتديت ملابسي على عجل فكان عليَّ أن أتوجه إلى النيابة أولاً لإخراج إذن الزيارة في المستشفى، و الاستفسار عن سبب المشاجرة وعن تطورات القضية؛ فوجدت أنها مشاجرةٌ بسيطةٌ بين السجناء في العنبر و هذا ما رواه لى وكيل النيابة و علمت أنه قام باستجواب الشهود في القضية وطبعا اتت كلها في غير صالح علاء ومنهم الجارة ورامي نفسه أتت أقواله متضاربة عند استدعائه للشهادة صباح اليوم، وظهور شخصية سهى عمران صديقة المجني عليها و التي ركزت في مجملها أن رضوى كانت دائمة الشكوى إليها من زوجها، و أنه تبدّل بعد الزواج و أصبح شخصيةً مختلفةً تماماً عن علاء الذي عرفته من قبل، و أنه أصبح دائم العراك معها، و أخيراً فإنها رغبت في إلغاء التوكيل في أيامها الأخيرة ولكن القدر لم يسعفها لذلك، وفى الأيام الأخيرة أبلغتها أنها أصبحت تشكّ في علاء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بطريقة جنونية، بعد ان علمت أنه على علاقةٍ بسيدةٍ تدعى نسمة، و أنه على اتصالٍ بها من فترة .

أخذت صورةً من أقوال الشهود، و وضعتُها في حقيبتي وتوجهتُ سريعاً إلى المستشفى العام، وعندما قابلت الطبيب المعالج أبلغني أن علاء مصابٌ بالإجهاد الشديد كنتيجةٍ للإرهاق وسوء التغذية، وضعفٌ عام هذا بالاضافة إلى إصابته بجرحٍ قطعيٍّ في رأسه كنتيجةٍ لأحد المشاحنات، وعندما لاقيت علاء أخيراً كان وجهة فعلاً في غاية الشحوب، رابطاً رأسه بضمادة، تقريباً بنفس شكل ضمادتي و كم كان شكلنا يوحي بالسخرية، شرحت له كل ما حدث و أنني كنت السبب في ضياع العقد عندما أكد لي أنه كان فعلا في الخزانة، و أصيب بخيبة أملٍ كبيرةٍ من الأحداث التي وقعت، و رويت له مقابلتي مع جارتة وكيف أنقذتني، و ما أكّده الشهود، و أن كل الأقوال بدأت تصبّ في غير صالحه، وكان عليّ أن أستفسر عن أشياء كثيرة:

- قولي يا علاء، إنت آخر مرة شفت العقد ده كان إمتى ؟ وهل فيه أي حد تاني غيرك يعرف طريقه ؟

- آخر مرة كان اليوم اللي رجعت فيه ملقتش رضوى في البيت بصيت في الخزنة قمت لقيته لكن ملقتش وقتها الدهب بتاعها وقلت يمكن يكون في مكان تاني زي الدولاب مثلاً لأنها كتير كانت بتسيبه برا، أما العقد عمره ما خرج من الخزنة أبداً، وشكّيت إنها هربت لما ملقتش الدهب موجود في الدولاب، لكن أما هديت وقعدت قلت إنها مستحيل تكون هربت وسابت العقد، أكيد كانت هتاخده معاها، لكن رجعت وقلت أكيد نسيته.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إنتو سجلتوا العقد ده يا علاء هل فيه أي حد يعرف موضوع التسجيل ده؟

- احنا سجلناه من فترة بسيطة ومحدش أصلاً عرف إننا سجلناه حتى أمها متعرفش.

- تعرف محامي اسمه حاتم صديق، طبعا اللي كان جوزها الأولانى، تعرف إن كان فيه أي علاقة بينهم بعد الطلاق، فلوس مثلاً أو أي شيء تاني؟

- لا معرفش ومفيش أي شيء يستدعي وجود علاقة بينهم من الأصل، إنت عرفت منين حاجة زي دي؟

- النيابة فرغت كل مكالمات التليفونات بتاعة المرحومة ولقينا مكالمات صادرة ليه و آخرهم كان قبل الوفاة بأسبوع أو عشر أيام ولما قابلته وقلت له، قال إنها كانت بتستشيره في مسائل قانونية.

- يعنى ملقتش غير ده وتستشيره ؟

- طيب هل في أي علاقة بين رضوى و رامي زميلك؟

- يعنى إيه علاقة؟

- لا مقصدش، أقصد، إزاي رامي اتعرف على رضوى ؟

- الراجل جه معايا البيت أكتر من مرة وشاف رضوى وقعد معاها عشان كانت جايبالة عروسة ومحصلش نصيب ورامي كان دايما بيطلب فلوس كل وقت عشان مشاكل خاصة بيه مع مطلقته الاولانيه وكنت بديلة إلى هو عايزة وشوية شوية طلباته زادت، وبصراحة بقيت بحرج منه ومن طلباته اللي ما بتخلصش وبيصعب عليا أني اقولة لا وخصوصا لما عرفت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنه بيتعالج بالفلوس دى في مستشفى خاص فقلت عشان أزهقه مني أقوله إنها فلوس رضوى لأني شطبت بس لازم يكتب ليها وصلات أمانة لأن الصراحة عمره ما رجع مليم ليا وبرضه مرفضش و كتب فعلاً الوصلات دى القديمة والجديدة وبرضة مدفعش وبدل ما يسكت لا ده بدأ يطلب تانى وتالت لأنه على استعداد أنه يكتب أي وصل ومرة طلبت منه إنه يدفع الفلوس اللي علية لأني كنت مزنوق وهعمل عمرة للعربية، إتحجج ميت حجة و لما قلت له أإنه لازم يدفع اللي علية فوراً أو رضوى هتبلغ البوليس إترعب وقالي أنه هيتصرف في أقرب وقت لكن والله ما كنت هعمل كده لا أنا ولا رضوى. أنا قلت بس اخوفة عشان يحل عني.

- والكلام ده حصل إيمتى؟
- قبل الوفاة بتلات أيام.
- طيب قولي هل سبق وكنت أوقات بتكلم رضوى من موبيله؟
- لا طبعاً ما كنت أكلمها من موبيلى أحسن.
- طيب يوم الوفاة قلت انك كلمتها من عند فتحي سليم وقت الضهر تقريباً و ده فعلاً اللي النيابة لقته من تفريغ المكالمات، المكالمة دى كانت قبل ما تكلم رضا بتاع الأمن و الا بعد أما كلمته ؟
- كان بعد أما كلمت رضا بفترة كمان.
- طيب كنت عايز تقولها إيه ؟
- أبداً كنت بطمن عليها لأنى اتصلت بيها يوميها بالليل على البيت وملقتهاش وكنت بقولها إن أمها تعبانة أكتر من كل مرة ولازم تيجي تزورها لأنها عايزة تشوفها و طبعاً ده محصلش لأنها كانت في غيبوبة بس مكنتش

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عايز أخضّ رضوى على أمها و ألحّيت عليها في المجيء و قلت لها إني مش هقدر أوصل للقاهرة النهاردة و هضطر إني أبات، بس.

- يعني مطلبتش منها إنها تبلغ رامي على موبيله إنه يعمل لك أجازة ؟

- لا طبعاً ما أنا قلت لك أنا قبلها اتصلت برضا في الشغل وقلت له يقول لرامي إني مش هقدر أجي يعمل لي أجازة و إنه يتصل بيا لو مش رايح لأن كان فيه يوميها مش عارف ماتش إيه وهو مبيقدرش أنه يفوت الماتشات فخفت لأحسن ميروحش وسبت لرضا نمرة الموبيل بتاع رضوى لأنه كان معايا وقتها ونمرة فتحي سليم كمان.

- و إنت ليه مكلمتش رامي على طول وقلت له الكلام دا؟

- لأن اللي كان معايا قلت لك كان موبيل رضوى وكان بدأ يشحط وبيفصل شحن ومالوش شاحن زيّه أصلاً، وكنت حافظ نمرة الشغل ومنه السويتش حولني لمكتب الأمن وكان رضا اللي وقتها في الوردية هناك فقلت له الكلمتين دول، إيه كل الأسئلة دي يا أحمد، و إيه علاقة اتصلت برضوى وقلت لها إيه، و إيه اللي جاب سيرة رضا دلوقت؟

- لأن اتضح إن فيه مكالمة خرجت من عند رضوى لموبيل رامي بعد أما كلمتها ولما سألت رامي قال إن رضوى اتصلت بيه عشان بس تقوله إنك مش جاي ويعمل لك أجازة.

- لا طبعا كداب، و إيه اللي هيخلي رضوى تتصل بيه أنا مجبتلهاش أساساً سيرته ؟

- عرفنا إنه كداب وكل كلامه ملخبط في التحقيقات، قولي بقى إيه موضوع بوليصة التأمين والشيك على بياض بتاع حاتم صديق؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- البوليصة دى أنا ورضوى عملناها، فكرة جت على مخها وحبت تنفذها مش عارف ليه قالت لازم نعمل تأمين على حياتنا بمبلغ كبير قال عشان اللي يموت فينا قبل التاني، الطرف التاني ياخد مليون جنيه، ولما جه ياسر وفتش البيت لقي في درج التسريحة صورة من آخر دفعة دفعناها، وفضل يلف ويسأل لحد أما جاب صورة من الوثيقة وطبعاً مش هقولك عمل فيا إيه عشان أعترف إني قتلتها عشان آخد مبلغ التامين منه لله، إبقى إنت روح كده لشركة التامين يا أحمد و اقرأ شروط الوثيقة وهتفهم إن الوثيقة دى مينفعش أصلاً أبلّها و أشرب ميتها، يعني مليش فايدة أصلاً فيها، وشوف الشروط اللي ماضيين أنا و رضوى عليها، أما بخصوص الشيك بتاع حاتم فحاتم كان دايما بيخلص على فلوس رضوى وكان السبب في إنه شطب على أغلب ميراثها من أبوها الله يرحمه وهي اللي كانت بتقول الكلام ده ليا، أنا معرفوش شخصياً و مرة من المرّات أخد الشبكة بتاعتها كلها عشان يفتح مكتب ليه في وسط البلد وعشان رضوى تأمن نفسها على أي حاجة وافقت إنها تديله الشبكة ومبلغ كمان معاه مقابل إنه يكتب ليها شيك على بياض وفعلا سلمته مبلغ كبير و الشبكة كمان وفعلاً المكتب نجح وقدر يقف على رجليه و رد جزء من المبلغ ليها في الأول قبل ما يحصل الانفصال لكن لسبب في راسها إنها عمرها ما سلمته الشيك ولا هو طلبه منها حتى لما إداها بقية المبلغ قبل الطلاق مباشرة و فضلت شايلاه في الخزنة .

- تعرف إن رضوى كانت عايزة تلغى التوكيل اللي عملتهولك؟

- تلغي التوكيل !!! لا طبعاً منين جبت الكلام ده؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سهى عمران صاحبة رضوى قالت كده في التحقيق وبرضه لما قابلت حاتم بلغني إنها كانت بتسأله على إجراءات إلغاء التوكيل، وسهى قالت إن كان فيه خلافات مستمرة بينكم .

- سهى دي أصلاً عمرها ما ارتاحتلي مش عارف ليه لا كنت بطيقها ولا بتطيقني أما الخلافات اللي بتقول عليها كانت هي بتكون السبب الرئيسي فيها، سهى كانت بالنسبة لرضوى مثلها الأعلى وبتحب تقلدها في كل حاجة وسهى كانت دايماً بتملا راسها بكلام فارغ زي ما تكون هي اللي ممشياها والتوكيل نفسه أنا معملتش بيه أي حاجة ولا كنت هستفيد من وراه بمليم وياريتة كان اتلغى من زمان منا كنت تاعب قلبي و أجرى هنا وهنا و أحصّل فلوس ليها و أحط لها في حسابها اللي في البنك وشوف الأوراق ولا عمرى سحبت شلن من فلوسها بالتوكيل، رضوى نفسها عرضت عليا إنها تلغي التوكيل لأنها حست إني تعبان و شايل طاقة فوق طاقتي، الكلام ده كان من فترة كبيرة لكن أنا رفضت، بسيطة روح البنك وانت تعرف.

- سهى دي جوزها اسمه ...

- (مقاطعاً) تقصد طليقها دي إتجوزت و إتطلقت تلات مرات لأنها أصلاً شكاكة أوي زى ما رضوى كانت بتحكيلي عليها و آخرهم واحد اسمه مسعد أو سعد البنا وطلقها من شكها المستمر فيه.

- قولي يا علاء، إنت على علاقة بواحدة ومتقولش علاقة يعني إيه، يعني ماشي مع حد؟

- إنت إيه أسئلتك الغريبة دي يا أحمد؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- متجاوبش على سؤالي بسؤال (وقد قمت بالصراخ محتدّاً) خليك كده كل أما أسألك حاجة تقعد تلف وتدور غباءك ده هيوصلك لحبل المشنقة من غير مقاطعة، لا إنت عايز تقول كنت فين وقت الجريمة ولا مع مين ولا عايز تريحني في الوقت اللي كل الأدلة ضدك من أول الجارة اللي اتعرفت عليك ليلة القتل ومصرّة على إنه إنت ولا عن غيابك في المستشفى اللي محدش عرف كنت فين وقتها و لا إنت راضي تتكلم، سيبك من الاتصالات والكلام الأهبل ده اللي إنت فاكر إنه هيبرأك على الرغم من إني ماقداميش غيره أسند عليه، النيابة عندها كومة دوافع تدينك و أنا و لا كلمة هقولها هتقنع المحكمة والبركة فيك!

- (و قد أرخى رأسة صامتاً إلى الارض) محدش فيكم مقدر العذاب اللي أنا فيه، محدش حاسس بالنار اللي جوايا، حياتي كلها انتهت أنا مبقاش عندي أي رغبة في الحياة، ولا عايز أعيش، و ميهمنش لو رحت أصلاً للمشنقة، أيوة أنا و رضوى كنا على خلاف في الفترات الأخيرة، أيوة كان فية مشاكل، أيوة مكناش مرتاحين في عيشتنا، بس كنت بحبها و لا أقدر إني أئذيها، كل الكلام ده قلته في التحقيق ومحدش صدقني أحسن لأني فعلاً مستاهلش إني اعيش ولا حتى أستاهل ضفرها (و بدأت الدموع تلمع في عينيه) ولما بقعد مع نفسي بعرف قد إيه كنت حقير وزبالة.

- إيه، كنت بتخونها وعلى علاقة مع واحدة صح؟

- أيوة يا أحمد، أيوة على علاقة بواحدة وده اللي رضوى إتأكدت منه قبل وفاتها، وكانت مخاصماني في الأيام الأخيرة لدرجة إنها طلبت الطلاق، و أكيد كانت عايزة تلغي التوكيل عشان كده، عارف أنا مفرقش أي حاجة عن اللي قتلها، كفاية إني أذيتها في مشاعرها، كفاية إني جرحت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كبريائها، أنا في عذاب يا أحمد، في الزنزانة عذاب، و هنا عذاب، و وجع الضمير ما بيفارقنيش لحظة واحدة، أنا كل أما أنام بشوف صورتها قدامي وهي مجروحة بسببي.

- (و قبل أن يفيض في مشاعر الحب كالعادة) إسمها نسمة صح؟

- أيوة صح عرفت منين؟

- لأن سهى الله يكرمها قالت كده في النيابة، قالت إن رضوى اشتكت ليها إنك على علاقة بواحدة اسمها نسمة، للأسف يا علاء كل يوم موقفك بيزيد سوء عن اللي قبله و أنا مش لاقي أي شيء أبنى عليه دفاعي.

- عارف، أنا عارف، وعارف إني مستاهلش أطلع براءة، عارف ليه؟ لأن الوقت اللي كانت أمها بتموت اتصلت بواحدة كنت أعرفها قبل ما أتجوز في طنطا و اسمها نسمة وكنت على علاقة معاها لغاية أما إتجوزت وبرضة استمرت علاقتنا حتى بعد جوازها، جوزها تاجر من إسكندرية ومتجوزها على مراته، ودايماً مسافر، و لما أنا إتجوزت رضوى في الأول حاولت أقطع العلاقة دى ومكنتش بشوف نسمة كتير لغاية أما كلمتها من شهرين وبدأت الإتصالات ترجع تاني بيني وبينها، و كنت صراحة مشتاق ليها جداً ولما رحت طنطا كلمتها من عند فتحي سليم وطلبت إني أشوفها وفرحت هي جداً وقالت لي أروح لها على البيت لأن جوزها كان مسافر ومش هيوصل قبل يومين كمان و رحت فعلاً وقابلتها و كنت عندها من الساعة سبعة إلا ربع لغاية الساعة اتناشر إلا تلت وقتها سبتها ونزلت على المستشفى عشان أطمن على أم رضوى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا مستغرب من كلامك يعنى إنت في الوقت ده كنت معاها وعندك شاهد إثبات أنه شايفك و إنت مش عايز تتكلم، بسيطة تيجي هيا تقول كده وموقفك هيتغير .

- لأ طبعاً! إنت بتهزر يا أحمد ؟ هتيجي تشهد على نفسها وتفضح نفسها وتقول الكلام ده! تقول إني كنت في حضنها وقت الجريمة ولما كان جوزها مسافر! عمرها ما هتقول كده، ده مش بعيد لو نكرتني من أساسه وبعدين أنا محبش افضح حد وثق فيا.

- الله يخرب بيتك يا علاء! أسكت! أسكت! إنت بتفوّر دمي إديني رقم تليفونها وعنوانها ومالكش دعوة يا أبو إحساس إنت.

- متحاولش! عارف يا أحمد (و أرخى رأسه مرةً أخرى و أحسست أنه سيبدأ مرةً ثانيةً في اجترار الذكريات و بدأ الصداع يدب في رأسي مرةً أخرى) أنا مرّيت بظروف زي الزفت في السجن عمري ما كنت مصدق إني ممكن أتهان و انضرب و تنجرح كرامتي بالشكل ده، منه لله ياسر هو سبب كل البلاوى اللي أنا فيها دي، حتى و أنا جوا السجن مسلمتش من أذاه، باعتلي بلطجى لغاية عندي إسمه وزة، وبيقولي ياسر بيه بيسلم عليك يا ابن الـ.. وقام متخانق معايا من غير حتى ما ألحق أدافع عن نفسي وشوية لقيت نفسي هنا.

- علاء بالمناسبة، إنت سبق إنت ورضوى أي حد منكم اشتكى بأى مرض في القلب أو بياخد أي أدوية لعلاج القلب؟

- لا محدش أبداً ليه ؟

- هتعرف، هتعرف قريب أوي، أنا بس كنت عايز أتأكد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتركته و انصرفت بعد أن كاد أن ينشب بيني وبينه مشاجرةٌ بعد أن أمسكت بتلابيبه و أصررت على أن يكتب لى عنوان وهاتف نسمة.

رجعت لمقابلة وكيل النيابة مرة أخرى شارحاً له كل شيءٍ توصلت إليه مع علاء ومقدماً إليه عنوان وهاتف نسمة طالباً منه إحضارها للشهادة في القضية فربما قلبت شهادة موقف علاء كله رأساً على عقب وبعد خروجي من دار القضاء كنت قد عزمت في الصباح على أن أذهب إلى مشوارٍ غايةٍ في الأهمية و كان من المفترض أن أقوم به بمجرد قيامي وهو مقابلة ياسر، وعندما ذهبت إلى القسم اقتربت قليلاً من باب المكتب الموجود به ياسر وركلت الباب بقدمي بقوة ودخلت إليه بعد أن جفل من طريقة دخولي تلك ولما رأيته لم أعطه فرصةً للحديث و إنما صرخت في وجهه ما الذي يفعله أو كيف وصل إلى هذا المستوى من الدناءة، ولكن ببرود على غير المعتاد منه أجلسني أمامه قائلاً:

- مالك فيك إيه بتصوت على عمرك كده ليه؟

- يعني ما انتاش عارف (و بدأت في الصراخ مرة أخرى) تقدر تفهمنى إيه الهبل اللي إنت بتعمله ده ؟

- وطّي صوتك! إيه إنت قاعد في زريبة ؟ لولا إن إحنا أصحاب وباقي على العيش والملح كان زمانك مرمي في الحبس!

- عيش و ملح و أصحاب إيه! علاقة الصداقة والزمالة والعيش والملح بتاعتك دى إنتهت من اللي حصل إمبارح و أنا فاهم و إنت فاهم.

- بطّل صويت زي النسوان شوية وقولي إنت متهبب جاي عايز إيه دلوقت؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عايز تفسير!!!

- تفسير إيه يا ابو تفسير؟ إنت حمار مش فاهم أي حاجة ولا عمرك هتفهم! عاملي نفسك ناصح عايز تعمل نفسك محامي عُقر! يا اخي روح اتلهي وياريت نلخص ونجيب من الآخر إنت عندك حاجة عايزها و أنا هشوفك إنت برضة ليك نصيب واللي إنت عايزه هتاخده، شفت برضه أنا باقي على العيش والملح إزاي، أقعد، أقعد بس و إهدا وقول تحب تاخد كام؟

- كام ؟ يعنى إيه كام؟ تقصد إيه؟

- يعنى تاخد فلوس كام يا متر وتجيب العقد اللي إنت عارف إننا قالبين الدنيا عليه وبرضه متعملش عبيط وتقول عقد إيه أظن البطحة اللي على راسك دي مفكراك كويس!

- للدرجة دي وصلت بيك الوقاحة! أنا كان عندي شك إنه إنت اللي سلّطت حد يعمل في كده بس كنت برجع و أقول مش ممكن و..

- (مقاطعاً) و النبي بطل هبل وكلام أفلاطونى مالوش لزمة! وقاحة إيه وكلام فارغ إيه، مبقولك خلينا نجيب من الآخر وخلّص، الراجل إلى جالك امبارح و مسى عليك، هاه مسى عليك ملقاش العقد معاك ولا في الخزنة اللي أنا حفيت عشان أعرف مكانه وعرفت إن علاء مخبيه، و أكيد هتقنعه إن ده دليل براءة ليه و أكيد هيقولك، و فعلاً إنت وصلت لكن مكنش العقد هناك، أو يمكن قدرت إنك تخبيه في مكان تاني، قول، قول بس يا أحمد و أنا هراضيك بمبلغ لو قعدت طول عمرك تشتغل مش هتشم ربعه،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا مش ممكن أنزل لأسلوبك الواطي ده، و إذا كان العقد مش معايا دلوقتي إنما معايا حاجات تانية كتير هتقلب القضية، وتجيب ناس مكناش شاكين فيهم لحبل المشنقة.

وتركته سريعاً قبل أن يلفّق لي أي تهمة، و خرجت من القسم و أنا أتساءل إذا لم يكن العقد وصل إلى ياسر، فأين ذهب العقد؟

عند وصولي إلى المنزل ظلّ التساؤل يلحّ عشرات المرات في رأسي التي لا زالت تدق وتضيء أين اختفى العقد؟ أخرجت جميع اوراق القضية وقرأتها مراتٍ ومرات، هل لهذا العقد صلة بالجريمة؟ أو بمعنى اصح، هل قُتلت رضوى خصيصاً من أجل هذ العقد المختفي، أم كان للعقد دورٌ ثانويٌ في القضية ؟ حاولت أن أفسّر كل شيءٍ من البداية:

أولاً باختفاء العقد تؤول قطعة الأرض المتنازع عليها إلى فتحي سليم زوج الأم الذي لا يعلم إلى هذه اللحظة أنه قد تم تسجيل عقد البيع الإبتدائي و أصبحت ملكية الأرض لرضوى نهائية ،فلو اختفى العقد الإبتدائي كما يظن كان شيئا لم يحدث وتظل الأرض من نصيب فتحي سليم لورثه من زوجته، أما لو علموا بالتسجيل فلا جدوى من البحث الهيستيري عن العقد أو حتى قتل رضوى، اللهم إلا إذا كان الدافع هو الانتقام وطريقة القتل بالصورة التي حدثت لا تشير إلى الانتقام.

كان أمامي ورقة تشير إلى كل المشتبه فيهم علاء – رامي – ياسر– فتحي سليم– وقد حذفت اسم حاتم صديق من القائمة ونظرت إلى جميع الأسماء لحصر الدوافع التى تجعل أياً منهم مشتبهاً فيه وتخيلت ما السيناريو الذي حدث فكان كالتالي:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أولاً علاء فلو تخيّلنا أنه عاد من طنطا و استدرج رضوى بحجة توصيلها إلى طنطا ثم قتلها ومحاولة دفنها في قطعة أرض بناء ولكن أحدهم رآه وهرب وعاد سريعاً إلى طنطا ولا يوجد لديه حتى الآن حجة غيابٍ مقنعة يعترف بها القضاء أما عن دوافعه فهي الميراث، و وثيقة التأمين التي سأسال فيها الشركة ومحاولة إجبار نسمة على الشهادة و قول الحقيقة و زعزعة شهادة الجارة، و سهى وبذلك قد يمكن إحداث فرقٍ في سير الاتهام.

والمتهم الثاني في القضية هو رامي زميل علاء، فهو شخص عصبيّ المزاج متوترٌ دائماً بشهادة أغلب الأشخاص، دائم الإستدانة من علاء، كان على علاقةٍ برضوى بشكلٍ ما و لا أحد يعلم حقيقتها، يوم الجريمة أيضاً اتصلت به رضوى لسببٍ غير مفهوم و ربما لهذا السبب قد يكون ترك المصنع بحجة مشاهدة المبارة وذهابه سريعاً إلى شقة علاء وجلوسه فترةً من الوقت هناك ثم نزولهما سويا و ارتكابه للجريمة كما سبق و عودته سريعاً إلى المصنع، ويوكد ذلك حجة عدم وجوده عندما حاول خفير المصنع البحث عنه و إغلاق هاتفه ثم العودة إلى المصنع أو ربما إلى شقة علاء مرة أخرى للبحث عن وصلات الأمانة أو حتى المصوغات التي اختفت هي الأخرى، و دخوله للمنزل بسهولة فربما قد قام بعمل نسخة من مفاتيح علاء دون ان يشعر الأخير بذلك، فلو كان الدافع لذلك هو حب المال مع احتياجة المستمر له، هذا بالإضافة إلى أنه لم يبرر سبب تغيبه عن المكان الذي قال أنه سيتواجد به وقت المبارة وطول هذه الفترة عن المعتاد وعدم اعترافه بحقيقة علاقته مع رضوى ؟ ولكن لو كان هناك فعلاً علاقة، فلماذا لم تعطه رضوى إيصالات الأمانة الخاصة به من الخزانة ؟ اللهم إلا اذا لم تكن تعلم أساساً مكان المفتاح فلو لم تكن تعلم لكانت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هى السبب في بعثرة محتويات الشقة لبحثها عن الإيصالات، أو المفتاح ولما لم يجداها سويا في أي مكان نزلت وركبت السيارة مع رامي وحدث ما حدث فيجب سؤال علاء عن رضوى و هل كانت تعلم مكان المفتاح أم لا؟

أما ياسر بالاضافة إلى دافع العقد هناك دافع الانتقام لأنه قد حاول الارتباط بها مرتين ولكنها رفضت الزواج منه فظهر بشخصيته العدوانية بعد ذلك، وطريقته في تعذيب علاء وإجبارة على الاعتراف بما لم يفعلة ومحاولة إلصاق التهمة به بشتى الطرق وياسر بالاشتراك مع عمه، حاولا الحصول على العقد فأتصور أنه ذهب وقت الجريمة إلى رضوى و أخبرها بحالة أمها الحرجة وعندئذٍ نزلت سريعاً معه في العربة الزرقاء ثم قتله لها وسرقته لمفاتيح المنزل وعودته إليه مرة أخرى للبحث وعندما لم يجدة كان على ثقة من ان علاء يخفى العقد في مكان ما بداخل الشقة وعليه فقط أن يصبر وسيظهر العقد على يد أي مغفلٍ كان، فكان عليه فقط أن يأمر أحد مجرميه بمراقبة المنزل، وكان على يقينٍ بأن المغفل لن يكون إلا المحامى الخاص بعلاء و عليه فقط أن يراقب تحركاته و وقت دخوله لمنزل علاء وفعلاً أعطاه المغفل كل ما يتمناه ولكني كنت أظن أنه سرق العقد من بين يدي وهرب به إلا أن لقائي الأخير به بدّد هذه الفكرة، وبمساومته لى بهذه الطريقة، جعلني أتأكد أن العقد لم يصل إليه و إلا كان قد أنكر الأمر برمته ويبقى سؤالٌ هام، لن نعرفة أبداً، ما الذي كان يفعله عند رضوى يوم الوفاة صباحاً؟

اما المتهم الرابع فهو فتحي سليم ذاتة فهو لم يكن لديه أي حجة غياب، فلم يكن بالمستشفى، ولم يتم التحري عنه أصلاً أو يأتى ذكر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اسمه في التحقيقات فهو أتى في الايام الاخيرة إلى رضوى للمساومة على العقد و حدث خلاف بينهما وربما هددها فيها بالقتل لو لم يظهر العقد وربما كان شريك ياسر في الجريمة، وفي الوقت الذي كان فيه ياسر يقوم بارتكاب جريمته، كان هو في الشقة يبحث عن العقد في كل مكان، هذا بالإضافة إلى السيارة الزرقاء المسروقة من طنطا وهي التي ارتكبت بها الجريمة.

تساؤلاتٌ كثيرةٌ لا أجد لها أية إجابة وعندما أعود إلى قراءة محاضر المعاينة وجرد حقيبة السفر أجد فيها ملابس منزلية – بلوزتين سوداوين – بنطلون وجيب أسود– شاحن موبيل – حذاء بني اللون – شبشب – ملابس داخلية – عدة أقلام ملونة – عدة مكياج – فوطة واشياء من هذا القبيل بمعنى إن بترتيب هذه الاشياء لا يوجد فيها أي اثر للهروب بل على العكس فتشير ألوان الملابس السوداء إنها كانت على سفر وتأكد من وفاة أو إن أمها في طريقها للوفاة وبجرد حقيبتها الشخصية وجد صورة من البطاقة الشخصية – نظارة طبية – سلسلة بها محمد رسول الله – كارت باسم حاتم صديق و.... بقية الجرد

وعندما أعدت قراءة محاضر الجرد، و محاضر المعاينة، و محضر الدورية الراكبة التي اكتشفت الجثة، و اتصال الشاهد، وهروب الجاني فور شعوره بالشاهد، كان هناك شيءٌ ما صغير، لا يزال يلح على ذاكرتي في ما قرأته شيءٌ تافه ولكنه كان في غير مكانه الصحيح وكلما اقتربت من معرفة هذا الشيء يتلاشى، فعندما يخطر شيءٌ ما على ذاكرتك وتحاول أن تتذكره جيداً يهرب أسرع كلما حاولت أكثر أن تتمعن فيه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ربي لماذا كل هذا الادلة تشير إلى طنطا؟ السيارة المسروقة والمستشفى وسر غياب علاء وفتحي، بل ونسمة أيضاً من طنطا، و على الرغم من شخصية رضوى الوديعة في الصورة المعلقة في صالة علاء، كان أمامي عدة متهمين ولكلٍ منهم دافع معين يميزه عن غيره على الرغم من إجماع الأدلة التي كانت تشير إلى علاء بشهادة الجارة ذاتها.

وهذه الجارة ذاتها كان الاتهام كله يقوم على شهادتها، لماذا لم انتبه لذلك من قبل ؟ فالقضية تقوم على شهادتها وهي من تحرك الأحداث من البداية، هي الشخص الوحيد الذي زعم انه رأى علاء يصطحب رضوى وهي الشخص الوحيد الذى وجدته إلى جواي بعد واقعة الاعتداء، تمعنت في الأمر، هل هناك صلةٌ ما تربطها بياسر؟ فربما تكون هي التي سرقت العقد و احتفظت به لتعطيه لمن سيدفع أكثر، و الأدهى، لماذا لا تكون هي أساساً من قتلت رضوى و السلاح دائماً موجودٌ في يدها ولكن في هذه الحالة يلزمها شريك آخر ...آه ولكن هل سيستطيع؟؟

أما بالنسبة للسكين المستخدم في ارتكاب الجريمة فقد قال الطبيب الشرعي أنه ربما كان هناك نوعين من الأسلحة التي ارتكبت بها الجريمة، الأول طُعنت به طعنتين قاتلتين في القلب و الصدر بعمق نصلٍ بلغ الاحد عشر سنتيمتراً، ثم بعد فترة طُعنت ثلاث طعنات في أماكن متفرقة بعمق نصلٍ بلغ الثلاث عشر سنتيمتراً وهو السكين الموجود في مكان الجريمة والموجودة عليه بصمات علاء فإذا كان علاء القاتل، كان عليه أن يتخلص منه من الأساس ولا يتركه بالطبع بجوار جثة زوجته، وعلى هذا الدليل بنت النيابة اتهامها لعلاء على الرغم من عدم وجود أي أثرٍ لبصماتة داخل السيارة، مع تجاهلها لموضوع النصلين من أساسه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاولت أن أقنع نفسي بنفي التهمة عن علاء وليس البحث عن مرتكبيها و محاولة الاستفادة من التضارب الحادث في تقرير الطبيب الشرعي ومحاولة زعزعة أقوال الشهود و محاولة إجبار نسمة على الشهادة، وبهذه الخطوات قد أُفلِح في نفي التهمة عن علاء وعلى الشرطة إيجاد القاتل الحقيقي.

حاولت التحدث مع نسمة هاتفياً أكثر من مرة وكل مرة كانت تغلق الهاتف في وجهي عندما أوضحت لها من أكون وما هي مهمتي ومعرفتي بنوع العلاقة مع علاء وطلب الشهادة بما حدث فعلاً ولم تفلح معها أي محاولات للتحدث أو حتى الرد على هاتفي.

إلا أنه في تمام الثانية صباحاً ولم أكن قد أغلقت هاتفي كالعادة كلما كنت مجهداً أو على وشك النوم العميق فوجئت بنسمة تحدثني ولم أكد أرد عليها حتى بادرتني قائلة:

- يعني إيه عايزني أروح أشهد بالكلام الفارغ اللي إنت جاي تقوله ده؟ إنت بتهزر يا أستاذ أحمد إيه قلة الأدب دي؟ أنا كنت بقفل السكة في وشك عشان جوزي كان هنا في البيت وده راجل بيغير عليا جداً عيب الكلام اللي إنت جاي تقوله لي ده، إتقِ الله و متتصلش بيا تاني أحسن مش هيحصلك كويس.

- يا ستي ربنا يجعلنا جميعاً من المتَّقين، بالراحة عليا شوية، إسمعيني دقيقتين بس وبعدين إقفلي ومش هضايقك تاني، علاء معندوش أي دليل براءة غيرك، سيبك بقى من الشويتين دول وربنا يهديك، والوقت اللي كان فيه معاكي هو بالظبط الوقت اللي حصلت فيه الجريمة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- و أنا مالي! مراته ماتت و الا اتقتلت وهو محبوس و أنا ذنبي إيه بس؟

- إنتِ عارفة عواقب كتمانك الشهادة دي إيه؟ متظلميش نفسك مرتين مرة بخيانة جوزك ومرة بكتمانك الشهادة إتقِ الله إنتِ و إشهدي بالحق عشان...

وطبعاً لم تدعني أكمل حديثي فقد أغلقت بوجهي الهاتف، لذا كان علي أن اتوجه صباحاً للنيابة مطالباً سرعة شهادتها قبل أن تحال القضية إلى محكمة الجنايات.

حلمت في هذه الليلة حلماً غريباً، بل أشبه بكابوس؛ فقد رأيت كل الأدلة تتجمع في يدي و هناك كل الإجابات التي حيرتني وكان هناك شخصٌ ما جالسٌ أمامي يجيب على كل شيء في دقة تامة أمّا أنا فكنت مقيّد اليدين و القدمين وفجأة رأيت هذا الشخص الغير محدد الملامح ينتهي من حواره الشيّق معي و يقوم ليقترب مني و يصوب مسدسه نحوي لأصحو مفزوعاً من صوت الطلقة و للأسف كما يحدث لنا عادةً عندما نصحو من نومنا لا نتذكر ما حلمنا به بل الشيء الذى يكاد أن يفقدني عقلي اختفى أيضاً مثل الشعور الذي تعتاده عند الدخول إلى غرفةٍ معينةٍ كل يوم وفجأة تدخل الغرفة مرّةً وتتذكر بعد أن تخرج أن هناك شيء ناقص، أو شيءٌ ما ليس في مكانه !!

توجهت إلى مكتبي بعد مقابلتي مع وكيل النيابة وجلستُ أمام الأوراق مرةً أخرى، و مع محاولات التقليل من المشتبه بهم و إضافة أشخاص آخرين وبالتفكير المنطقي وجدت أن كل الدلائل تشير إلى شخصٍ واحد،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاولت أن ازيح هذا التفكير من رأسي لتبقي مهمتي فقط إنقاذ علاء ومحاولة العثور على دليلٍ واحد يدين هذا المشتبه به.

كان علي الاتصال بهاتف سهى و تحديد ميعادٍ لملاقاتها ومناقشتها كإحدى الشهود و التي سأعتمد على زعزعة شهادتها، ولم تعترض السيدة فقد قالت أن علي أن أتوجه إليها اليوم إذا أحببت

***

فى أحد البنوك في مدينة نصر كانت الساعة في يدي تشير إلى ما قبل الواحدة بقليل عندما بدأ اللقاء بينى وبين صديقة سهى الوحيدة:

- أهلاً و سهلاً يا أستاذ أحمد اتفضل

كانت هذه بدايةً مبشرة، لم أتوقع منها هذا الترحاب فكنت أشعر أنها ستكون أكثر عدوانيةً وتحفزاً لأني أدافع عن الشخص الذي تشعر أنه قتل صديقتها، و لكنني وجدتها في قمة الذوق وشرحت لها ما أنا عليه من حرج، وعليها أن تعذرني لتطفلي عليها.

- صدقني يا أستاذ أحمد، علاء بقى غير زي ما إنت فاكر، دي رضوى الله يرحمها كانت بتشتكي منه مرّ الشكوى، بقى بخيل وعصبي، تصدق أنه مش عايز حتى يصرف عليها! كان عايزها هي اللي تصرف عليه من ميراثها، ودايماً كان بيثور عليها لأي سبب.

- بس دي مش أسباب تخليه يقتلها يا مدام سهى .

- أيوة طبعا بس بقى مجنون أول ما عرف إنها رجعت تكلم حاتم جوزها الأولاني .

- ومين قالك إنه عرف ؟ هي قالت لك كده؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا بصراحة معرفش، بس كانت دايماً بتحس أنه بيتصنط على مكالماتها في التليفون

- طيب هي المرحومة قالت لك رجعت تكلم حاتم ليه؟

- قالت إنها قابلته صدفة وكانت عايزة تاخد رأيه في حاجات خاصة بيها و صراحةً، قالت على الرغم من طلاقها إلا إنها مقدرتش تنسى حاتم على الرغم من اللي عمله فيها، وفي الأسابيع الأخيرة بقت تتعمد تكلمه عشان بس تسمع صوته و كانت برضه بتتعمد تغيظ علاء بسيرته وكان بيتجنن لما تحكيله عنه .

- وعمل إيه حاتم فيها، و ليه سبب الطلاق مادام متعلقة بيه كده ؟

- ده بقى إنسان فظيع! كان مادي بطريقة بشعة كان بيسحب كل فلوسها ولما كانت بترفض كان ممكن يمد إيده عليها ويضربها لحد أما وصل الأمر للطلاق ده كان رافض يصرف عليها وكان عايزها تصرف عليه من فلوسها.

- (متهكماً) برضه؟ غريبة أوي دي ؟ قولي لي يا مدام سهى إنتِ كنتِ تعرفي علاء شخصياً و الا مجرد كلام من رضوى؟

- لا مكنتش أعرفه شخصياً أوي يعني، يمكن قابلته بتاع خمس مرات أنا مكنتش بروح البيت كتير عند رضوى، و لا كنت برتاح لعلاء وكنا بنتقابل عند جارتها جينا اللي ساكنة فوق، دي ست سكّر عارف، أنا اللي جبت ليها القط بتاعها من واحدة صاحبتي هنا كانت عايزة توزع قططها إستنى أما أعرفك عليها يا برديس يا برديس..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- (مقاطعاً) برديس إيه بس، وقط إيه يا مدام سهى لو سمحتي إحنا بنتكلم عن واحد هيتشنق و إنت سايباني وبتتكلمي في القطط؟ طيب قولي لي هي قالت لك عايزة تلغي التوكيل ليه؟

- (وقد أحست بالحرج و انصرفت عن محاولة تقديم زميلتها صاحبة القط الغبي) أبداً قالت إنها بقت مش مأمناه على مالها بعد أما عرفت موضوع البنت اللي ماشي معاها وبدأ يصرف عليها.

- وعرفت حاجة زي دي إزاي؟

- إتصنطت على مكالمة بينهم ولما فضحته إتخانقم خناقة كبيرة وطلبت الطلاق وده كان قبل الحادثة بحوالي أسبوعين وقالت لي إن البيه بيصرف فلوسها على بنت اسمها نسمة .

- لغاية هنا وستوب شوية، عرفت منين إن إسمها نسمة ؟ وعرفت منين إنه بيصرف عليها؟

- من دفتر شيكاته، لقيته كاتب ليها شيك من فترة وكان حوالي خمس آلاف جنيه ولما سالته بحسن نية قال لها مش فاكر ده كان ليه وقال إنه كمبيوتر كان شاريه ونسيت الموضوع لغاية أما سمعته بيكلم واحدة ويقول لها يانسمة ياحياتي، اتجننت وافتكرت الموضوع كله.

- إنت قلت الكلام ده في محضر النيابة أنا فاكر إني قريت عن إسم البنت دي لما قريت كلامك فى النيابه

- آه فعلاً قلت الكلام ده.

- طيب متشكر أوي أوي يا مدام سهى و آسف إني عطلتك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتركتها و انصرفت و كانت سهى بحديثها معي شخصيةً يجوز التاثير فعليا على شهادتها كليا وخاصة انها لم تلتق بعلاء كثيرا حتى يترك لديها إية انطباعات ويبقى تفنيد باقي الأدلة.

توجهت إلى المستشفى لأغير عن جرحي وبشرني طبيبي بان التجمع الدموي الحادث في موخرة رأسي بدأ في الزوال، الحمد لله و بذلك لن يكون هناك احتمال شلل، و قبل أن أفرح بالخبر أخبرنى بأن الصداع المستمر هذا دليلٌ على احتمال حدوث انفصالٍ شبكي في القريب العاجل، شكرته و انصرفت مقسماً بالله أنني لن أغير على جرحي مرةً أخرى ولو أدى ذلك لحدوث تربنة في رأسي .

عندما رجعت إلى مكتبي لأخد بعض الأوراق الهامة وجدت سكيرتيرتي تخبرني بأن وكيل النيابة قد قام بالاتصال بها بالأمس ولم يجدني ونسيَت أن تخبرني، وقال لها أن نسمة قد استلمت إعلاناً يبلغها فيه بضرورة توجهها للنيابة في الصباح الباكر.

وفي الصباح توجهتُ إلى النيابة لحضور التحقيق مع نسمة ولدهشتي الشديدة أبلغني وكيل النيابة أنها كانت موجودة بالأمس و أدلت بشهادتها و بالطبع كانت الشهادة في غير صالح علاء بالمرة، فقد نفت وجود أي علاقة تربطها به ونفت معرفتها له من الاصل وللأسف علِمت من وكيل النيابة أن زوجها قام بتطليقها كنتيجة لهذة الشائعة و أنها سترفع قضية ردّ شرفٍ على شخصي، ولهذه الأخبار السيئة أخبرنى وكيل النيابة بأنه اليوم سيأمر بإغلاق التحقيق و إحالة أوراق القضية إلى محكمة الجنايات لتحديد جلسة في أقرب فرصة بعد أن ضاع الأمل الوحيد الذي كدت أن أتمسك به.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(حضرات السادة المستشارين إن المتّهم الماثل أمامكم قد....)
نظرت مرّة أخرى إلى وكيل النيابة الشاب الذي سينطق بكل العبارات المفوّهة إلتي سينطُق بها لتوجيه الاتهام بكلّ الأدلة إلى علاء و محاولة وضع راسه بين الرحى، وسرحت في أوراق هذه القضية و ألاعيبها محاولاً التفكير في كيفية إبداء دفاعي والذي سيبأا في مرحلة لاحقة و إلى الآن لم أضع يدي على أيّ دليلٍ ملموس يحسِّن من موقفي، فكلما وضعت يدي على أحد الأدلة تلاشى مرةً أخرى في مهب الريح، فها هو موضوع نسمة، ثم اتهامي لرامي وموضع السكين وبصمات علاء وانتبهت إلى صوت وكيل النيابة الذى لايزال يخطب بصوته الجهورى في قاعة المحكمة بنفس الأقاويل المعتادة والتي يطالب فيها بتوقيع أقسى عقوبةٍ على المتهم وهي الإعدام شنقا و اقشعر مع صوته جسدي عندما نظرت إلى علاء ووجدته يتحسس رقبتة وكان وجهه يعلوه صفرة الموت و أسترسل مرة اخرى.

(أما الأدلة يا حضرات المستشارين تتلخص في الاعتراف الموقّع من المتهم والذي لم يَثبت جدياً تعرضه لأي نوعٍ من أنواع الضغط من رجال التحقيق وكذلك شهادة الشهود والأداة المستخدمة في الجريمة وبصمات المتهم الواضحة عليها وطبقاً لما ورد في تحريات المباحث فقد تبين بشهادة الشهود أن المتهم في يوم السبت الموافق سبعة عشر من يوليو عام ٢٠٠٦ توجه إلى منزله ثم اصطحب المجني عليها رضوى محمد عبد القادر المسلماني متوجهاً بها إلى محافظة الغربية لحضور مراسم وفاة والدتها وفي الطريق قام بقتلها ومحاولة التخلص من جثتها بلفها في كيسٍ مشمع كبير، ودفنها في مكانٍ أعده مسبقا قبل ارتكابه للجريمة و بجوار الجثةً داخل الكيس تم العثور على الأداة المستخدمة في ارتكاب جريمة القتل و هي سكينٌ حادٌ ذو نصلٍ بطول ثلاثة عشر سنتيمتراً و بعرض اتنين سنتيمتر وقد تعرّف المتهم على الأداة على أنها ملكه و أثبت الطبّ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشرعي تطابق البصمات الموجودة على السكين مع بصمات المتهم، هذا وقد سدّد المتهم عدة طعناتٍ قاتلةٍ في القلب والصدر والمعدة والكبد وسيأتي دور عرض الجريمة من وجهة نظر الطبّ الشرعي، ثم بعد أن ارتكب المتهم جريمته قام بلفّ المجني عليها مع الأداة المستخدمة وقام بسحبها إلى المكان المعد للدفن إلا أن أحد البوابين قد رآه وصاح عليه فأدى ذلك إلى تركه الجثة سريعاً وركوبه العربة الزرقاء التي كانت مسرحاً للجريمة، و لتعجله ولعيبٍ ميكانيكي حدث فجأة لم يقدر على إدارة السيارة فما كان منه إلا أن فرّ سريعاً، فاتصل الشاهد بالنجدة وتبيّن أن السيارة مسروقة، و تم عمل محضر المعاينة وجردٍ للسيارة وقد تبيّن وجود حقيبيتين أحداهما حقيبة سفر والأخرى حقيبة يد المجني عليها والتي تم ايجاد صورة ضوئية من بطاقة شخصيتها في جيبٍ داخلي و بذلك تمَّ التعرف عليها، و بجرد محتويات حقيبة السفر تبيّن أنها يوجد بها...)

كان وكيل النيابة يتحدث دون أن ينظر إلى أيّ ورقة أمامه ويتذكر جميع التفاصيل بحذافيرها، و تعجبت هل سياتي دوري و أنا ممسكٌ بملفٍّ لا يقل عن خمسمائة صفحة بكل المحاضر والمعاينات و التقارير الطبية والطب الشرعي وما إلى ذلك !!! ويسترسل مرة أخرى:

(ثم يا حضرات القضاة بعد أن ارتكب المتهم جريمته هرب إلى طنطا لاستكمال مراسم العزاء ثم عودته مرة أخرى إلى القاهرة لحبك روايته المزعومة و الادعاء باختفاء زوجته و إبلاغ الشرطة عن اختفائها، و قد قام المتهم بالاعتراف أمام المباحث بارتكابه للجريمة وذلك لشكّه في سلوك المجني عليها "كان علاء يصرخ في هذه اللّحظة مقسماً بأغلظ الأيمانات على عدم قتلها إلا أن توجيه كلماتٍ لة من القاضي بالسكوت أوقفه، فسكت وهو لا يزال ينتحب" وذلك لشكه في سلوكها أولاً ثم الحصول على قيمة وثيقة التأمين المشتركة بينهما ولذا....)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت في هذه اللحظة أكتب عدة نقاطٍ هامةٍ من حديث وكيل النيابة لأُظهر أمام العامة، وعلاء خاصةً أن لديّ ما اقوله و أحاول أن أبين له أني أقوم بواجبي ليس إلا، على الرغم من أني في هذا الوقت كنت لا أدري على أيّ أساسٍ سأتكلم و استفقت على صوت القاضي :

– نادي على الشاهد الأول

الحاجب – فتحي محمد ابراهيم سليم

إذاً فقد وجّهت النيابة تهمة القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد وقامت أدلتها على أساس وجود شكٍّ مسبق من المتهم بزوجته ومن ناحيةٍ أخرى للحصول على مبلغ التأمين وكما توقعت كان فتحي سليم في شهادته ميالاً إلى إلصاق التهمة بعلاء هو الآخر فعند سؤال النيابة له أين كان علاء وقت وفاة زوجته أم رضوى قال فتحي أن علاء لم يكن بمنزله في هذا الوقت لأنه حاول الاتصال به في المنزل ولم يكن هناك، و حاول الاتصال بهاتف علاء المحمول إلا أنه كان مغلقا هو الآخر مما دعا علاء إلى الصياح مجدداً

علاء – إنت كداب إنت ما اتصلش بيا إنت كمان مكنتش موجود في المستشفى أنا رحت و سألت عليك إنت إيه مصلحتك في الكدب ده.

القاضي مقاطعا – أُسكت يا علاء، ليك دور هتتكلم فيه.

ولكن استمر فتحي في كلامه ضد علاء فقال أنه كان دائم الخلاف مع زوجته و كانت كثيراً من الأوقات تشكو إلى والدتها سوء اختيارها للمرة الثانية و أنها تتمنى لو أنها لم تكن تزوجت علاء وختم كلامة بانه كان متوقعاً تلك النهاية لرضوى لأن علاء كان دائم الشكّ فيها وختم شهادته بذلك على الرغم من هياج علاء للمرة الثانية.

القاضي – نادي على الشاهد التاني

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحاجب – سهى ابراهيم عمران

وكما توقعت لم تأتِ سهى بجديد في شهادتها في المحكمة بل ردّدت جميع ما قالته في التحقيقات الأولية وكأنها حفظت هذا الدور جيداً فلم تنسي كلمةً ألقتها هنا أو هنا.

و بدأت النيابة في توجيه أسئلتها:

النيابة:– إيه طبيعة علاقتِك بالمجنى عليها؟

سهى: – الله يرحمها كانت صاحبتي جداً وعلاقتنا بدأت من زمان قبل ما تتجوز حاتم طليقها الأولاني لغاية وقت الوفاة، يمكن أنا كنت الصديقة الوحيدة ليها من أيام الكلية، أصلنا اتعرفنا ببعض في الكلية و استمرت الصداقة دى ليوم الوفاة، الله يرحمها كانت إنسانة طيبة أوي وحرام إن تكون دي نهايتها.

– و إيه كانت علاقتها بعلاء، هل كان فيه خلافات بينهم في الفترة الأخيرة؟

– رضوى كانت بتحب علاء جداً قبل الزواج الأول، ولما حصل نصيب واتجوزت، انقطعت العلاقة مع علاء طبعاً، لكن لما انفصلت قالت لي بعد فترة إن علاء رجع يتصل بيها ويكلمها تاني، وقالها أنه لسة بيحبها، و إنه لسة نفسه يرتبط بيها على الرغم من كل اللي حصل و وقتها الله يرحمها كانت فرحانة أوي و قالت لي كويس إن فيه حد لسة بيحبني لأنها كانت متدمرة نفسياً بعد الانفصال و الكلام ده كله كان قبل الجواز، وبعد الجواز وفي الفترة الأخيرة بالذات بدأت المشاكل بينهم.

– مشاكل زى إيه، و إيه سببها؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– صراحة بعد الجواز اكتَشفِت إن مش دي شخصية علاء اللي عرفته زمان، كانت كتير بتقول إنها بتعمل مقارنات بينه وبين حاتم، و للأسف الله يرحمها كانت بتقول إنها زي ما يكون ربنا بيعاقبها على انفصالها عن حاتم، على الرغم من إنه طلقها بس عشان دى كانت رغبتها في الإنفصال وكانت دايماً تقول إن العلاقة بينها وبين علاء وصلت لطريق مسدود، و أوقات كانت بتجيب سيرة حاتم قدامه لأنها بدأت تتعمد تغيظه و ده ردّ على خيانته المستمرّة ليها ومرة قالت له إنها قابلت حاتم....

– واحدة واحدة علينا فهمينا رضوى قابلت حاتم وليه و إزاي؟

– قالتلي إنها قابلته صدفة مش عارفة فين و أخدت تليفوناته عشان كانت عايزة حاجات قانونية تسأله عليها.

– متعرفيش حاجات زي إيه؟

– مش أوي بس اللي أنا فاكراه إنها كانت عايزة تلغي التوكيل اللي كانت عملته لعلاء.

– و ليه كانت عايزة تلغيه ما قلتلكيش؟

– لأنها عرفت إن علاء على علاقة بواحدة تانية.

– وعرفت إزاي؟

– رضوى أوقات كانت بتسمع مكالمات ليه في التليفون واكتشفت مرة انه كاتب للبنت دى شيك بخمس آلاف جنيه ولما واجهته قال ده شيك لشركة كمبيوتر تمن لاب توب لواحد صاحبة بس طبعا ما أقنعهاش الكلام ده

– آه تقصدى ..(لاول مرة ينظر إلى اوراقة) نسمة ابراهيم دياب؟

– معرفش اسمها بالكامل بس رضوى قالت إن فعلا اسمها نسمة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– بالنسبة للنقطة دي يا حضرات المستشارين الدفاع هيستند عليها على أساس إن المتهم على علاقة غير شريفة مع المدعوة نسمة و اللي أدلت بأقوالها وقالت إنها بتنكر كل الكلام ده جملةً وتفصيلاً وقالت إن نوع العلاقة بينهم كانت مجرد شغل فقط، طيب يا مدام سهى هل رضوى إتاكدت من الخيانة دي؟

– لأ بس قالت إنه كان بيخونها كتير مع الست دي.

– هل شافتهم ؟

– لأ طبعاً.

وهنا قمت أعترض قائلاً

– إعتراض يا سيادة القاضي، الشاهدة كانت بتقول إن رضوى عرفت إن علاء كان بيخونها و اتأكدت من ده عن طريق التليفون لأنها على أساس كلام مدام سهى في التحقيقات قالت بالحرف و اللي نسيت تقوله هنا زي ما قالت هناك، نها كانت سمعت كلام خارج من علاء ونسمة في التليفون و على أساسه سمعت برضه إنهم على ميعاد تاني، ده اللي كان من كلام مدام سهى في محضر النيابة

القاضي : إنت عايز تجيب تهمة زنا لموكلك ولا إيه يا أستاذ؟

– لأ طبعاً يا افندم أنا مقولتش كده مع العلم إن الزوج فقط هو أصلاً اللي ممكن يقوم بالتهمة دي على مراته و على أساس إن الزوج محركش أي دعوة زنا يبقي لازم بكل الطرق إثبات وجود العلاقة دي فعلاً، و أنا يمكن استشهد بالتناقض في كلام مدام سهى بالذات في النقطة دي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

-القاضي طيب وضحي النقطة دي من فضلك.

-أيوة فعلاً الأستاذ أحمد عنده حق، أنا كنت نسيت النقطة دي إنها فعلاً سمعت كلام خارج بين الطرفين في التليفون.

النيابة – أرجو ملاحظة إن المجنى عليها لم تتاكد من أركان الخيانة ذاتها هل تأكدت فعلاً يامدام سهى و الا الأمر متعداش مكالمة تليفون؟ هل تأكدت؟

- بصراحة لأ

النيابة – طيب بغض النظر عن كلام التليفون هل كان هناك أي دليل تاني ؟

- ما أنا قلت لحضرتك على أساس المبالغ اللي كان بيحولها لعشيقته و ده كان عن طريق البنك اللي أنا شغالة فيه، وطبعاً أول ما عرفت كان لازم أبلّغ رضوى وجبت لها أيام صرف المبالغ وقيم الشيكات و..

النيابة – يعنى العلاقة كانت مادية أهو، بس يا مدام سهى زي ما مدام نسمة قالت يعني المجني عليها مشافتش أي دليل على الخيانة دي غير مجرد كلام في التليفون ممكن علاء يكون قاله و مفيش أي دليل على الخيانة عير فلوس ممكن تكون عشان مجرد تعامل مادي، صح.؟

- أنا مش متأكدة بس متهيألي إنه صح .

- طيب إيمتى كان آخر خلاف بينهم هل تعرفي؟

- قبل الوفاة بأسبوع لدرجة إنها كانت بتفكر تسيب له البيت وتيجي تقعد معايا بس مقلتليش السبب غير مجرد خلاف مادي و إن خلاص مبقتش قادرة تعيش معاه، و إنها ندمت وخسرت حاجات كتير أوي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بجوازها من علاء وقالت لي الكلام ده في التليفون، ولما رحت ليها فضلت أهدّي فيها لغاية أما ارتاحت وهديت لكن قالت إن الحياة بقت بينهم مستحيلة و إنها فعلاً بدأت تفكر في إجراءات الطلاق في أقرب فرصة.

- وجابتلك سيرة إلغاء التوكيل إيمتى؟

- الكلام ده كان من فترة يمكن قبل الوفاة بشهر وقالت إنها عايزة تلغي التوكيل، و على فكرة هي قالت لى الكلام ده كام مرة قبل كده لكن ترجع وتقول إنها كل مرة بتنسى، لكن بعد أما عرفت الخيانة قالت إنها لازم هتلغي التوكيل بدل ما يصرف على الست بفلوسها

- شكراً يا سيادة القاضي نكتفي بسؤال الشاهدة.

القاضي – نادي على الشاهد الثالث

- جينا ابراهيم يعقوب

كنت إلى هذه اللحظة أعلِّق آمالاً كبرى على جينا وأتمنى من الله أن تتحدث بكلام ليس في الموضوع أو حتى عن فوستاك ومغامراته حتى أستطيع أن أُشكك في سلامة عقلها و لكني رأيتها في هذا اليوم أعقل مما كنت أتخيل فأجّلت ظنوني إلى يوم استجوابي لها وسأحاول ان اخرجها عن شعورها وربما وقتها أُخرج كل ما تعلمه دون أن تشعر و استفقت على صوت وكيل النيابة:

- معلش ممكن توضحي النقطة دي يا مدام جينا تاني إزاي عرفتي أنه هو المتهم علاء؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يا أفندم هقول من الأول وحاول تركز المرة دي المهندس علاء مكنش موجود في اليوم ده لأن شغلة بيكون أسبوع الليل في المصنع لو عربيته مش كانت راكنة، وحوالي الساعة عشرة لقيت عربية ميكروباص لونها أزرق وقفت قدام البيت ونزل منها واحد لابس أفرول أزرق زى إلى علاء بيلبسه في الشغل...

أحمد (اعترااااض) و هي الشاهدة منين يا سادة القاضي عرفت لون لبس علاء في الشغل؟

- جينا (تنظر للقاضي) إستنى، إستنى أنا اللي هجاوب، عشان يا أستاذ يا ناصح رضوى كانت بتنشره كل يوم سبت وكنت بشوفة دايماً على الحبال واستغربت مرة وسالتها وقالتلي عليه وبعدين أصل يوم السبت ده (وقبل أن تبدأ في إلقاء محاضرة قاطعتها النيابه)

النيابة – وبعد أما نزل من العربية إيه اللي حصل؟

- نزل راجل ملحقتش أشوف وشه وطلع على سلم العمارة وبعد كده لقيته بيخبط على شقة رضوى...

أحمد – ازاي يا سيادة القاضي هيكون علاء و إزاي هيخبط على شقتة طيب الراجل عايز ياخدها ويقتلها في سرية ومحدش يشوفه يقوم يطلع يخبط على الباب ما يفتح الباب بمفتاحه و يخلص ولا إيه يا مدام جينا؟

النيابة – يا سيادة القاضي لو سمحت مش عايزين كل صغيرة وكبيرة نقاطع الشاهد المفروض إن ده دور النيابة في الإستجواب وبعدين لما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يجى دور الدفاع يبقي يسال براحته احنا مش عايزين نضيع وقت ولا نتكلم في تفاصيل تافهة لون أفرول إيه ومفاتيح إيه!

القاضي – اعتراض مرفوض يا أستاذ أحمد بعدين إبقى ناقش شهودك براحتك كملي يا مدام.

- بعد حوالي ساعة إلا ربع لقيته نازل من الشقة معاه شنطة هدوم، و فتح باب العربية وحطها وبعدين ولع سيجارة وشربها، وكان واقف في جنينية البيت و بعد شوية لقيت رضوى نازلة و لف وفتح لها الباب عشان تركب، وقتها كانت عربية الدكتورة ليلى اللي ساكنة في الفيلا اللي قدامنا بتركن ولمحته وقتها وتأكدت أنه علاء.

علاء – حرام عليك والله ! منك لله! منك لله!

القاضي – إنت هتسكت إنت كمان ولا مش هتحضر الجلسة اسكت خالص كملي يا مدام.

النيابة – طيب يا مدام إنت جارة رضوى، هل كان فيه أي مشاكل بينهم في الفترة الأخيرة ؟

- وحتى قبل الفترة الاخيرة أنا عارفة من رضوى إن كان فيه دايماً مشاكل لدرجة إن علاء حاول يضربها أكتر من مرة.

- و إيه كان سبب المشاكل دي؟

- مش فاكرة بجد..

- شكراً يا مدام جينا، شكراً يا سيادة القاضي، مفيش أسئلة تانية.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القاضي – يا أستاذ أحمد ليك أي طلبات قبل التاجيل؟ ليك شهود غير دول تحب تعلنهم؟

- أيوة طبعاً يا افندم طبعاً عايز مدام نسمة و اسمها وعنونها موجود في محضر النيابة وبطلب برضه شهادة المهندس رامي، زميل المتهم ورضا مسؤول الأمن في المصنع، و شهادة رئيس المباحث اللي عمل التحريات والطبيب الشرعي ونفس شهود النيابة ذاتهم.

القاضي : أي طلبات للنيابة؟

- شكراً يا ريس، أنا هطلب شهود ياسر بك رئيس المباحث وبرضه الطبيب الشرعي المختص بتشريح الجثة.

- وانت ما اعلنتهمش بالشهادة ليه من الاول ؟

- حصل يا ريس بس الاتنين مجوش

القاضي – تؤجل القضية إلى جلسة السبت القادم على أن تقوم النيابة باعلان الشهود المطلوبين من الدفاع و النيابة والمبينة أسمائهم في محضر الجلسة، رفعت الجلسة.

وهكذا انتهت أولى جلسات المحكمة وبعد انتهائها وقبل خروج علاء لحقت به في القفص لأحاول تهدئته وطمأنته و وقتها تذكرت أمراً سريعاً

- علاء قول لي بسرعة هي رضوى كانت عارفة إنت شايل فين مفتاح الخزنة ؟

- لأ في الفترة الأخيرة لأ، لأن مكانه دايما كان فوق الدولاب لكن كان فيه بنت جت تنضف الشقة والمفتاح كان وقع منها وهيا بتنضف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اخدته وشلته في المكان الجديد ونسيت أقول لرضوى على مكانه لأن الخزنة من ساعة ما حطينا العقد مفتحنهاش.

- جميل جداً طيب ده كان قبل الوفاة بقد إيه؟
- مش كتير، ده كان يوم الأربع اللي قبل الوفاة على طول.

و هنا جذبه أحد رجال الشرطة و ودعته مرةً أخرى وعدت إلى منزلي و قرأت ما كنت أدونه من ملحوظات وكان أهم ملحوظةٌ لدي أن رضوى في الفترة الأخيرة لم تكن على علمٍ بمكان مفتاح الخزانة فربما كانت بعثرة محتويات الشقة وغرفة النوم خاصةً عندما وجدنا أن جميع الشنط التى كانت فوق الدولاب كانت مفتوحةً وملقاةً على الارض وكان ذلك للبحث عن المفتاح لعدم وجوده في المكان المخصص له فوق الدولاب .

أما النقطة الثانية فهي شهادة فتحي سليم، كان من السهل التشكيك في اقواله و روايته المزعومه في البحث عن علاء، بالإضافة إلى عدم ذكره أي تفاصيل عن موضوع العقد وهذا ما سأثيرة عند مناقشتي له.

أما النقطة الثالثة طبعاً كانت شهادة سهى عمران فطريقة روايتها عن علاء كانت دائما تسوق عبارة (رضوى قالت) فهى لم تلتق بعلاء كثيراً فهى تعتمد فقط على كلام رضوى ويمكن أن أعقد مقارنةً بينه وبين حاتم على لسانها فيكون كلامها متشابهاً كما أعتقد وكما سمعته منها في الحالتين.

و أما النقطة الرابعة و كانت الأهم بالنسبة لي فهي جينا و سأحاول بشتى الطرق إخراجها عن شعورها بحيث أُثبت للجميع أنها لا تتحلى بالعقل الواعي

و أخيراً سيأتي دور الطبيب الشرعي والذى سأفتفسر منة كيف ارتُكبت الجريمة، وما مفهوم النصلين من وجهة نظره و الذي تغاضت النيابة عن التحدث عنه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

***

كان علي في اليوم التالي أن اذهب لزيارة علاء و الاستفسار منه عن بعض النقاط والتي لم تُتَح لي الفرصة أمس لأعرفها منه وفعلاً توجهت إليه في السجن و انتظرت طويلاً هذه المرة حتى أتى إليّ أخيراً و إن كنت أعتقد أنه قد فقد الكثير من وزنه منذ الأمس.

أحمد – يعنى إزاي معندكش أي دليل يثبت علاقتك بنسمة.

- إزاي بس إنت كمان! إنت عايز يا أحمد واحد يصورنا مثلاً؟ ولا إزاي اثبتلك العلاقة يعني، أنا آه خرجت معاها وسافرنا أوقات مع بعض زمان بس مفيش إثبات لأي حاجة زي دي، يعني حتى الوقت إلى بدات اكون محتاج إني أثبت العلاقة دي مش عارف أثبتها إلا عن طريق شهادتها هي!

- طبعاً والنيابة ما هتصدق إن نسمة تنكر العلاقة دي وبصراحة لو معرفناش نثبت العلاقة دي هيبقي الموقف أسوأ من الأول طيب قولي معندكش أي صور للشيكات اللي كنت بتكتبها لنسمة؟

- لأ معتقدش، بس يمكن تكون صور الشيكات دي موجودة في البنك بتاع سهى.

- و اشمعنى بنك سهى يعني؟

- لأن رصيدى ورصيد رضوى فيه، وكل تعاملاتنا هناك وطبعاً كل معاملاتي في البنك رضوى كانت بتاخد بيها خبر من سهى.

- طيب إيه موضوع خلافاتك الأخيرة مع رضوى اللي وصلت إنها كانت عايزة تتطلق؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لأ مش طلاق، بس خلافتنا بسبب إنها عرفت طبيعة علاقتي مع نسمة و عرفت عن طريق إنها كانت بتسمع مكالماتى ولما واجهتني قلت لها، زي ما سمحتي لنفسك تكلمي طليقك أنا كمان سمحت لنفسي إني أكلم واحدة كان ليا علاقة بيها قبل الجواز، و اتخانقنا بسبب النقطة دي أكتر من مرّة في الفترة الأخيرة لدرجة إني مرة اتهورت وكنت خلاص فعلاً هضربها من كتر خناقها بس صالحتها و وعدتها إني مش هعرف أي حد تاني عليها، لكن صدقني إن عمرها ما طلبت الطلاق، وخاصة لما حلفت ليها إني مش ممكن أخونها أو أعمل أي شيء يضرها.

- طيب وموضوع إلغاء التوكيل؟

- أنا قلت لك يا أحمد إن الكلمة دي قالتها لما كانت بتقول إنها حست إنها بتتعبني من مشاويرها لكن بجد عمرها ما شكت فيا إني ممكن أمد إيدي على فلوسها، فهي لو كانت عايزة تلغي التوكيل كانت لغته من زمان ملغتوش ليه ؟ و غير كده و كده متشوفوا رصيدها كان إيه في أول جوازنا ودلوقت بقي إيه وهتعرفوا إن عمري ما مديت إيدي على فلوسها ولو كان فيه دليل ضدي مع أي حد ما يطلعه !

- كويس! إنت نبهتي على موضوع رصيدها ده و ده إلى هقوله لسهى إنت بس خد بالك من نفسك، و أشوفك في الجلسة الجاية إن شاء الله.

خرجت من السجن سريعاً لألحق بالبنك و أحاول أن أعرف من سهى هل هناك أي صور للشيكات الصادرة باسم نسمة من علاء ؟ فربما ساعدتني سهى على إثبات علاقة علاء بنسمة رغماً عنها، و لكن للأسف لزحمة السير المعتادة وصلت بعد إغلاق البنك و للاسف أيضا فغداً الجمعة و السبت ستكون الجلسة وعليّ أن أنتظر و أن أطلب الإذن من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النيابة بإطلاع المحكمة على أيّ صورٍ للشيكات الموجودة لدى البنك الصادرة من علاء بما أنه لم تُتَح ليَ الطرق الوديّة.

***

- د.يحيى كمال عبد الرؤوف، أربعة وخمسين سنة، طبيب شرعي بمصلحة الطب الشرعي.

النيابة – د.يحيى بالنسبة لحالة المجني عليها رضوى تقدر تقول لنا إيه الوضع التشريحي لما وصلت ليك الجثة؟

- بالكشف على الجثة مبدئياً وجدت إن الوفاة حصلت يوم السبت ليلاً وبالتحديد في الوقت ما بين التاسعة مساءاً ومنتصف الليل.

- طيب ده بالنسبة للوقت، إيه طبيعة الطعنات اللي تسببت في الوفاة؟

- كان هناك طعنتين قاتلتين واحدة كانت في القلب مباشرة والطعنة التانية كانت في الرئة اليسرى وتبعد عن القلب تقريباً بسنتيمتر ونصف و أصابت الرئة بتهتك شديد وبعد كده حصلت ثلاثة طعنات واحدة منهم كانت في الكبد والباقي كان في منطقة المعدة.

- طيب إنت أثرت في تقريرك نقطتين مهمين جداً أحب أوضحهم لهيئة المحكمة و إن النقطتين دول تحديداً أعتقد إن دفاع المتهم هيبنى عليهم جزء كبير من الدفاع، أولهم ما يلي (و يقرأ من تقرير الطبيب الشرعي) ذكرت في تقريرك أنه (ربما) و أوضح لهيئة المحكمة كلمة ربما الوارد ذكرها في التقرير المقدم من الطبيب الشرعي بعد فحص الجثة وتحديداً في الصفحة رقم أربعة عشر بتقول فيها (و إنه ربما تكون هناك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أداةٌ أو أداتين للجريمة فالأولى أصابت القلب والرئة اليسرى بطعنة قاتلة بطول نصل بلغ الأحد عشر سنتميتراً و بعرض اتنين سنتيمتر ثم تلتها طعنات أخرى غير قاتلة في المعدة والكبد بنفس العرض السابق ولكن بطول نصل بلغ الثلاثة عشر سنتيمتراً) ويا ريس ده كان السكين المحرز في القضية و اللي كان عليه برضه بصمات أثبت الطب الشرعي تطابقها مع بصمات المتهم، طيب يا د.يحيى ليه بنيت كلامك على إنه ربما يكون هناك أداتين للجريمة؟

- أنا ذكرت في التقرير إن الطعنات الأولى أدت إلى الوفاة فوراً وكان الجرح بعمق أحد عشر سنتيمتر وبالعرض السابق اتنين سنتيمتر زي ما اتفضلت و قريت والطعنات التانية غير قاتلة وكانت بعمق ثلاثة عشر سنتيمتر وبعرض اتنين سنتيمتر يعني كان نفس العرض وعشان اختلاف العمق بين الجرحين في الطعنات القاتلة والغير قاتلة قلت إنه ربما يكون هناك أداتين للجريمة.

- طيب ليه بنيت الاختلاف ده على عمق الجرحين مع إن العرض واحد في الحالتين، يعنى مش لو كان هناك أداتين ممكن إن العرض طبعاً يختلف في كل منهم؟

- لأ ده مالوش علاقة، لأن في أغلب حالات القتل بتكون أدوات القتل زي السكين أو المطواة أو حتى الخنجر أو أي سلاح تاني، يعني هناك أسلحة كتير بتكون متشابهة في العرض مع اختلافهم في الطول، يعني اللي أقصد أقوله إن ممكن يكونوا سلاحين مختلفين في الطول، لكن العرض واحد.

- ويمكن برضه يكون سلاح واحد؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- يمكن.

- طيب سؤال تاني يا د.يحيى هل من الممكن إن يكون نفس السلاح بس اختلفت قوة الضربة من مكان للتاني ؟

- م م م أعتقد كده

- إزاي؟ ممكن توضح لينا أكتر؟ يعني مثلاً يكون المتهم ضرب المجني عليها بقوة في الضربات الأخيرة عن الضربات الأخرى الأولى ؟ أو يمكن عايز يتأكد من موتها؟

- ساعات آه وساعات لأ.

- – إزاي ممكن توضح ؟

- يعني اللي إنت بتقوله ده يجوز إنه يحصل في بعض الحالات النادرة، وغالبا ما بيكون الجاني أعسر و ده مش موجود في حالتنا دي وفى الحالات النادرة دي بيكون الجاني مغرزش سلاحه بقوة يعنى مطعنش بعمق أكبر في الجروح الأولى لكن بعد كده بتكون الضربات التالية أعنف و أشد.

- طيب يعنى يجوز هناك إحتمال إن ممكن تكون حالتنا دي من الحالات النادرة اللي ممكن يحصل فيها الكلام اللي ناقشناه ده؟

- يجوز.

- طيب جميل ده بالنسبة للنقطة الاولى أما بالنسبة للنقطة التانية يا حضرات المستشارين و اللي برضه أعتقد إن الدفاع هيتكلم فيها، كلمة تانية واردة في التقرير في الصفحة أربعة عشر في الأول بيقول فيها التقرير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

(و تلتها طعناتٌ أخرى غير قاتلة لاحقة على الوفاة) فسر لنا يا د.يحيى يعني إيه المقصود بالجملة دي ؟ وبنيت كلامك على أساس إيه؟

- أنا بنيت الكلام ده على أساس إن كمية الدماء المنزوفة بعد الضربات دي كانت قليلة بالدرجة اللي بيكون فيها الضربات دي حصلت بعد الوفاة بفترة من عشر إلى خمس عشر دقيقة لأن واضح من كمية الدم الموجودة حول الجروح دي إنها أقل من المعتاد و ده مبيحصلش إلا لما بيكون حصلت بعد الوفاة بفترة، ولما شرّحت الجثة اتأكدت من الكلام ده من مقدار الدم في الحاليتن، يعني مقدار الدم النازف من الضربات الأولى القاتلة عن الكمية الدم في الطعنات التالية.

- طيب تقدر تحدد لنا بدقة الوقت اللي ممكن يكون حصل فيه الطعنات دي؟

- زي ما قلت لك ما بتقلش عن عشر دقايق، و طبعاً بتختلف كمية الدم حسب المكان اللي إتوجهت ليه الضربة.

- طيب هل من الممكن إن بعد أما قام الجانى بجريمته إنه يكون شعر بعدم مفارقتها للحياة فقام و أجهز عليها بالضربات التلاتة اللي بعد كده؟

- لا مظنش لأن الطعنتين الأوائل كانوا سبب الوفاة مباشرةً والوفاة حصلت بعد الطعنتين دول بدقيقة على الأكثر و أكيد في الحالة دى المتهم إتاكد من حدوث الوفاة لأنها ظاهرة للعيان ومش هيقعد حوالى عشر دقايق يتأكد وبعدين يقوم يضربها تلات طعنات تاني.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- طيب لو كان في حالة ريبة وشك ممكن إنه يعوز إنه يتطمن أكتر وأكتر و يضربها على الرغم من إنه إتاكد من موتها؟

أحمد – أعترض يا سيادة القاضي النيابة بتحاول تدخل في نقاش غيبي مع الطبيب و اللي سبق و نفاه، فليه السؤال بيتكرر من النيابة، إحنا بنتكلم عن تشريح الجثة، و الطعنات، و قوتها، و وقتها، يبقى مش مكانه تحليل نفسية المتهم، و كان المفروض يعمل إيه أو ميعملش إيه!!!

القاضي – إعتراض مقبول، حدد أسئلتك ومتكررهاش يا أستاذ عوني.

النيابة – أسحب السؤال يا سيادة القاضي و أكتفي بسؤال الطبيب.

القاضي – نادي على الشاهد التاني.

- ياسر عبد الغفار سليم

النيابة – محضرش يا أفندم فيه قرار إنه طلع مامورية من يومين وبلغنا بيها و آدي قرار التكليف لمدة أسبوع.

القاضي – عيد إستدعاؤه يا أستاذ عوني، نادي على الشاهد اللي بعده يا بنى

- نسمة حسين محمد حسن

عندما دخلت نسمة للإدلاء بشهادتها لم أتوقع أنها بتلك الهيئة أو المنظر العام، لم تكُن تماماً كما توقعت، كانت فتاةً عادية الملامح، ليست على قدرٍ كبيرٍ من الجمال، و كذلك كانت ملابسها، فكانت محتشمةً وغير مبهرجة المساحيق، كانت ترتدي حجاباً طبيعياً أيضاً وليس حجاب سبور كما أرى هذه الأيام، كنت مندهشاً من إصرار علاء على خيانة زوجته مع نسمة، دون أن أرى أي دليلٍ على ذلك، فمن وجهة نظري أن تلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الفتاة أبعد كل البعد حتى عن خيانة زوجها، و عندما مرّت إلى جواري سمعتها تنظر إليّ هامسةً (حسبي الله ونعم الوكيل).

- نسمة حسين محمد حسن، تسع وعشرين سنة، مسؤولة تسويق بشركة الفجر للكمبيوتر.

- إيه علاقتك بالمتهم يا مدام نسمة؟

- (ثائرة) علاقة إيه! حسبي الله ونعم الوكيل منّه لله خرب بيتي هو والمحامي بتاعه! و أنا مش هسكت! والله العظيم ما حصل أي حاجة بيني وبينه و لا في أي علاقة مشبوهة بيني وبينه، أنا أساساً برفض إن إسمي يتذكر في القضية دي أنا جيت للشهادة غصب عني أصلاً كفاية إن المحامي بتاعه كلمني كام مرّة ومرّة من المرات جوزي سمع المكالمة و طلقني، على الرغم من إني حلفت له إن محصلش بيني وبين المتهم ده أي شيء، و إن شاء الله لما تخلص القضية دي و يتعدم هبقى أرفع تعويض رد شرف.

- يا مدام نسمة إحنا لا سمح الله ما بنتهمكيش بأي شيء أو بنقول أي شي يسيء لسمعتك، ده مجرد كلام و إحنا مقدّرين موقفك وحالتك النفسية، بس ممكن تفسري لينا المتهم إيه اللي خلاه يقول كده عليكي إنتِ شخصياً؟ مهو أكيد فيه سابق معرفة!

- المتهم ده أعرفه من أكتر من سنة كزبون وشخص عادي، و سبب معرفتي بيه إنه كان عايز يشتري أربع كمبيوترات محمولة له، و اتصل بيّا أكتر من مرة لما قابلته في معرض الكمبيوتر في القاهرة و أخد أرقام الشركة و إتصل بيا وكان عايز لاب توبّات زي ما قلت، و وصل للشركة وتعاقد زي أي زبون عادي و أخد الكمبيوترات، و نظام الشركة عندنا أنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بيقسط لكن بيكتب إسم المندوب اللي أخد العرض منه عشان هو اللي يقوم بتحصيل الفلوس ويديها للشركة مقابل البونس و فعلاً كان بيكتب الشيكات باسمي لكن بعد فترة من مقابلتي له في الشركة اتضح إن له أغراض مش كويسة، بس أنا عرفت أوقفه عند حده، ده إنسان مش طبيعي بالمرّة، و حاولت بعد كده إني أقطع علاقتي بيه و أخليه يكتب بقية الأقساط بإسم الشركة، ما نفعش، و بقت علاقتنا إني مجرد أستلم الشيكات اللي بيبعتها عن طريق محصِّل و انقطعت العلاقة فعلياً مع اخر قسط وده كان من أربع شهور، وساعتها حمدت ربنا إن خلاص ارتحت منه، و اتفضل آدى كل الأوراق اللي تثبت كلامي، آدى تعاقده مع الشركة و آدى صور الأربع شيكات بتوعه اللي أصدرهم بإسمي و إتفضل آدي صور كل المستندات (و تُقَدِّم عدة ورقاتٍ للقاضي الذي أخذها وبدأ في الاطلاع عليها)

القاضي – و إنتِ ما قدمتيش الورق ده ليه في تحقيق النيابة يا مدام نسمة؟

- لأني مكنتش معتقدة إن الأمور هتوصل بيا للدرجة دي، إني أوصل للمحكمة، و إن حياتى تتدمر بالشكل ده، حتى في الشركة اللي كنت فيها جالي أكتر من استدعاء للنيابة، الناس هتقول إيه بس بعد كل اللي حصل لي ده منه! منه لله! حسبي الله ونعم الوكيل!

- إيمتى آخر مرة شفتي المتهم، لما إداكي الشيك الأخير مثلاً؟

- آخر شيك ده كان من أربع شهور وكان بيبعت الشيكات عن طريق محصل للشركة بعد أما عرف إني مش ممكن أعمل علاقة معاه، لكن في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشيك الأخير اتفاجأت إنه جه بنفسه الشركة، عشان يسلمني الشيك و لما رفضت أقابله ساب الشيك هناك وتقدروا تسألوا.

- يعني دي آخر مرة شفتيه؟

- لأ أنا شفته يوم السبت اللي كان موافق للوفاة شفته بالصدفة في طنطا.

- كان حوالي الساعة كام و فين و ياريت تفتكري تحديداً؟

- لأ مش فاكرة، أنا عرفت اليوم إنه حصلت فيه الوفاة أما الساعة كام مش هقدر، وشفتة كان نازل من تاكسي قدام المستشفى وساعتها كنت في مشوار في المستشفى نفسها، و قابلني لما شافني و قعد يتحايل عليا إني لازم أقعد معاه شوية عشان بيمر بظروف صعبة، لكني إعتذرت له وقلت له إن ورايا ميعاد مهم.

- طيب أمال المتهم استند بإيه إنه اتصل بيكي وطلب إنه يجيلك الشقة وحدد إنه اتصل بيكي من هاتف في طنطا؟

- محصلش إنه كلمني قلت لك، و ده مينفعش، قلت إنه كان بيحاول يتصل بيا كتير و أنا في الشغل و اتصالاته كانت من القاهرة، وكنت للأسف برد عليه عشان كنت مستنية القسط الأخير، لأنه بدأ يماطل عشان فاكر إني ممكن أستجيب له و كل مكالمة كانت بينّا يفضل يقول إنه مش مرتاح مع مراته، و إن حياته وحشة.

- يعني ما كانش في علاقة إلا كده؟

- أهو قدامك إسأله.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وعندما التفتُّ ناحية علاء في تلك اللحظة وجدته واجماً لا ينطق و حتى لم يعترض أو يصرخ متهماً إياها بالكذب، و حاولت أن أشير إليه أن يتحرك لكنه بدأ وكأنه غائبٌ عن الوعي.

النيابة – شكراً يا سيادة القاضي نكتفي بسؤال الشاهدة.

القاضي – يا أستاذ أحمد ليك طلبات قبل التاجيل؟

- مفيش يا أفندم كت مقدم طلب بالاطلاع على صور الشيكات لكن بعد أما مدام نسمة قدمتهم مشكورة يبقى مالوش لزمة بس أرجو صدور الإذن بالاطلاع على رصيد المجني عليها و أرجو بس إعادة إعلام الشهود اللي طلبتهم.

النيابة – يا سيادة القاضي أنا شايف إن مالوش أي لزمة الطلبات دي، ده مجرد تضييع للوقت، هنستفيد بإيه من الاطلاع على رصيد المجني عليها؟

أحمد – يا أفندم أنا ببنى دفاعى على الأوراق دى وبرضه هحتاج إعادة إعلانها من الشهود اللي هناقشهم طبعاً.

القاضي – خلاص، خلاص، هنعيد إعلانها تاني مع بقية الشهود يا أستاذ عوني، بص يا أستاذ أحمد دي كل طلباتك ؟ الجلسة الجاية مناقشة شهودك وبعدين المرافعة الختامية ومش هسمح لحد بطلب تاني خلاص ؟ تؤجل القضية لجلسة السبت المقبل لسماع شهود النفي.

توجهت سريعاً إلى علاء لأفهم منه سرّ سكوته هذه المرّة.

علاء – أنا مش عارف نسمة جابت كل الكلام ده منين!

- منين إيه بس الله يخرب بيتك! إنت مخبي عليا حاجة ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- حرام عليك يا أحمد! أنا فعلاً أخدت كمبيوترات من شركتها، لكن فيه علاقة بينا أقسم لك بجد، كان فيه و هفكر في أي دليل يثبتلك الكلام ده.

و كالعادة انقطع الحوار بعد جذبه بعيداً من شرطة المحكمة.

***

لم يحدث خلال الأيام التالية أي جديد، فحتى عند ذهابي إلى البنك لاستخراج صور الشيكات لم آت بأي جديد، فهناك أربعة شيكات كل شيكٍ منهم بقيمة خمس آلاف جنيه، و تم صرف آخر شيك من حوالي أربعة أشهر، و هذا يؤكد حرفياً مما قالته نسمة في المحكمة، و قرّرت بعد ذلك أن أتوجه إلى مصلحة الطبّ الشرعي في ميدان رمسيس لمقابلة د.يحيى ومناقشته في بعض الأمور التي لم أفهمها، و التي تعمدت النيابة أن تقفز إلى استنتاجاتها دون التريّث في التحقيق، فكان عليّ أن أتحدث معه عن تلك النقاط لمعرفة كيفية بناء دفاعي. و كما توقعت كان د.يحيى متشكّكاً في أول مقابلتي له، وكان معترضاً من البداية على مقابلتي، و أكّد لي أن مجرد ظهوره معي سيثير حوله الشبهات، إلا أني أوضحت له بأني أتيت فقط لأستفسر منه عن عدة نقاطٍ في تقريره و بعد نصف ساعةٍ من الإلحاح الشديد وافق على مضض.

- عموماً أنا قدامي ربع ساعة بس قبل ما أروح أشوف شغلي، إتفضل عايز تفهم إيه؟

- حضرتك ذكرت في تقريرك إنه جايز يكون فيه سلاحين واحد احداشر سنتيمتر والتاني تلاتاشر سنتيمتر، و الأول هو اللي استخدم في الضربتين القاتلتين و اللي كانوا في القلب والرئة، سليم ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سليم، آيوة مضبوط.

- وبعد كده حصل ضربات تانية من سلاح طوله حوالي تلاتاشر سم، و حضرتك بترجّح إنها بعد الوفاة بفترة، سليم ؟

- (على مضض) و بعدين! أيوة أنا قلت كده.

- طيب من وجهة نظرك إنت و إنت طبعا عالم كبير (وكان من الضروري أن أبدأ في مدحه لأنه بدأ في التململ) شايف إن الجريمة ارتكبت بسلاحين مش بواحد؟

- أفضل إني اجاوبك في المحكمة لإنى سبق والنيابة سألتني عن النقطة دي.

- يا د.يحيى أنا على أساس كلامك ده هأسس دفاعى أنا بس عايز رأيك الطبّي، حضرتك شفت مئات القضايا و شرّحت مئات الجثث، و عندك خبرة ما شاء الله، أنا عايز بس أعرف رأيك العلمي ،ده اللي أنا محتاجه.

- رأيي..م م م م. إنه لازم يكون استخدم سلاحين.

- الله ينور عليك يا د.يحيى، على أساس إيه بنيت رأيك ده؟

- لأن لو كان الجانى استخدم سلاح واحد هيبقي صعب انك تقتل من أول مرة إلا بعد أن تستخدم عمق النصل كله.

- بالراحة عليا و النبي يا د.يحيى مش فاهم.

- بص يا ابنى، إفرض إن القلم اللي أنا ماسكه ده كان السكين اللي عايز أقتلك بيها (و أخذ قلماً كان على مكتبه وأمسكه كأنه يمسك سكيناً)

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أولاً لازم عشان أقتلك من أول مرة، لازم أستخدم السلاح زي ما هو موجه بالظبط، ثانياً لما آجي أوجه ليك الضربة لازم هستخدم كل قوتي، يعني القلم ده أو السلاح كله لازم ينغرس في المكان اللي هقتلك منه، و وقتها مش هسيب اتنين سم لبرا، ده بفرض إن السلاح اللي استخدم كان تلاتاشر سنتيمتر، ليه هقتل بقوة أقل أو أضربك بقوة أقل ويوصل النصل في قلبك احداشر سنتيمتر بس ويتفضل اتنين برا؟ مؤكد إن في كل جرايم القتل اللي شفتها بتكون غالباً أول ضربة هيا أقوى ضربة أو التانية لأن الجاني جهده بيستنفذ بعد كده لأن كل القوة و الدفع بيملكهم في أول ضربة فهمت؟ مالك فاتح بقك كده ليه ؟ مفهتمتش تحب اقولك تاني؟

- لا لا فهمت، يعني لو هأقتل مثلاً مش هدخل جزء من السكين، لا دانا هدخل السكين، و لازم أزق السكين بكل قوتي وعزمي و لو أطول وقتها أدخل المقبض كمان هدخله، طيب إنت ليه ما حاولتش تشرح وجهة نظرك دي في المحكمة؟

- وهو أنا لحقت! النيابة مكنتش مدياني أي فرصة.

- وبكدة يكون القاتل ارتكب الجريمة بسلاح طوله احداشر سنتيمتر وبعدين جاب السكين بتاعة علاء و اللي عليها طبعاً بصماته و ضربها بيها، وده عشان يلزق التهمة بعلاء، لكن مخدش باله إن الاتنين مش طول واحد.

- أنا ماليش دعوة بالكلام ده، بس لو زي ما بتقول، طب ماكان من الأول ضربها بالسكين اللي عليها بصمات علاء..؟

- فعلاً يا د.يحيى دي نقطة محيرة جداً (لا ادري لماذا في هذا الوقت بالذات تذكرت حبوب الإيزوربيد التي وُجدت مطحونةً داخل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

السيارة، مسرح الجريمة) قولي طيب يا د.يحيى، مش حبوب الايزوربيد بتستخدم كعلاج لحالات النهجان الشديد لمرضى القلب؟ طيب هل تشريحك لرضوى لقيت في أي أثر للحبوب دي؟

- إيزوربيد !!!! آه أيوة ده فعلاً دوا للقلب بيوسع الشرايين وبيفضل أثره في الدم لمدة تمانية و أربعين ساعة، و لما حللت دم المجني عليها مكنش فيه أي أثر لأي أدوية، و حتى المتهم لما حلّلت عينة من دمه وشعره لمطابقتها بالعينة المنزوعة من أظافر المجني عليها مكنش في أي اثر لأي...

- (قمت مفزوعاً من مقعدي في هذه اللحظة وكانه لدغني عقرب) عينة؟ أي عينة ؟ لقيتوها فين دي؟

- مالك! أقعد، أيوة عينة الشعر اللي لقيناها في ضوافر المجنى عليها!!!

- إزاي الكلام ده؟ محدش ليه جاب سيرة العينة دي؟ لا موجودة في محاضر الشرطة، ولا تقارير النيابة، ولا حتى في تقارير الطب الشرعي؟ ممكن أفهم إزاي الكلام ده؟

- أنا معنديش أي فكرة عن اللي إنت بتقوله ده، لكن اللي حصل إن لما جيت أشرّح الجثة، أرسلت لرئيس المباحث نتيجة تحاليل دمها وعينة من شعر منزوعة من ضوافرها، و لقيت رئيس المباحث بيطلب مني تقرير فرعي عن مطابقة عينة الشعر المنزوعة دي بعنية من شعر المتهم وقد كان، و أرسلت فعلاً نتيجة التحليل في خلال أربعة وعشرين ساعة.

- و كانت النتيجة إيه؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- النتيجة كانت سلبية، وكنت أعتقد إن التقرير ده هيبقى مضاف للتقارير الطبية اللي أرسلتها، و اللي كان فيهم نتيجة التشريح النهائي.

- طيب ماعندكش أيّ صور من نتيجة التقرير الفرعي ده؟

- أنا لحسن حظك بحتفظ بصورة من كل التقاير اللي برسلها للنيابة أو المباحث، ثواني أشوفهولك.

و قام الطبيب إلى دولابٍ خشبيّ فتح أدراجه وظلّ يبحث ضمن أوراقه، كنت أجر أذيال الخيبة قبل لقائي مع الطبيب، و دون أن يشعر فقد أعطاني دليلاً قد يبرئ علاء تماماً من المشنقة، إذ أن اختلاف عينة شعر علاء عن الشعر المنزوع من أظافر المجني عليها يوحي باختلاف شخصية القاتل تماماً، فلا يكون علاء من تشاجر معها في ذلك الوقت، هذا بالإضافة إلى تعمّد ياسر إخفاء هذا التقرير من ملفات القضية، كان بداخلي الكثير من التساؤلات التي جعلت الظنون تعود بي مرة أخرى إلى..

يحيي مقاطعاً – أهه لقيته، اتفضل آدي صورة من التقرير اللي أرسلته للمباحث.

قرأت الورقة الوحيدة في عجالة، وكانت موقعةً من الطبيب الشرعي وبجوارها ختم المصلحة، وما بداخلها يفيد بعدم تطابق العينات، وكانت الورقة موجهةً إلى رئيس المباحث ياسر، بالطبع لم أشعر بنفسي إلا و أنا أحتضن د.يحيى مقبلاً و شكرته بحرارة و خرجت سريعاً من المصلحة لأستنشق هواءاً نقيّاً لأول مرّة منذ عدة أسابيع.

و بالطبع عند عودتي إلى المنزل لم تهدأ الهواجس مرةً أخرى و لم أفلح في طردها، فهذا الدليل الدامغ ينفي التهمة تماماً عن علاء، و طبعاً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عندما علم ياسر بهذا الدليل، كان لابد له من أن يخفيه بأي صورةٍ كانت، لأن من مصلحته هو إلصاق التهمة بعلاء، و بالطبع عليه أن يخفيه لأن هذا التقرير كان تقريراً ثانوياً لم يُرفق بالتقرير النهائي، فلذلك تعمّد عدم إرفاقة بالتقرير النهائي، وهذا يُعتبر جريمةً في نظر القانون و هي إخفاء أدلة، و خاصةً عندما يكون من يخفيها هو الشخص المسؤول عن التحرّي والذي قاد عملية التحرّي منذ بداية القضية، وبالتالي يشير إلى التحيّز الواضح في التحري، و تعمّد إلصاق الإتهام بعلاء وهذه نقطة.

أما النقطة الثانية التي خرجتُ بها تُشير إلى عدم إمكانية أن يكون ياسر نفسه هو من ارتكب الجريمة لأنه لو ارتكبها لكان عليه الا يطلب فحص العينة من الأساس، فمن يكون يا ترى هذا القاتل؟

****

القاضي – نادي على الشاهد الأول

– فتحي سليم

كعادته أتى مزهوّاً بنفسه إلى أبعد الحدود، وكان صابغاً لشعرة بصبغةٍ بنيّة لا تتناسب تماماً مع سنه، و لا أدري لماذا كان شاربه أسود اللون، هل كانت موضةً ام لم تكفِ الصبغة.

أحمد – أستاذ فتحي حضرتك زوج والدة رضوى، تقدر تقولي ليه العلاقة اللي بينكم كانت متوترة في الفترة الأخيرة ؟

– مع إني جاوبت على السؤال ده أكتر من مرة إلا إني هقولك، رضوى كانت في الأصل إنسانة عصبية جداً، و زادت عصبيةً بعد الطّلاق لدرجة إنها كانت دايماً تتخانق مع والدتها الله يرحمها، حتى في الوقت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اللي كانت بتموت فيه رفضت إنها تزورها في أيامها الأخيرة و أنا لما قابلت رضوى قبل الوفاة عشان أحاول أرضيها، محصلش نصيب.

– لكن لما إنت جيت على مصر وقابلت رضوى حصل خلاف كبير بينكم وصل لدرجة الطرد من الشقة باعترافك إنت.إيه كان السبب؟

– ده مجرد خلاف في وجهات النظر.

– كان إيه طيب سبب الاختلاف ده؟

النيابة – إعتراض يا ريس الكلام ده سبق إن الشاهد ناقشناه فيه إيه الداعي لتكرار نفس الأسئلة هي هي من الدفاع؟

القاضي – أدخل في الموضوع مباشرةً يا أستاذ أحمد.

أحمد – أستاذ فتحي حضرتك قبل الوفاة كنت بتناقش إنت ورضوى على موضوع العقد، ياترى تفتكر كان على إيه النقاش ده؟

– عقد! عقد إيه حضرتك؟

– (وحياة أمك همست بها بيني و بين نفسي) العقد اللي فيه زوجتك الله يرحمها كتبت قطعة أرض في المعمورة لرضوى قبل الوفاة، و لما حضرتك عرفت ثُرت جداُ وخاصة بعد أما الأرض دى اتبنى جمبها مشروع سياحي رفع قيمتها أضعاف الأضعاف و إنت خُفت إن زوجتك تموت وتسيب العقد بالشكل ده، فكان لازم تساوم رضوى بكل الطرق.

– بالنسبة لموضوع العقد ده بالذات...

– تقدر تقولي حضرتك كنت فين وقت الوفاة؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النيابة – اعتراض يا سيادة القاضي الدفاع بيحاول يشتت إنتباه الشاهد و المحكمة بحاجات مش في صلب القضية نهائياً، كان بيتكلم عن العقد وبعدين خرج عن الموضوع اللي جرّنا فيه، فلو كان العقد موجود يطلّعه، إحنا يا ريّس بندور في حلقة مفرغة، إحنا كده بنخرج عن جوهر القضية.

أحمد – أي جوهر قضية ؟ و هو أنا بتكلم عن قضية الجيران؟ إحنا بنتناقش في صلب الموضوع.

القاضي – انتبه لألفاظك يا أستاذ أحمد اعتراض مقبول وليس على الشاهد الإجابة.

.....

أحمد – يا سيادة القاضي إذا كان فتحي سليم قال إنه إتصل بعلاء في البيت لما كان بايت عنده و مالقهوش، و لما علاء راح المستشفى مالقاهوش

فتحى سليم – وده علاقته إيه باللي أنا فيه دلوقت؟ أنا سبق وقلت لك، أنا مش هقعد في المستشفى أنا ورايا أشغال وكان لازم أباشر شغلي، هو أنا كان لازم أكون هناك أربعة وعشرين ساعة؟

القاضي – يا أستاذ أحمد أنا مش فاهم إنت بتقول إيه أو عايز إيه من الشاهد عندك أسئلة تانية؟

- أيوة، بالنسبة لشهادتك بخصوص العقد قلت دلوقت إنك متعرفش عقد إيه أو حتى ارض إيه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا مقلتش أرض إيه، و هو إنت مدينى فرصة عشان اتكلم!! أنا عارف إن قطعة الأرض ... إنما إنت بتسأل على عقد أم رضوى عملته لرضوى، أنا معنديش علم بكلامك ده عشان كده أنا استغربت .

القاضي – عقد إيه يا بنى ماله ده ومال القضية أو موقف موكلك؟

- يا سيادة القاضي العقد ده اتكتب قبل وفاة أم رضوى بحتة الارض دي اللي في المعمورة و اتبنى مشروع سياحي هناك.. الأرض بقت بملايين وعشان العقد مكنش اتسجل فكان لازم يختفي العقد ده نهائياً و حتى رضوى نفسها، و عشان رضوى رفضت أي مساومات، يبقى نعمل إيه لازم العقد يختفي لأن من وجهة نظر بقية الناس إن العقد متسجلش وبالتالي عند عدم ظهوره تروح قطعة الأرض بالميراث بوفاة الأم لفتحى سليم أما لو حصل وظهر العقد الإبتدائي يبقى الأرض هتروح لرضوى، أما لو اتوفت رضوى ومعاها العقد اللي من وجهة نظرك مش مسجل يبقى الأرض هتروح فين؟ أكيد ليك.

القاضي – أستاذ أحمد إنت كلامك خطير جداً، إيه دليلك على الكلام ده؟

- دليلى إني بطلب شهادة ياسر بك رئيس المباحث اللي قام بالتحريات كلها، وعنده علم بموضوع العقد ذاته، و يبقى ابن أخ الشاهد، وبعدين أنا عايز أعرف ليه رئيس المباحث مجاش لتاني مرّة رغم إعلامه ؟

النيابة – يا سيادة القاضي النيابة عايزة تعرف سر اصرار الدفاع على موضوع العقد لو كان العقد ده فعلياً موجود ليه المتهم مظهروش باعتباره دليل قد يودي إلى نفي التهمة عنه ؟ و ليه الإصرار من الدفاع على ضرورة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إعلام رئيس المباحث اللي قام بالتحريات وتحويلة من شاهد اثبات لشاهد نفي، إزاي ده بس ؟

القاضي – إنت ليه مصرّ يا أستاذ أحمد على ياسر بك؟

– أصلاً إزاى يقوم بالتحريات وفيه صلة قرابة وعداوة بينه وبين موكلي، من الأصل، زائد إن ياسر على علم بموضوع العقد.

النيابة – أعترض يا سيادة القاضي، شهادة الضابط في موضوع العقد ليس له أي دخل بالقضية، و ليس محل القضية المنظورة.

القاضي – اعتراض مقبول أستاذ أحمد شهادته هتكون في اجراؤه للتحريات فقط أما بخصوص موضوع العقد لو عندك دليل على كلامك قوله لو مفيش يبقى تسكت أحسن، عندك أسئلة تانية توجهها للشاهد؟

- لا يا سيادة القاضي مفيش.

القاضي – على الشاهد الانصراف نادي على اللي بعده.

- سهى عمران

أحمد – ازيك يا مدام سهى

- الحمد لله يا أستاذ أحمد

- أستاذة سهى لو سمحتي أنا هستعير بعض من كلامك اللي قلتيه قدام المحكمة وهنتكلم فيه شوية، إنت قلتي إن رضوى من زمان قبل زواجها الأولانى كانت بتحب علاء وبعد طلاقها وزواجها من علاء بدأت المشاكل و كترت في الفترة الأخيرة إيه كانت أسباب المشاكل دي؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- اسباب كتير مرة تقول إنه كان بخيل عليها، ومرة تقول إنه بدات ليه علاقات و بدأ يخونها، وكام شكل كتير من النوعية دي.

- و إنتِ على علم بكل المشاكل اللي كانت بينهم؟

- طبعاً بما إني صاحبتها الوحيدة من أيام زمان، و رضوى الله يرحمها كانت دايماً بترجع لي في كل مشكلة مع علاء، حتى آخر مرة كانت هتطلب الطلاق وتيجي تقعد عندي.

- طب وده كان رأيها و الا رأيك إنتي ؟

- رأيي أنا، على الرغم من إني رجعت فيه، رضوى الله يرحمها كانت طيبة أوي وسهل أنه ينضحك عليها، و ما كانتش تقدر تاخد قرار مصيري زي ده، و لما سألتني تعمل إيه كرد على خيانته ليها، قلت لها لازم تطلبي الطلاق وتيجي تقعدي عندي لغاية أما يتربى، و قلت ليها كمان تلغي التوكيل بما أإنه بقى مالوش أمان بالمنظر ده.

- يعني أفهم من كده إن ده كان رأيك إنتِ ما كانش رايها؟

النيابة – إعتراض يا سيادة القاضي، الدفاع كالعادة بياخد الشاهدة بعيد عن جوهر القضية و إحنا مالنا كان رأي مين فيهم.

القاضي – اعتراض مقبول، من فضلك يا أستاذ أحمد أدخل في الموضوع مباشرة وبلاش تضييع وقت.

- يا أفندم أنا عايز النيابة تديني فرصة مرة اكمل مع الشاهد! أنا عايز أوضّح لهيئة المحكمة إن رضوى كانت على علاقة كويسة بزوجها، و إن المشاكل كانت مشاكل عادية زي أي اتنين متزوجين ومتوصلش لدرجة إنه يقتلها، و إن طلب الطلاق ده أو إلغاء التوكيل ماكنش من تفكير رضوى،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان بتحريض من مدام سهى لأنه لو كان من رأي رضوى كانت لغت التوكيل من فترة.

- لأ هي كانت هتلغيه فعلاً بس أجلته ظروف تعب والدتها، و عشان كانت عايزة تستفسر من حاتم أكتر، أنا كنت بقول رأيي بس ومكنتش بجبرها مثلا على الأخد بيه وهى حرة

- يعني إيه عشان ظروف تعب والدتها ؟ في الوقت اللي مزارتهاش ولا حتى و هي بتموت مش حاجة غريبة دي؟ و دي يا سيادة القاضي أوراق من البنك بتفيد إن رصيد رضوى في البنك من تلات سنين مقلّش و إن علاء بموجب التوكيل اللي كانت عاملاهوله مسحبش و لا مرّة واحدة، بالعكس ده كان بيحط فلوس على الرصيد، كان رصيد رضوى تمانية وستين و دلوقت تسعة وسبعين ألف جنيه، أستاذة سهى بما إن رضوى كانت بتحكيلك كل حاجة، إيه رأيك في جوزها الأولاني؟؟

- بصراحة كان بخيل وما بيصرفش عليها مليم وعايز يخليها تصرف عليه.

- أنا بقول جوزها الأولانى مش علاء.

سهى – أيوة ما أنا بتكلم على حاتم..برضه.

- برضه ؟

النيابة – الشاهدة مالها ومال صفات الزوج الأولانى يا ريّس ؟

القاضي – إعتراض مقبول .

- أستاذة سهى إنتِ حالتك الزوجية إيه؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا مطلّقة .

النيابة – إعتراض

القاضي – أستاذ أحمد ملكش دعوة بالأمور الشخصية، و التزم بالموضوع من فضلك وإلا هصرف الشاهدة

- يا سيادة القاضي مدام سهى مطلقة تلات مرات عشان عندها وساوس من الرجالة، وبشهادة زمايلها في البنك، كل الرجالة عندها بخلا ومبتزين وعايزين يستغلوا زوجاتهم، وعموماً أنا آسف خلينا في موضوعنا، أستاذة سهى آسف لو ضايقتك، ممكن تكلمينا عن الخلاف الأخير بين رضوى وعلاء.

- رضوى قالت إن علاء على علاقة بواحدة وكانت شاكة فيه من فترة لحد ما سمعته بيتكلم معاها في التليفون و إتاكد ظنّها أكتر لما واجهته بموضوع الشيك.

- جميل جداً، على حسب كلامك قلتي إن رضوى قالتلك إنها سمعت علاء بيكلم واحدة في التليفون ومن طريقة كلامهم إتاكدت إن العلاقة مش شريفة، إنت متاكدة إن إسم البنت دي كان نسمة؟

- أيوة طبعاً، لأن الشيكات اللي كان بيصرفها كانت لواحدة إسمها نسمة

- ولما واجهته؟

- لما واجهته أنكر طبعاً و هي مسكتتش وفضلت تدور من وراه في مكتبه و في هدومه وفي كلّ حتة لغاية أما لقت فاتورة حساب أوضتين في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فندق في الغردقة في شم النّسيم اللي فات و كانوا مع بعض لإن اسمها كان منور في الأوضه اللي جمبه.

- نعم !!! إنتِ ليه مقلتليش الكلام ده قبل كده؟ لو سمحتي قولي الكلام اللي قلتيه ده تاني.

النيابة– إعتراض يا سيادة القاضي الدفاع بيعمل على تشتيت الشاهدة.

أحمد – تشتيت إيه يا ريس؟ ده أنا دلوقت في صلب الموضوع !

القاضي – إعتراض مرفوض من النيابة كمّلي من فضلك.

سهى – بقول رضوى اكتشفت إن الإتنين كانوا قضوا شم النسيم اللي فات مع بعض من فاتورة حساب فندق في الغردقة، وكان واضح فيه اسمه في غرفة و إسمها في الغرفة اللي كانت جمبه و لما سألِته أنكر كالعادة، و زعّق في وشها وقطّع الورقة وقال إنه كان عازم واحد زميله مع السكرتيرة بتاعته لكن الحجز فضل بإسمه، علاء كان دايماً بيحاول يخرج من كل ورطه بأعجوبه زي ما يكون مجهز ردود لكل المشاكل اللي ممكن تكلمه فيها.

– المهم رضوى سكتت؟

- أيوة سكتت، بس ما اقتنعتش، لحد ما صرف الشيك الأخير وطبعاً كان لازم أبلغها وساعتها بدأت المشاكل.

أحمد – شكراً يا مدام سهى ؛ يا سيادة القاضي أرجو اصدار تعليمات للنيابة بضرورة التحري عن اسم موكلي في فنادق الغردقه في فترة أعياد شم النسيم اللي فات.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

النيابة – أنا شايف ان مالوش أي لزوم يا سيادة القاضي إضاعة وقت المحكمة لأن على الفرض من وجود هذا الحجز فإنه لا يثبت قيام المتهم ذاته بالإقامة في الميعاد المذكور.

أحمد – إزاي ! لأ طبعاً في الفنادق دي لازم بيسيب النزيل صورة البطاقة أو صورة جواز السفر، و أنا يا ريّس بدور على أي دليل يثبت على الأقل وجود علاقة بين الإتنين و يكون في صفّ موكلي، فمش من حق النيابة إنها تصادر على كل فكرة هقول عليها.

النيابة – يا سيادة الرئيس، حتى مع وجود الفرض من وجود هذه العلاقة فليس هنا المجال لمناقشتها، و نرى أن الدفاع لا يزال مصراً على إبعاد القضية عن صورتها الأساسية و يدفعنا بصورة أو بأخرى لأشياء بعيدة، لا تمت للقضيه بأي صلة.

أحمد – و النبي ده اسمه كلام يا ريس ؟ يا سيادة القاضي لو ثبت وجود العلاقة دي بين موكلي ونسمة اللي أنكرت أساساً إنها تعرفه يبقى وقتها لازم نشكّ إن وقت الجريمة كان فعلاً معاها و إنها فقط أنكرت خوفاً من الفضيحة على الرغم من إن إنكارها ده ممكن يسبب الإعدام لموكلي يبقي كده النيابة بتهدر فرصة لموكلي أقدر أستند ليها في مرافعتي.

القاضي – تؤجل القضية إلى جلسة السبت القادم على أن تتولى النيابة تكليف مباحث مدينه البحر الأحمر بالتحري في الفنادق الموجودة بمدينة الغردقة عن حجز بإسم المتهم و إسم الشاهدة المذكورة مع تحري الدّقة في البحث و إحضار صور تحقيق الشخصية.

أحمد – لو سمحت يا سيادة القاضي أنا عايز أعيد إعلام بعض الشهود اللي هستند عليهم في مرافعتى النهائيه وهم: ياسر ضابط الواقعة،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

و رامي زميل المتهم ، و مدام جينا، و الطبيب الشرعي، و رضا مسؤول الأمن، و طبعاً مدام نسمة و ماليش أي طلب تاني.

القاضي – على النيابة إعادة إعلامهم و إنذارهم بالحضور.

رفعت الجلسة

***

لم أظن في يوم من الأيام بعد أن تولّيت هذه القضية أني سوف أجد أي مبرراتٍ ودفاعاتٍ أستند إليها في المرافعة، كان كل ما أملك فقط هو التشكيك في أقوال الشهود و محاولة تضارب أقوالهم و التشكّيك في جمع الأدلة و التحريات، و بعد التفكير المنطقي وجدت أني سوف أستند إلى ثلاث نقاطٍ رئيسيه في دفاعي عن علاء:

الأول هو صورة ذلك التقرير الذي أرسله الطب الشرعي إلى ياسر بصورة ودّية و لكن لم يرفقه الأخير في التقرير النهائي.

أما الثاني هو شهادة سهى عن إقامة علاء ونسمة في أحد قرى الغردقة و لا أدرى كيف نسي علاء إخباري بهذا الأمر.

أما الدليل الأخير هو ما سمعته من الموظف المسئول عن وثائق التأمين أمس فقد قال حرفياً :

مصطفى – أنا فاكر الإتنين دول كويّس يا أستاذ أحمد، لإن نادر أوي إن زوجين يعملوا الوثيقه دي ، بصراحة خسارة إنها تتوفى قبل ما تعدي الفترة القانونية اللي تخلي الزوج يستحق قيمة الوثيقة.

أحمد – مش فاهم يا أستاذ مصطفى يعني هل الوثيقة لازم تستحق بعد مرور فترة معينة ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- طبعاً، لازم تستحق بعد مرور سنتين على الأقل من تاريخ الإمضاء بحيث لو اتوفى حد منهم قبل مرور السنتين لا يستحق الطرف التاني الوثيقة، يعني اللي أقصده في حالة الأستاذ علاء، مش هيستفاد بيها لأنها لسة ما مرّش عليها إلا ست شهور.

- طيب علاء عرف الكلام ده ؟

- طبعاً و آدي صورة أصل الوثيقة، هتلاقي الشرط اللي بتكلم عليه ده أول سطر أهو إسمع:

(و لابد من مرور فترةٍ لا تقلّ عن أربعٍ وعشرون شهراً لاستحقاق أحد الطرفين للوثيقة و التي تؤول تلقائياً له بوفاة الطرف الآخر ما لم تكن الوفاة نتيجةً للانتحار أو بصورة جنائية قد يُتّهم فيها الطرف الآخر ما لم تبرأه المحكمة بحكمٍ باتٍّ نهائياً)

و آدي إمضاء الأستاذ علاء ومدام رضوى.

- الله يكرمك يا أستاذ مصطفى، طيب هل الشرط ده في أغلب الوثائق؟

- لأ، بس عشان دي من أكبر قيم الوثائق اللي عندنا فلازم نحط شروط صعبة شوية.

- طيب ليه النيابة معلمتش بالكلام ده ؟

- أنا معنديش أي فكرة، ماحدش أساساً اتكلم في الموضوع ده غيرك.

- ممكن صورة من أصل الوثيقة أعرضها على المحكمة من فضلك؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- طبعاً طبعاً، بس بعد شوية إجراءات بسيطة.

***

كان ياسر يقف أمام المنصة و يتحدث عن إجراءات التحري التي قام بها، و كيف وجد أدلة الإثبات، و واجه بها المتهم، و وقتها، إنهار و اعترف بارتكابه للجريمة، لشكه في سلوك زوجته، وكان يسترسل بالحديث، و لا أدري لمَ في هذا الوقت كنت أتحسس مكان الخياطة في مؤخرة رأسي!

القاضي – أستاذ أحمد ، يا أستاذ، مش إنت اللي طلبت الشاهد؟ إتفضل دورك.

أحمد – ياسر بك إنت إيه علاقتك بالقتيلة ؟

- بنت مرات عمي.

- يعني تعرفها من زمان على الأقل.

- أيوة.

- وهل سبق و كنت اتقدمت ليها مرتين ؟

- – كنت إيه ؟

- بقولك هل سبق و اتقدمت ليها مرتين و اترفضت؟

النيابة – (اعتراض) أظن الأمور الشخصية مش مجال للمناقشة هنا.

القاضي – إعتراض مقبول

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد – يا سيادة القاضي أنا عايز أوضح لهيئة المحكمة الموقّرة صورة معينة وكل سؤال هسأله و إن بدا إنه بعيد عن الموضوع إلا إنه في الآخر بيتركز في قلب الموضوع.

النيابة – لأ بعد إذنك إحنا بنتكلم في صلب الموضوع دون إضاعه وقت المحكمة.

- و إزاي هدخل في صلب الموضوع؟ مالازم تمهيد.

القاضي – بجد المحكمة بدأت تزهق من أسلوبك في الدفاع يا أستاذ أحمد، لأنك بتلف و تدور في أشياء ما بتخصش القضية، ياريت تخلّي أسئلتك مباشرة و في صلب الموضوع.

- يا سيادة الرئيس أنا عايز اوضح لهيئة المحكمه إن ياسر بك اتقدم مرتين للمجني عليها ورفضته و آخر مرة وافقت فيه على الزواج من المتهم فأكيد لازم تحصل عداوة بينهم.

ياسر– حتى لو ده كان حصل يا أفندم أنا عمري ما أخلط بين أمور العمل والأمور الشخصية بل إن واجبي كظابط شرطة هو تقديم مصلحة العمل و وضعها فوق كل اعتبار عشان...

أحمد – مقاطعاً مبتخلطش!!!! خلاص أنا آسف يا سيادة الرئيس أكمل طيب كلامي إنت لما جالك الخبر يا ياسر بك باختفاء المجني عليها عن طريق البلاغ المقدم من زوجها عملت إيه بعد كده ؟

- عملت إيه يعني غير نفس الأساليب المتبعة في اختفاء أي مواطن اتّبعت الطرق العادية.

- وهي الطرق العادية تخليك تتهم علاء كأول متهم؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لأ طبعاً، بس الطريقة اللي كانت الجثة عليها و بسؤال جارة المتهم و بصمات المتهم ذاتها، ها! بصمات المتهم، كان لازم يتوجه له الإتهام و يعتبر المتهم الرئيسي عشان له مصلحة في موتها.

- مع إن برضه في ناس تانية ليها نفس المصلحة.

- طبعاً بس مش بنفس درجة المتهم ده لو إنت تقصد...

أحمد – مقاطعاً ياسر بك صباح يوم الجريمة كنت فين؟

- مش فاكر طبعاً

- إزاي مع إن الجارة اللي إنت إستندت عليها في شهادتك قالت إنك رحت عند رضوى الصبح

- مش متذكر.

- لا إتذكر، مدام جينا قالت إنها شافتك نازل من سيارة الشرطة صباح يوم السبت، يوم اختفاء المجني عليها لأنها كانت قاعدة معاها، ولما رضوى شافتك نزِلت إستأذنت من جارتها عشان تشوفك جاي ليه.

- أيوة، أيوة، إفتكرت، و دي فيها إيه؟ أنا كنت متعود أفوت عليها من وقت للتاني عشان أطمّن عليها و أعرف إيه أخبارها و أشوف لو كانت محتاجة حاجة.

- و كنت متعود الأوقات دي تزورها و علاء مش في البيت ؟

- لا، أقصد يعني لما ظروف شغلي كنت بمر جمبها وخاصةً في الفترة الأخيرة لأنها كانت بتشتكي من علاء، وبلغتني تليفونياً إني أعدي عليها يوم السبت الصبح لأمر مهم.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- آه واضح إنها كانت بتشتكي من جوزها للكل ، يعني إنت بتقول إن كان فيه مشاكل، و قالتلك عليها، و كلمتك، وقالت لك إنك تعدّي عليها ما افتكرتش آخر مكالمة دي كانت إمتى؟

- أيوة حصل و كانت قبل الوفاة تقريباً بأربع خمس أيام.

- مع إن أوراق تفريغ المكالمات يا سيادة القاضي ما فيهاش و لا تليفون لا صادر و لا وارد منك، فاتتك دي يا ياسر بك!

- بدون إحراجك يا أستاذ أحمد، كانت دايماً بتكلمني من كابينة تليفون في الشارع اللي قصاد بيتهم لأنها كانت بتشك إن علاء بيتصنت عليها، نسيت إنت تطلب تفريغ مكالمات الشارع كمان (وابتسم)

- آه طيب، أنا آسف قولي إنت بتقول إنك بتغلب ضميرك المهني على ضميرك الشخصي و ما بتخلطش بين أمور العمل والأمور الشخصية، صح؟

- أيوة فعلاً.

- أمال ليه المتهم قال إنك مارست معاه التعذيب في القسم لحمله على الاعتراف ؟

- الكلام ده محصلش، أغلب المتهمين لما بيروحوا النيابة بيقولوا الكلمتين الفارغين دول، وعندك تقرير الطبيب الشرعي ما أثبتش الكلام ده وعشان كده يبقى الاعتراف اللي قاله و وقعه بيبقى عشان انهار مش عشان اتعذب.

- أمال ليه غيّر أقواله في النيابة؟

- إنت بتسالني؟ ماهو قدامك إسأله!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- طيب، متاسف مرة تانية، أنا كنت بحسب إنك منحاز شوية ضد علاء، لكن فيه نقطة عايز استفسرها منك.

- إتفضل.

- هل إنت بنفسك كنت بتباشر القضيه دي ؟

- لأ طبعاً مش لوحدي إحنا كلنا تيم وورك كلنا بنبحث القضيه مع بعض وكل واحد بيختص بالتحري عن شيء معين و في الآخر بنقعد مع بعض نجيب كل البيانات ونعمل لها أنالزس وانا كنت مختص وحدي بالتحريات وغيري مختـ...

أحمد (مقاطعاً) – أنالزس يعني تحليل صح ؟

- – أيوة .

- طيب سؤال أخير هل إنت شايف إنك قمت بواجبك على الوجه الأمثل اللي تقابل بيه ربنا ؟

- طبعاً و مش في القضية دي بس في كل القواضي.

- و لا إنك غلّبت ضميرك الشخصي على ضميرك المهني؟

- لأ طبعاً هنفضل في الاستفسار ده كتير؟

النيابة – إعتراض لو دي ياسيادة القاضي طريقه مناقشة الشهود أنا بسجل اعتراضي لأن ده مش هيوصلنا لشيء إحنا بندور في دائرة مفرغة.

أحمد – ممكن زميلي الفاضل يهدأ شويه يا سيادة الرئيس، ياسر بك بيقول إنه ما مارسش أي وسيلة تعذيب و قال ميت مرة إنه مغلبش ضميره الشخصي على ضميره المهني على الوجه اللي مش عارف إيه وإنه كان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الشخص الوحيد اللي كان مسؤول عن التحريات ، طيب تقدر تقولي يا ياسر بك (و قد كنت أبحث في هذه الأثناء عن ورقة التقرير دون جدوى حتى وجدتها في جيب جاكتتي العلوي)

– تقدر تقولي يا ياسر بك الورقة دي إزاي اتسحبت من التقرير الرسمي للطبيب الشرعي ؟

اندهش ياسر وقد نظر مفزوعاً إلى الورقة التي قدمتها إليه و التي كانت تفيد بعدم تطابق عينة شعر علاء مع عينة الشعر الموجودة في الأظافر.

النيابة – أعترض يا سيادة القاضي لا يجوز للدفاع إرفاق أي أوراق في القضية إلا بعد عرضها أولاً على النيابة.

أحمد – ما إحنا لسة فيها، أهو إتفضل يا سيادة الرئيس دي ورقة ما إرتفقتش بالتقرير الطبّي و بتفيد بإن العينة اللي إتاخدت من شعر علاء غير مطابقة بالمرّة لعينة الشعر المنزوعة من بين أظافر القتيلة، إتفضل بقى جاوبني يا ياسر بك، يعني إيه الورقة؟

أما ياسر فقد بدأ لونه بالاصفرار تدريجياً مما رجّحت معه أنه كان ناسياً هذه الورقه فعلاً وكنت في هذه الحالة مستمتعاً أشد الاستمتاع.

- أنا مش فاكر.

- هو إيه اللي مش فاكر ؟ إنت كل كلامك مش فاكر؟ إنت جالك زهايمر دلوقت!

يا سيادة الرئيس زي ما قلت لهيئة المحكمة، الورقة دي تقرير من الطبيب الشرعي المختصّ بتشريح المجني عليها، و بيقول فيها إنه وجد آثار شعر في أظافر القتيلة، و وقتها تم الاتصال هاتفيا بياسر بك و اللي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أبلغ الطبيب بضرورة تحليل عينة من شعر المتهم ومطابقتها مع العينة المنزوعة و إبلاغه شخصياً بنتيجة التحليل، و فعلا أرسل اليه د.يحيى التقرير ده و هو بيحسب إنه هيرفقه في التقرير النهائي، اللي هيصدر رسمي بعد يومين وكان طبعاً بيقول النتيجة اللي قلتها لحضراتكم، يعني المختصر إن بنتيجة التقرير ده جت في غير مصلحة ياسر بك رئيس المباحث، اللي قام وحده، ها! قام وحده بالتحريات، و اللي مغلبش ضميره الشخصي على ضميره المهني، فعشان علاء لازم يكون المتهم لغرض ما في نفسه، ما كان منه إلا أن أخفى الورقة دي، و كأن لم يكن لها أي وجود في التقرير، يعني هنا أنا بفترض سوء نية التحريات اللي قام بيها السيد رئيس المباحث تجاه موكلي وبالتالي أيضاً يكون اتعرض للتعذيب لإجبارة على الاعتراف بالصورة الموقع عليها في قسم الشرطة.

القاضي – (بعد أن تطلّع طويلاً، طويلاً إلى الورقة، حتى بدأ صبري ينفذ و كدت أن أهم بالحديث إلا أنه قال مقاطعاً) الكلام ده مظبوط يا سيادة الرائد؟

- أيوة يا أفندم، بس مش بالصورة اللي وصلت لهيئة المحكمة.

- أمال بصورة إيه؟ إزاي ورقة بالأهمية دي متترفقش في دوسيه القضية و تتحط في التقرير النهائي ؟ إنت عارف إيه معنى الكلام ده؟ وعارف ده يتسمى إيه؟

لم ينطق ياسر و إن كان القاضي قد نظر إليَّ قائلاً

- إنت عايز الشاهد في سؤال تاني؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لأ يا سيادة الرئيس، كنت في قمة السعادة و أنا أرى ياسر جارّاً كل أذيال الخيبة، و أنا أهدم إحدى أركان القضية.

القاضي – نادي على الشاهد الثاني

- جينا ابراهيم فواد

وبعد أن دخلت مدام جينا اقتربت منها هامساً:

- إزيك يا مدام جينا.

- الحمد لله و إنت عامل إيه إزي راسك دلوقت ؟

النيابة – من فضلك علّي صوتك يا أستاذ أحمد، سمَّع المحكمه صوتك و متهمسش للشاهدة.

- الصبر، الصبر، يا أستاذ من فضلك، أنا لسة ما بدأتش ، و أخبار قطك إيه كويس؟

- الحمد لله، بس عايز يتجوز، و من يوم ما ناتاشا ماتت و أنا يا حبيبي مش لاقية عروسة، فضلت أدور ..

القاضي – يا أستاذ أحمد ممنوع الانفراد بالشاهدة علّوا صوتكم من فضلك وإلا هصرف الشاهدة.

- مدام جينا أنا مش هطول عليكي، أنا عارف إني دايماً برهقك بكلامي و بتعبك من المشوار، حضرتك قلتي في شهادتِك إن المتهم علاء ماكنش موجود يوم الوفاة لأن ده أسبوع شغله بتاع الليل، و بعدين قلتي إن راجل لابس أفرول شكل الي بيلبسه علاء في شغله نزل، و طلع العمارة و سمعتيه بيخبط، فاكرة ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- طبعاً فاكرة .

- طيب يا مدام جينا لو المفروض إنه علاء كان هيطلع متخفي، مش يروح يلبس لبس الشغل وهو أصلاً جاي من طنطا، وما راحش الشغل يوميها من الأصل و يروح البيت، و يطلع السلم، و يفضل يخبّط عشان كل الناس تشوفه و تسمعه، إنتِ مش شايفة إن ده غريب شوية؟

- وده غريب في إيه ؟ أيوة سمعته بيخبط.

- طب مش لو كان هو كان يفتح الباب بمفتاحه؟

- لا يا فالح، لأن علاء كان أغلب الوقت بينسي ياخد المفاتيح وبيخبط على رضوى حتى في الفجر، وده كان بيضايقها كتير

- إزاي بس مهو نازل من العربية و أكيد كان مفتاح الشقة مع المفاتيح؟

- طب و هي كانت عربيته يا ذكي؟

لم أرد، أو بمعنى أصح اتكتمت، كان ردّها بسيطاً جداً لدرجة أنه ينسف دفاعي من الأساس.

- طيب المهم، إنتِ قلتي إنه نزل بعد فترة، و وقف قدام العربية و شرب سيجارة و إنتِ عن طريق ضوء سيارة جارتك لمحتيه إنتِ متاكدة ؟

- أيوة متاكدة، أنا ما بغلطش أبداً.

- يا ريس، مدام جينا بتقول إنها شافت وشّ علاء و متاكدة، ومبتغلطش، طيب تقدري يا مدام جينا تطلعي صورة علاء من الثلاث صور

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دول ؟ (كنت أعتمد في هذه النقطة على لعبةٍ ما، و كنت أدعو الله ألا يخيب ظني و أن أجرّها إلى الخطأ)

النيابة – أعترض طبعاً يا سيادة الرئيس إيه نوع الألاعيب اللي بيتبعها الدفاع صور إيه !

القاضي – دي صور إيه الأول يا أستاذ أحمد ؟

- إتفضل يا ريّس و قدمت إليه الصور شارحاً له وجهة نظري هامساً، بعيداً عن أُذُن النيابة.

القاضي – اعتراض النيابة مرفوض، و للشاهدة أن تتعرف على الصور

ذهبتُ إليها و قدّمت إليها الصور و ارتدت نظارتها الطبيّة قائلةً بهمس: عايز تعمل شاطر عليا ؟ أيوة شفتهم عايز إيه بقى.

- تقدري تطلعي صورة علاء من وسطهم ؟

- هو إنت فاكرني ما بشوفش ؟ دي صورتك و الاتنين دول صور علاء بس واحدة بشنب والتانية من غير.

- يعني دى صورتي أنا وعلاء بس ؟

- – أيوة يا فالح!

صرخت حينئذ بحركةْ مسرحية، يا سيادة القاضي يا حضرات المستشارين الشاهدة الوحيدة اللي اتعرفت على علاء و اعتَمَدت عليها النيابة طِلعت متوترة متذبذبة، ما بتشوفش أصلاً ! إتفضل يا سيادة القاضي، دي فعلاً صورتي، أما الاتنين دول فواحدة منهم لعلاء اللي بدون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شنب، أما الصورة التانية يا ريس صورة ياسر بك بس بشنب (و كنت وقتها قد اقتربت من ياسر بك و أشرت إليه)

و وقتها بدأت الهمهمة في المحكمة، أما ياسر فقد أمسكني من ملابسي صائحاً :

- إنت تقصد إيه ؟ عايز تقول إني قتلتها ؟ عمَّال تُبرم من ساعتها عشان تقول كده ؟

القاضي – إيه اللي بيحصل ده ؟ بس أنا مش عايز دوشة و إلا هحط أي حد يتجاوز في القفص، و إنت يا سيادة الرائد، أنا مش هسمح بأي تجاوزات هنا! متنساش إن وراك عقوبة! إنت عارف اللي بيتلاعب بالأدلة عقوبته إيه ؟

أحمد – أنا عايز أستفسر يا أفندم، هو حلق شنبه إيمتى؟

لم ينطق ياسر و إنما ترك ملابسي وحاول أن يتكلم فلم يقدر، أما أنا فكنتُ على وشك الطيران لأقفز فوق المنصة و أقبّل رأس القاضي

القاضي – إنت عايز الشاهدة في سؤال تاني ؟

أحمد – لا يا أفندم، متشكر أوي ممكن تصرفها (و قبل أن أتجاوز جينا استوقفتني بعصاها المدببة قائلة :

- ممكن تسندنى لحد الكرسي يا أستاذ أحمد؟

لم أتردد في إمساك يدها وسط إعجاب الكثير من رواد المحكمة، أما هي فقد ابتسمت لي ابتسامةً لم أفهم معناها إلا متأخراً هامسةً في أذني:

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا مذبذة ومتوترة ؟ و ما بشوفش تحت رجلي ؟ طيب أنا عندي ليك مفاجأة هتخليك تتشقلب زي القرد.

وترجمت هذه الجملة بقرصةٍ شديدةٍ تحت إبطي كدت معها فعلاً أن أبدأ بالشقلبة و لكنني كتمتُ صرختي و شقلبتي أمام الكافة وهيئة المحكمة، و عندما أجلستها في هدوء، ناولتها ركلةً في قدمها و كانت شديدة بالطبع لم تتاوه و لكن ابتسمت ابتسامةً صفراء لم ترق لي أبداً.

الحاجب – د.يحى كمال عبد الرؤوف.

أحمد – د.يحيى، بالنسبة لواقعة تحليل شعر العينة، ممكن تكلمنا على اللي حصل؟

د. يحيى– بعد الفحص المبدئي للجثه تبين معها وجود شعيرات في أظافر القتيلة مما يدلّ على آثار وجود مقاومةٍ بينها وبين الشخص اللي كان معاها في السيارة وقت إرتكاب الجريمة، و اتصلت وقتها بياسر بك رئيس المباحث، فطلب مني إني أفحص العينة ضروري أول شيء و أطابقها مع عينة شعر المتهم، و أبعت له النتيجة في أقرب فرصة، و رحت بعدها بيوم لمطابقة العينات، و قمت بيها و اتّضح عدم تطابق العينة المنزوعة من أظافر المجني عليها مع عينة الشّعر المنزوعة من المتهم، وعملت تقرير مبدأي و أرسلت له النتيجة لأنه كان مستعجل عليها فقلت أرسله كتقرير مبدأي لحين انتهاء التقارير التابعة النهائية، لكن عرفت من محامي المتهم إن التقرير ده بالذات ما اترفقش مع التقارير التابعة اللي أُرسلت له بصفته، و لما كنت بحتفظ بصورة من كل تقرير بكتبه، طلعت الصورة و ارفقتها في ملف القضية اللي قدام هيئة المحكمة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– طيب ده بالنسبة لتقرير عدم تطابق العينتين، ننتقل لنقطة تانية و اللي هي مسألة نصل السلاح المستخدم في ارتكاب الجريمة.

– أنا سبق وقلت كل شي في الموضوع ده و أعتقد إن مفيش شيء ممكن أضيفه، أنا قلت إن يجوز إن يكون هناك سلاحين استخدموا في ارتكاب الجريمة.

النيابة – اعتراض يا سيادة الرئيس تقرير الطب الشرعي قال إنه في حالات نادرة يمكن أن يكون هناك سلاح واحد مستخدم للجريمة ولكن اختلاف قوه عزم الطعنه ممكن أن تختلف وخاصةً إذا كان هناك عدة طعنات صح الكلام ده يا د. يحى

– أيوة فعلاً، أنا ذكرت كده.

أحمد – يعني إيه المفروض يا دكتور يبقى التقرير يفيد اليقين ومينفعش ذكر كلمة ربما، و إلا كان الشكّ ده ممكن يفسر لصالح موكلي يا سيادة القاضي.

النيابة – يا ريّس الدفاع بيحاول يوجه الطبيب لقوله كلام يصب في مصلحة المتهم، إحنا مش بنتلاعب بالألفاظ هنا.

أحمد – يا سيادة القاضي أنا لا بتلاعب و لاحاجه، أنا بحاول بس أوضح نقطة مهمة لأن التقرير ذكر في الصفحة السابعة منه كلمة و ربما، ها، ربما، و المفروض بوجود الكلمة دي أساساً يبقى فيه شك، و زي ما معروف، فإن الشك يفسّر في صالح المتهم و خاصةً إذا كان هناك دليل تاني بيشكّك في الاتهام زي عدم تطابق العينتين و الا إيه ؟ طيب، هنتقل

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لنقطة تالتة، بتفتيش السيارة التي ارتكب فيها الحادث، وجدت آثار حبوب تسمى إيزوربيد ممكن تقولنا يا د يحيي ده علاج لإيه؟

– ده دواء منظّم لحركة ضربات القلب، و بيُستخدم في حاله النهجان الشديد.

– طيب تفتكر ده كان للمتهم و الا المجني عليها؟

- أنا حلّلت دم القتيلة وملقتش أي أثر لتناول أي أدويه خلال التمانية و أربعين ساعة الماضية، وخاصةً إن الدوا ده بيبقى موجود في الدم لفترة طويلة

- طيب والمتهم؟

- برضه نتيجة التحليل بتقول إن مفيش أي أثر للدوا ده.

- يعني الحبوب دي لا كانت للمجني عليها ولا للمتهم معنى كده ياسيادة القاضي إن كان فيه شخص تالت عنده عيب في القلب مثلاً و بيتعالج بالدوا الموضّح لسعادتكم، و على أثر المعركة اللي حصلت بين الطرفين دول ممكن نقول إنه وقع منه الحبوب دي.

النيابة – يا سيادة الرئيس وجود آثار حبوب في السيارة وعدم وجود أي آثار ليها في عينات الدم لا يعني أبداً نفي التهمة عن المتهم لأن السيارة كما اتضح إنها مسروقة و يجوز أن يكون صاحبها الأصي هو من لديه هذه الحالة المرضية، أو حتى ممكن يكون مجرد راكب عابر.

أحمد – يعني يا سيادة القاضي معقول كل ده يبقى صدفة، أو يمكن، أو ربما! عموماً أنا خلصت أسئلتي مع د.يحيى

القاضي – تقدر تنصرف يا دكتور.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد – يا سيادة القاضي أنا كنت طلبت شهادة المهندس رامي وسبق وتم إعلامه مرتين ومجاش، وبرضه لم يتم إحضار نتيجة إستفسار مباحث البحر الأحمر اللي قلنا عليها الجلسة اللي فاتت.

النيابة – ياريس إحنا كلّفنا مباحث مدينة الغردقة، و همَ اللي إتأخروا وهنعيد الطلب و هيكون جاهز الجلسة الجاية إن شاء الله

القاضي – إعادة إعلان المذكور؛ نادي على الشاهد اللي بعده.

رضا محمد مؤمن

- إسمى رضا محمد مؤمن، ظابط أمن في المصنع بقالي حوالي عشر سنين، و تربطني بالمهندس علاء صداقة قديمة، و مش أنا بس، لأ ده أغلب العمال و كلّنا بنقول إنه إستحالة يأذي أي حد، و بالبشاعة اللي عرفنا بيها اللي حصل ...

النيابة – إعتراض إنت هنا مش جاي عشان تقول رأيك.

أحمد – هو إيه اللي إعتراض يا ريّس! النيابة عمالة تعترض على كل كلمة! ده الشاهد بتاعي و أنا اللي طلبت إعلامه، فيا ريت النيابة متعترضش لمجرد الإعتراض، و تلتزم بسماع الشاهد زي ما أنا التزمت بسماع شهود الإثبات.

القاضي – إعتراض مرفوض، سيب الشاهد يتكلم، بس يا أستاذ أحمد إدخل مباشرةً في الموضوع، إحنا مش هنفضل طول السنة في القضية دي.

- يا أستاذ رضا، تقدر تحكيلي اللي حصل بالظبط يوم الجريمة، و من فضلك حاول تكون دقيق في المواعيد على قد ما تقدر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بسم الله الرحمن الرحيم، حوالي الساعة اتناشر جالي تليفون من طنطا على تليفون الشغل، لقيت فيه المهندس علاء بيعتذر إنه مش هيقدر ييجي الشغل النهاردة لظروف خاصة بحماته، و إنى أبلّغ المهندس رامي بالكلام ده عشان يروح الشغل لو مش هيروح، و يعمل له أجازة.

- و بعدين؟

- و بعدين فعلاً إتصلت بالمهندس رامي و قعد يسبّ و يلعن شوية و قال إنه ماكانش فعلاً جاي النهاردة لظروف خاصة بيه لكنه هيضطر إنه ييجي غصب عنه، و حتى أنا اللي عملت للمهندس علاء أجازة وكتبتها في الدفتر.

- طيب سؤال يا أستاذ رضا، هل الأمن مثلاً بيلاحظ كل شخص يخرج أو يدخل المصنع من العمال أو المهندسين؟ و هل خرج حد يوميها؟

- أيوة طبعاً لازم نلاحظ، و نسأله هيروح فين أو هيغيب قد إيه، منهم اللي بيروح يجيب عشا أو يقعد شوية على القهوة وفعلاً اليوم ده خرج أربع أشخاص عشان يتفرجوا على مباراة مهمة في القهوة اللي بتبعد عن المصنع حوالي ميت متر

- كانوا مين يا رضا؟

- كان علي ميكانيكي الوردية و معاه المهندس رامي و عامل اسمه جودة و مش فاكر صراحه الرابع مين.

النيابة – إعتراض إحنا مالنا بكل الكلام ده يا سيادة الرئيس؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد – صبرك عليه يا عوني بك، و كلهم رجعوا بعد الماتش و الا إيه

النيابة – إعتراض تاني إنت هنا بتتكلم في دفاع و الا حضور وانصراف موظفين؟

القاضي – اعتراض مقبول، أستاذ أحمد أنا سبق و أنذرتك لو مش هتسأل أسألة مباشرة يبقى الشاهد ينصرف.

نظرت إلى القاضي بغيظ وهتفت فيه حنق

- يبقى ينصرف

القاضي إتفضل يا أستاذ رضا خلاص، تؤجل القضية إلى جلسة السبت الأول من أبريل لإعلام بقية الشهود و إعلان المرافعة النهائية.

رفعت الجلسة

****

أرسلت إلى المباحث بعدها بيومين التقرير الذي كنت أتمناه و أنتظره، و الأفضل من كل ذلك، هو علمي بإيقاف ياسر عن العمل لحين الإنتهاء من التحقيق معه في قضية إخفاء أدلة باعتبارها أدلةً تؤثر على الحكم.

وفي ذات صباح علمت أيضاً بوفاة أستاذ مجدي زوج مدام جينا، التي كانت لا تزال تثير حيرتي إلى هذه اللحظة؛ كم كنت أشعر أن هناك شيئٌ ما بداخلها لا تريد أبداً الإفصاح عنه، ففكرتُ ملياً أن أتوجه اإليها لمواساتها في زوجها، لماذا لا أدري، فكنت أشعر أن داخل هذه المرأة العديد من الأسرار التي لم تَبُح بها ، و لذا بعد ساعتين فقط كنت في صالون المرأة العجوز، كانت ترتدي السّواد و لكن لا يظهر ذلك الإحمرار

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الدائم في العيون التي تبكي دوماً، وقتها تأكدت أن ما بداخل تلك المرأة لا يطفو أبداً على وجهها.

حاولت أن أرثي لها بأي كلمات تعزية، ولكنني لم أستطع فأنا لم أجلس مع زوجها إلا مرتين فقط، وظلّت تسمعني و هي جالسة، لا تنبت ببنت شفة، على أريكةٍ واسعة، و بجوارها جلس قطّها الأبيض و هي تربّت بهدوء على رأسه الذي ظلّ ينظر إليّ بعيونه النارية، و كم كنت أشعر أنه ينتظر فقط أمر سيدته لينقض ناشباً أنيابه في لحمي.

كنت أشعر بجوٍّ من الكره العام يحيط بي دون حتى أي تفسيرٍ لهذا الكره وفجأة قطّعتْ حبل أفكاري قائلةً.

– إنت عارف إنك بتعمل غلط كبير أوي يا أحمد؟

– مدام جينا بلاش نتكلم في القضية، لأن كل اللي تعرفيه إنتِ قلتيه في الجلسة وفيه خفايا كتير أوي انتِ معندكيش علم بيها، و بعدين أنا أعرف علاء من زمان جداً و اللي زيه مستحيل إنه يمسك سكين و يقتل بالبشاعة دي، وعموماً ده واجبي، قبل ما يكون علاء زميلي واجبي إني أدافع عنه، مش عايز أقولك حتى لو كان متهم، بس مش ممكن أتخلى عنه، عموماً أنا كنت جاي عشان أعزّي حضرتك وأقولّك إني معرفتش والله إلا متأخر.

سادَ صمتٌ بعد هذه الجملة، و توّقعتُ أن ترد و لكنها لم تفعل، وكان لزاماً علي أن أنهي هذه المقابلة، و فعلاً وقفتْ و انتظرتُ أن أمدَّ يدي إليها لكني لم أفعل، و لدهشتي وجدت نفسي أتطلع إلى الصور على الجدران كانت أكبرهم للسيدة مريم العذراء و بجوارها صورة المسيح عليه السلام، وصورةٌ أخرى تجمع بين الزوجين، و على رفِّ المكتبه كان هناك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صورٌ لعدة قطط، يجمعهم ذلك الأنف الأفطس، وصورةٌ تجمع بين قطّين أحدهما هذا الغبي، والأخرى أنثى جميلة الشكل، و لا أدري كيف أقنعَتهم بالجلوس على هذا الوضع لتلتقط لهم الصورة، هكذا حاولت أن أداعبها بهذا التعليق، و ما إن بدأت بقول ملاحظتي هذه حتى قالت دون مقدمات:

- إنت تعرف يا غبي إن القاتل مش لازم يمسك سكين عشان يريح ضحيته، فيه مليون طريقة للقتل، حتى من غير ما تنزل نقطة دم واحدة! المهم دايماً في وجود السبب و المبرر، يعني مثلاً مثلاً إيه اللي ممكن يخليني أقتلك من غير ما أي حد يشكّ فيا؟

- مش فاهم يا مدام جينا (شعرتُ أن عيون العجوز تلمع في هذا الوقت مما أثار رُعبي و خاصةً عندما بدأ القط في الدوران حول نفسه بطريقةٍ غريبة)

- هديك مثال، فنجان القهوة اللي شربتها من عشر دقايق، إيه اللي يضمنك إني مش حطالك فيه سِمّ يجيب أجلك.

(كنتُ قد بدأتُ أتصبب عرقاً، على الرغم من تأكدي من استحالة الفكرة ذاتها)، لأ طبعاً إنتِ بتهزري، أولاً مفيش مبرر، ثانياً هتودي فين جثتي مش هتقدري تشيليني، و ابتسمتُ.

بادلتني الإبتسام بإبتسامةٍ غامضةٍ قائلة:

- لأ متخافش، أسهل حاجة إني أتخلص من جثتك، زي ما بتخلص من جثث حيواناتي، وبعدين متقلقش أغلب السُّم يا غبي مش بيبدأ إلا بعد ساعات على الأقل و واضح إنك مش هتبات هنا.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قمتُ مفزوعاً بطريقةٍ لا إرادية صارخاً، إنتِ بتتكلمي جد و الا إيه؟ و هذه القفزة جعلت قطها الغبي ينكمش في مكانه نافراً كل شعيرات جسده مصدراً عواءاً مخيفاً وبدأ في الاستعداد للقفز.

جينا – بس أقعد إنت نطيت كده ليه، كده خوّفت فوستاك ؟ متخافش يا حبيبي نام، أنا بهزّر يا حمار! و بعدين أنا هموتك ليه هو فيه مبرر؟ هورثك مثلاً؟ هل فيه عداء بيني وبينك ؟ آه إنت لسان طويل وعايز قطعه، بس ده مش ممكن يكون سبب عشان أخلص منك.

- لأ طبعاً ما أنا عارف (وشعرت وقتها أن العجوز تتعمد أن تثير رعبي منها، لسببٍ لا أفهمه) فعلاً أنا معاكي، بس مش معنى إن مفيش مبرر ده ما يمنعش القتل، فيه ناس بتقتل لمجرد الرغبة في القتل، بس صدقيني في الآخر لازم هيبانوا في النهاية.

- غلط! بختلف معاك، عدم وجود مبرر مش هيلغي الدافع للقتل، ممكن أقتلك بدون أي مبرر، عارف، زمان قريت جملة لواحد من علماء علم النفس، بيقول "إن الغالبية العظمى لا تمتنع عن ارتكاب جرائم القتل لأسباب تافهة فقط و يجب علينا أن نصدق أن بعض الناس يرتكبون جرائم القتل لأقل الأسباب، المهم أننا إذا أردنا ارتكاب جريمة قتل، فإن أفضل وسيلة للتخلص من عقوبتها، هي عدم وجود أسباب كافية تدعو إلى ارتكابها" فهمت؟ ولا مش فاهم؟

- ما شاء الله إنتِ حافظة الكلام ده منين ؟ أنا معرفش أحفظ الكلمتين دول (كنت دوماً أشعر أن هذه المرأة ليست ربما بالجنون الذي تحبّ أن تُشعِر الناس من حولها به، و لكن تأكدتُ فعلاً من أنها ليست بهذه السطحية، بل ربما تعدّت إلى مراحل الذكاء التي قد تدمر صاحبها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ومن حولها) مدام جينا ممكن أسألك سؤال شخصي ؟ هو المرحوم مجدي، إيه سبب الوفاة ؟

دمّعت عينا العجوز فجأة قائلةً – بأزمة قلبية طول عمره كان بيشتكي من قلبه

لا أدري، أحسست بالتوتر فجأة تماماً مثل ذلك الشعور الذي راودتني في شقة علاء، و بالتالي كان يجب الانصراف فوراً من هذا المكان، فمددتُ يدي إليها قائلاً:

– معلش أنا بزعجك دايماً يا مدام جينا. (و رغبةً في التقرب أكثر من العجوز أردفت) مع السلامة يا فوستاك، خد بالك من ماما، و ترجمت قولي هذا بتصرفٍ كان ليقوم به أيّ شخصٍ طبيعي لقطٍّ طبيعي، و هو أن فقط اقتربت و ربتُّ على رأسه، و لكنه كما يبدو كان متذكراً ما حدث بيننا في المرة السابقة، فلم تكد يدي تلمس رأسه حتى شبك مخالبه فجأةً في يدي، و لم تخرج إلا بعد أن أصابني بفتحةٍ كبيرة ربما تحتاج إلى خياطة، و كان ردّ فعلي طبيعياً أنا الآخر أن لكمته على رأسه بيدي الأخرى، فنزل مهرولاً أسفل الكنبة، أمّا العجوز فأحسستُ أنها تبذل جهداً خرافياً حتى تستطيع أن تسيطر على نفسها، و هي تمدُّ يدها سريعاً إلى عصاها السحرية، ربما تَذَكَّرتْ أول لقاءٍ بيننا فأسرعتُ قائلاً:

– أنا آسف، والله هو اللي بدأ الأول! (و كنت أكتم الدم الذي بدأ في السيلان بيدي الأخرى)

– حصل خير، حصل خير، عموماً و إنت مروّح فوت على أيّ أجزخانة و إلحق خد شوية إسعافات، لأن ضوافره فيها تيتانوس.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– يا نهار إسود! تيتانوس!

وقد ضحكت لأول مرةٍ منذ معرفتي بها، طيب أقعد إرتاح إنت بتخاف على نفسك كده ليه! أنا بهزر معاك، هو معقول فوستاك يكون كده!

– أمال بتقولي كده ليه، لازم ترعبيني يعني!

– افتكرت بس إني أثبتلك كلامي، إن فيه طرق كتير أوي أوى للقتل، و آخرهم اللي حصل قدّامك أهو دلوقت، ومن غير مثلاً ما حد يشكّ فيا، أنا قريت مرة إن فيه طبيب لوّث فعلاً ضوافر القط بتاعه تيتانوس عشان يقتل مراته و فعلاً حصل، إستنى أقعد خمس دقايق بس!

– إيه هتعملي إيه هتفتحي الغاز ولا هتكهربيني (وقلت هذه الجملة في سرّي طبعاً) كنت اتوقع مصيبةً ما عندما خرجَتْ لكن بعد دقيقةٍ أتت مرةً أخرى و بيدها شنطة إسعافاتها الصغيرة التي كنت أراها فيها ثاني مرّة و أخذَتْ بيدي بمنتهى اللُّطف و أخذت تنظِّف لي الجرح وهي تتمتم: إخص عليك يا فوستاك! إنت لازم ضوافرك تتقص! كده تعمل كده في عمو.

– إنت للدرجة دي بتحبي المخلوق ده ؟

– طبعاً! لو حسيت إن حد هيضربه أو يزعله أنا ممكن أقتله، عارف إن ده إبنى وحبيبي!

– طيب قبل ما أسيبك طيب سؤال افتكرته، إنتٍ قلتي في المحكمة إن فيه مفاجأة عندك ليا، مش ناوية تريحيني بقى وتقوليهالي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– مش دلوقت، لما ييجي وقتها هتعرفها؛ بس عارف! وقتها أنا هبقى سعيدة أوي إني أشوفك و إنت غبي! وقتها هتتأكد إنك فعلاً غبي و أغبى بني آدم ممكن تشوفه بحياتك!

– غبي ؟ طيب الله يحفظك يا مدام جينا، خدي بالك من نفسك وشدي حيلك، و لكني تذكرت أمراً عندما وصلت إلى باب الغرفة فالتففت قائلاً:

ممكن بعد إذنك توصليني لباب شقتك أحسن دايخ شوية (و لم يكن هذا السبب الطبع، ولكني كنت لا اعلم المخفي مستخبيلي فين)

****

رامي– إسمي رامي أحمد عمر، ٣٦ سنة، مهندس في مصنع الصناعات الهندسية، و علاقتي بالمهندس علاء فوق الممتازة.

أحمد – طيب يا أستاذ رامي، إحنا سبق و أعلمناك تلات مرات كنت فين؟

- كنت واخد أجازة، قاعد عند خالي في المنيا، و لما رجعت لقيت في استدعاء من رئيس المباحث.

- طيب خلينا ندخل في الموضوع على طول، إنت قلت إن علاقتك بالقتيلة كانت مجرد معرفة عن طريق علاء، و كانت جايبالك عروسة زي ما قلت، حصل الكلام ده؟

- أيوة ده حصل وما أنكرتش.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- طيب تقدر تقوللي إيه نوع العلاقة اللي تخلي فيه إتصالات كتير بينكم و دايماً في أنصاص الليل؟

- محصلش الكلام اللي إنت بتقوله ده

- هو إيه اللي محصلش! أنا مش بجيب حاجة من عندي، يا سيادة القاضي اتضح إن فيه مكالمات من موبيل رامي إلى موبيل رضوى وبالعكس وكانت بتستمر لمده..

(النيابة مقاطعا) – يا ريس إحنا سبق وأثرنا النقطة دي و رامي قال إن علاء هو اللي كان بيتعمد في الفترة الأخيرة يتصل من عنده.

علاء (صارخاً) – و أنا قلت محصلش ! بذمتك ده حصل يا رامي ؟ ما ترد!

القاضي – أُسكت يا علاء في محامي بيتكلم عنك.

أحمد – طيب بلاش دي، يوم الجريمة جالك إتصال على موبيلك من القتيلة بعد الساعه إتناشر الضهر، تفتكر ليه؟

رامي – أيوة فاكر عشان تقولي إن علاء مش جاي، و إني أعمل له أجازة يوميها.

أحمد – بس يا ريّس إتضح إن علاء إتصل بالمصنع، و بلّغ رضا موظف الأمن إنه يتصل بالمهندس رامي ويبلغه إنه مش جاي، و يبلغه برضه إنه لازم يروح لأنه بيمر بظروف حماته و مش هيروح الشغل ليومين، المهم الكلام ده يا سيادة القاضي كان حوالي الساعه اتناشر الضهر و رضا قال إن في الوقت ده فعلا إتصل بالمهندس رامي و بلّغه إن علاء مش جاي، و إنه لازم ييجي، و وقتها رامي زعل و زعق و قال انه مكنش رايح أساساً

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

يبقى يا ريس لو كان فعلاً رضوى بلغته باللي بيقوله يبقى كان هيقول لرضا إنه عارف، لأن المفروض يا ريس إن مكالمة رضا كانت قبلها بنص ساعة.

رامي– أيوة بس اللي حصل إن رضوى قالت ليا فعلا كده، و قالت إن جوزها مش جاي، والمكالمة نفسها استمرت دقيقة بس.

أحمد – يا أستاذ رامي طيب يوم اختفاء رضوى لما وصلت أنا وعلاء عند البيت لقيناك هناك عمال تلف كإنك بتدور على حاجة و لما سألناك فاكر قلت لنا إيه؟

رامي– لأ طبعاً مش فاكر بالضبط.

أحمد – قلت إنك عرفت إن والدتها إتوفت و قلت إنك تيجي تعزّيها و لما علاء قالّك وقتها كنت إتصل بدل ما تيجي المشوار ده، إنت ردّيت وقلت إنك عمال تتصل بموبايلها كتير ومردتش؟ صح

رامي – ممكن.

أحمد – طيب يا سيادة القاضي، موبيل رضوى كان مع علاء أصلاً طول الوقت، و من بعد الوفاة، طيب ما كان علاء يقول إنه كان بيتصل؟ لأن علاء موبيل رضوى هو اللي كان معاه وأصلاً تفريغ المكالمات محصلش أي اتصال في الوقت ده ، بلاش النقطة دي تقدر تقول لنا وقت الجريمة كنت هربت من الشغل بحجة إنك هتشوف ماتش على الساعة تسعة في الوقت اللي حصل عطل في المصنع و لما اتصل بيك الخفير سيد علي حسب ما إنت قلت له لقى موبيلك مقفول و لما جالك على مكان القهوة اللي المفروض تبقى قاعد عليها تشوف الماتش ما لقاكش

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هناك، ده في الوقت اللي إنت رجعت فيه حوالي الساعة واحدة صباحاً، كنت فين بقى كل ده؟

النيابة – أنا بعترض يا سيادة القاضي.

احمد– ممكن زميلي العزيز يصبر علي، أما أخلص إستجواب الشاهد ، هيعرف أنا أقصد إيه من كل أسئلتي دي.

النيابة – لا أنا بعترض، لأن كل ده مالوش أي لازمة غير تضييع وقت العدالة إحنا في مجال سماع شهادة وليس إجراء تحقيق.

وفجأة وبدون سابق إنذار هوى رامي على الأرض قابضاً على صدرة محدثاً هرجاً في المحكمة فجرى أحد الحاضرين إليه محاولا إيقاظه دون جدوى فقد ذهب سريعاً إلى غيبوبةٍ عميقة، من آثار أحد أزماته القلبية ممّا جعل القاضي يستدعي مسئولي الإسعاف لنقله إلى المستشفى سريعاً..

****

أحمد– مدام نسمة،في كلامك في تحقيق النيابة قلتي إنك تعرفي المتهم من أكتر من سنة كزبون و شخص عادي، وكل معرفتك بيه كانت بسبب صفقة لاب توب.

نسمه – حصل فعلاً وكل كلامي معاه في الفترة اللي فاتت كان عشان الصفقة دي، و أنا سبق وقدّمت صور الشيكات اللي كانت بإسمي و قدمتها للمحكمة.

- وطبقاً لكلام مدام سهى قالت إن المرحومه شكت في وجود علاقة بينك و بينه و بسبب إنها سمعته بيكلمك في مواضيع خاصة أوي في التليفون.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- محصلش الكلام ده طبعاً، ده كله كدب و افترا لو كان كلمني هيبقي مرّة أو اتنين وكان في صميم الشغل.

- يعني بتنكري كلام سهى؟

- مش سهى بس، أنا بنكر كلام أي حد يقول إن فيه علاقة بيني وبين الراجل ده، الكلام ده كان سبب طلاقي و أنا مش هسكت، و هرفع قضيه رد شرف..و

- (مقاطعاً) يا ستي لا قضية ولا بتاع، هدّي بس أعصابك شوية و بلاش الحمقة دي، قضية إيه بس! مش لما نبقى نخلص من القضية دي؛ المهم إنتِ سبق وقلتي إنك مقبلتهوش في طنطا وكلام كتير أوي، لكن اللي حصل يا سيادة القاضي إن حصل تحقيق فعلاً في الكلام ده و بيقول التحقيق إن يوم تلاته أبريل من العام الماضي كان المتهم المذكور ومعاه الأستاذة نسمة في أحد فنادق الغردقة، ها، في أحد فنادق الغردقة، و لمدة أسبوع و كانوا في غرفتين قدام بعض،كويس إنهم مكنوش في أوضه واحدة، المهم آدى يا ريّس صور التقرير و آدي صور البطايق، مش دي برضه صورتك يا مدام نسمة؟

نظرت وقتها إلى النيابة كنت متوقعاً أن يهبَّ كعادته في كل مرة إلا أنه الآن صمت، و أما نسمة نفسها فلم تتمالك أعصابها كما كانت في الجلسات السابقة و في التحقيقات، لأنها يبدو أنها كانت نسيت تلك الثغرة، كانت كملاكمٍ في حلبة الملاكمة، أنهكت قواها في كل الجلسات السابقة وهي الآن في انتظار الضربة القاضية لتستريح

أحمد – مدام نسمة، دي صورة بطاقتك و الا لأ ؟ ما تردي!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- (بتردد) أيوة.

- يعني هل إنتي فعلاً كنت في الوقت ده و الأسبوع ده في الفندق ده؟.

- أصل الحكاية...

أحمد (مقاطعاً) – من فضلك آه أو لأ؟

- أيوة، بس مش بالصورة اللي في دماغك.

- بلا صورة بلا بتاع، سؤال تاني، يعني أهو إنتِ كنتي فعلاً على علاقة بالمهندس علاء.

- يعني إيه علاقة، يا أستاذ ؟

أحمد (بغيظ) – يعني إيه علاقة ؟ يعني النوع من العلاقة اللي خلت جوزك يطلقك لما عرف، العلاقة اللي إنتِ أصلاً أنكرتيها في الاول، و بغض النظر حصل ولا ماحصلش سؤال أخير (و قد استعددتُ لأن أوجه إليها أخيراً الضربة القاضية) يعني يوم الجريمة هل حصل و قابلتي علاء في طنطا ، وفي شقتك؟

نسمة (و قد بدأت في البكاء) – حصل (بصوت ضعيف)

- (وبدأ قلبي أنا بالدقّ بصوت مسموعٍ في أرجاء القاعة) من الساعة كام للساعه كام ؟

- (و لا زالت في البكاء) كان معايا في الشقة من الساعة سبعة تقريباً لحد إحداشر و نص تقريباً.

علاء (صارخاً) – آه والله! آه والله! الله اكبر! الله اكبر!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القاضي – أُسكت يا علاء.

أحمد – أشهد أن لا اله الا الله! آدى يا ريس مكان وجود المتهم وقت ارتكاب الجريمة، آدي الحجة اللي ماكانش عايز يقولها من الأول حفاظاً على سمعة المدام، آدي المكان اللي النيابة أصلاً مقتنعتش بيه.

القاضي – يا نسمه يعني إنتِ بتقولي إن في الوقت ده كان معاكي في الشقة؟

نسمة – حصل.

القاضي– و ليه أنكرتى لما إتسالتي في التحقيق؟

- خُفت من الفضيحة.

القاضي – خفتي من الفضيحة ؟ إنتِ عارفة إن كده هتتوجه ليك تهمة يمين كاذب، و جوزك يقدر يرفع عليكي قضية بشهادتك ؟ دي قضية زنا.

أحمد – خفتي من الفضيحة وماخفتيش من ربنا، و لا من حبل المشنقة اللي بتلفيه حوالين علاء؟

نظرت إلى علاء في هذه اللحظة، كان وقتها يبكي و يحمد الله كثيراً، و يقبّل يديه، فها هو دليل براءة أتى إليه في وقتٍ لم أتوقع فيه وجود هذا الدليل.

القاضي – أستاذ أحمد عايز الشاهدة في شيء تاني ؟

- لا يا أفندم تقدر تنصرف.

- طيب يا أستاذ أحمد إتفضل مش هتقول المرافعة النهائية؟ يلا إتفضل.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت جميع أعين من بالقاعه تنظر إلي، و أنا أنظر نظرةً أخيرةً إلى عده نقاط في أوراقي، سأعتمد عليها في مرافعتي النهائية، كنت أول الأمر أحسد رجل النيابة على قدرته على تذكر الأحداث و روايتها.

قمت من مجلسي و أنا أقرأ آية الكرسي، وأرددها، و كانت آية الكرسي فقط

****

حضرات السادة المستشارين ، لن استطيع أن أقف هنا و أتفوّه بنفس الكلمات الرنانة التي افتتح بها زميلي ممثل الإدعاء في بداية جلسات هذه القضية فأنا لن أبلغ وجاهة رأي وسداد حجة و بلاغة زميلي، لذا فسأحاول أن ألخِّص حديثي في هذه القضية، مقدماً وقائع وَصَلَت إلى ذهن المحكمة.

بدايه أودُّ أن أشير إلى أن النيابةَ لم تتحرَّ الدقة نهائياً في هذه القضية، و كان اتهامها لموكلي بناءً على أدلّةٍ قدمتها الشرطة، و لم يتسع وقتها لتحري الاتهام الذي قد يودي بموكلي إلى حبل المشنقة.

أقامت النيابة اتهامها على ثلاث محاور رئيسية، سأحاول تفنيدها لحضراتكم

المحور الاول، حضرات المستشارين، يقوم على أساس اعتراف المتّهم بقتله المجني عليها لشكه المستديم في سلوكها و الاستفادة من وثيقة التأمين المبرمة بينهما، و التى تبلغ قيمتها حوالي مليون جنيه، و هذا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنتيجةٍ لتحريات المباحث المغلوطة في هذا الشأن والتي اعتمدَت عليها النيابة في توجيه الإتهام كليةً؛

أما المحور الثاني، يقوم على أساس وجود بصماتٍ على أداة الجريمة والتي وُجِدت بجوار الجثة؛

أما المحور الثالث و الأخير، يقوم على أساس عدم وجود دليل إثبات يؤكد وجود المتهم في مكان آخر وقت ارتكاب الجريمة.

فبدايةً يا سيدي الرئيس، تبنّت النيابة الاتهام كنتيجةٍ للاعتراف الذي قدّمته المباحث لها على طبقٍ من فضة، و التحريات التي قامت بها المباحث السابقة كانت بمعرفة السيد ياسر بك رئيسُ المباحث، وقد تبيّن أن هناك تعسفٌ في استخدام الحق من رئيس وحدة المباحث كنتيجةٍ لوجود علاقةٍ سابقةٍ بينهم و الأمر الذي يلغي جميع الخطوات التعسفية التي قام بها من أجل إلصاق التهمة بموكلي، وقتها لم يكن لديَّ أي دليلٍ ملموس على استخدام التعذيب مع موكلي، و إجباره على الاعتراف بالصورة السابقة، و عند إثارتي لموضوع التعذيب حولّت النيابة موكلي للطبّ الشرعي بعد أن زالت آثار التعذيب و إلى أن تمّ إيجاد الدليل الدامغ، و الذي يثبت أن رئيس المباحث كان ينتوي إلصاق التهمة بأي شكلٍ بموكلي، و ذلك باكتشاف التقرير الطبيِّ الفرعي الصادر من الطب الشرعي والذي ثبتَ به من الطبيب الشرعيِّ المختص بتشريح الجثة، عدم تطابق عينه الشعر المنزوع من أظافر المجني عليها مع عينة شعر موكلي، و الذي كان من المفترض إرفاقه هذا كتقريرٍ فرعي مع التقرير النهائي للتشريح، إلا أنه عند ورود التقرير لسيادته كان ضدّ رغبته، فما كان عليه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إلا أن يعدم هذا التقرير، و عند سؤاله في بداية الأمر أنكر تماماً مثل هذا التقرير بالصورة التى رأيتموها.

أما الشقُّ الثاني من المحور الأول و الذّي تقولُ فيه النيابة أن المتهم أقدم على جريمته لشكّه في سلوك زوجته و أنه قام بقتلها ليستفيد أيضاً من وثيقة التأمين، يعنى إيه يا ريس ؟ هو قتلها عشان شاكك في سلوكها و الا عشان عايز يورثها و يستفاد من بوليصة التأمين ؟ لو عشان شاكك في سلوكها مفيش أي دليل على سوء سلوك المجنى عليها و إذا كان الإعتماد على شويه اتصالات بين رامي زميل موكلي و بينها فعلاء نفسه مكنش عنده أي علم، أما القول بإرث وثيقة التأمين إزاي ؟ يا ريّس دي ورقة مقدّمة من شركة التأمين نفسها بتبين الشروط الموقع عليها من الطرفين، و لو قرينا يا ريّس البند رقم عشرة اللي أنا معلّم عليه باللون الاحمر، بيقول فيه (و لابد من مرور فترةٍ لا تقلّ عن أربعٍ وعشرون شهراً لاستحقاق أحد الطرفين للوثيقة و التي تؤول تلقائياً له بوفاة الطرف الآخر ما لم تكن الوفاة نتيجةً للانتحار أو بصورة جنائية قد يُتّهم فيها الطرف الآخر ما لم تبرأه المحكمة بحكمٍ باتً نهائياً).

و آدي نموذج التوقيع مبيّن فيه توقيع علاء و رضوى، و البوليصة دي اتعملت من ست شهور، و بالتالي فإن علاء لا يستحق أي مليم من قيمة الوثيقة برضه. يا ريّس يعنى علاء ماكانش عارف إن الشرط ده كمان موجود و اللي هو ماضي عليه؟ فإزاي يفكر إنه يقتلها عشان يستفاد من الوصية على الرغم من علمه مسبقاً بوجود الشرط اللي يلغي أي ورث ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وبكدة يا حضرات المستشارين يتلغي المحور الأول من أساسه سواءً من حيث قيام التحريات على أساس شكه في سلوكها أو الحصول على قيمة وثيقة التأمين.

أما المحور التاني هيقوم يا ريس على أساس إن أداة الجريمة موجود عليها بصمات المتهم والنقطة دي يا حضرات المستشارين، أرجو أن يتسع لها صدر المحكمة والنيابة، لأن النقطة دي عايزة شرح بالتفصيل؛

هنفترض إن المتهم قام فعلاً بقتل المجني عليها، وترتيب كل الحاجات المتناقضة الصغيرة في القضية و مش هناقشها دلوقت، يعني يا ريّس يقدر يعمل و يخفي كل التفاصيل دي و ميقدرش يخفي أداة الجريمة، مع علمه بإن أداة الجريمة دي هي اللي عليها بصماته، وفي الوقت ذاته اللي اثبت الطب الشرعي عدم وجود أي بصمة للمتهم داخل السيارة مسرح الجريمة، يعنى عمل كل ده و لما جه يموتها بالسكين، يقوم يقلع الجوانتي اللي كان لابسه طول الوقت و يسيب بصماته على السكين؟ لأ ويسيب السكينة نفسها اللي عليها بصماته جنب الجثة !!!! و بالفرّض إن المتهم بالغباء ده و نسي السكين اللي عليها بصماته و هتوديه المشنقة ، إيه موضوع حكاية النصل التاني دي ؟ ودي ياريس نقطة دايماً كانت النيابة بتفضل عدم الخوض في تفصيلاتها، حسب كلام الطبيب الشرعي قال إن أغلب الظن إن الجريمة ارتكبت بسلاحين لأن هناك نوعين من الجراح جرحين بعمق أحد عشر سم وبعرض اتنين سم، دول كانوا قاتلين، ثم جروح تانية بنفس العرض بتاع الأداة الأولى و لكن بعمق مختلف، حوالي ثلاثه عشر سم و لكن تم الطعن بعد مرور فترة من الوفاة، قدّرت بحوالي عشر دقائق، طب ليه؟ يعني إن فيه حد فعلاً بيحاول إلصاق التهمة بموكلي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فحصل إنه قتل المجني عليها بسلاح آخر، و كان أقل من طول النصل التاني، يعنى قتلها بالنصل الأول ومخدش باله من فرق الطول وبعدين أخرج السلاح التاني و اللي عليه بصمات علاء و يطعنها بيه بعد مرور عشر دقايق من الوفاة أصلاً، وده باين من تقرير الطب الشرعي اللي أثبت عدم وجود نزيف مكان الطّعن، يعني بعد ما ماتت، أما ليه طعنها أصلاً فتقريبا كان بيتاكد من موتها ودا الى اشك فيه او عشان دم الضحيه يكون موجود على السكين الى هيبقي عليه بصمات علاء ودا المرجح وبعدين وضع السكين ده جمب جثتها و ده اللي المفروض إن بصمات علاء عليه تمام....

أظن مفيش متهم بالغباء ده يا ريّس، إلا إذا كان شخص بيتعمد إلصاق التهمة بشخص آخر، شخص كان على علاقة ما بالمجني عليها، أي علاقة، و العلاقة دي هي اللي خلّته يستدرجها بأي شكل و بأي صورة، للخروج معه يوم الجريمة وقد كان، و في الطريق لمكان ما، يرتكب الجريمة، و تحصل المقاومة بينهم و الدليل موجود في أظافر يد المجني عليها، إلى أثبت الطب الشرعي أنها لا تنتمي للمتهم يا ريّس، و بعد المشادّة اللي حصلت بينهم، قام الجاني بطعن المجني عليها بالسكين، بالصورة اللي أوضحتها لمعاليكم و بعدين يأتي السكين اللي عليه بصمات علاء و بالتالي كل الأدلة هتشير إلى علاء ، إلا إن الجاني إرتكب خطأً كشف عنه دون أن يقصد أثناء المشادّة اللي حصلت بينهم يا حضرات المستشارين، هى وقوع حبوب من جيب الجاني وقت العراك، حبوب يستخدمها بصورة مستمرة، الحبوب دي من دوا اسمه إيزوربيد، لعلاج حالة من حالات أمراض القلب، المهم إنه مشعرش إن الحبوب دى وقعت منه، أو حسّ إنها وقعت منه في مكان ما و بيدور في كل أنحاء مسرح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجريمة، و الشخص ده أنا شفته بنفسي تاني يوم الجريمة و هو بيحوم حوالين منزل الضحية...

القاضي (مقاطعاً) – أستاذ أحمد لاحظ إن كلامك ده توجيه صريح بالاتهام

– أيوة يا ريس و للأسف اللي بتهمه مش موجود حالياً عشان كنت أواجهه...

النيابة (مقاطعاً) – مينفعش يوجه إتهام يا سيادة القاضي.

أحمد – هو إيه اللي مينفعش ؟ و إنت بتعترض على إيه ؟ خلّي النيابة تسير في الإتجاه الصحيح و هتلاقي إن كل الأدلة هتشير إلى اتهام فرد واحد، هو اللي يقدر يخش شقة علاء، هو اللي يقدر يكون على علاقة بالمجني عليها بصورة ما، هو اللي مكنش موجود ساعة ارتكاب الجريمة، هو الوحيد اللي بيتعالج بأدوية في القلب، ياريس كل الأدلة بتشير لاتهام واحد بس، إن المهندس رامي هو اللي ارتكب الجريمة، وهو القاتل الحقيقي وليس موكلي.

لذلك أرجو من هيئة المحكمة الموقّرة إصدار أمر بتفتيش منزل رامي و أخذ عينة من شعره و عينة من دمه لمعرفة هل إيزوربيد يتناوله كدواء والا لأ؟

القاضي – هحيل الأمر للمباحث و أرجو أن يكون هناك نتائج إيجابيه و الا إنت هتبقي متهم بالبلاغ والاتهام الكاذب، هل عندك كلام تاني؟

– طبعاً يا ريّس عندي المحور التالت كلّه، و ده المهم في كلامي وهو دفع النيابة لاتهام موكلى على أساس عدم قيامه بإثبات مكان تواجده وقت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ارتكاب الجريمة، في الوقت اللي انكر فى الاول بالعلاقه دى لكن بعد كده اعترف أمام النيابة بوجود علاقة مع واحدة، وكان على علاقة مشبوهة بيها يعني، و العلاقة دي كانت السبب في إنكارها خوفاً من الفضيحة، و بالتالي هي أنكرت على طول الخط، لكن بوجود دليلٍ فعلِيٍّ على وجود مثل هذه العلاقة المتمثل في وجود ما يثبت قضاء أسبوع الأجازة اللي قضوه سوا في الغردقة، و انهيارها لما إتفاجئت بوجود الدليل، و إعترافها بوجود تلك العلاقة، و إعترافها بميعاد وجوده عندها بالتفصيل، و بالتالي يكون اعتماد النيابة على هذا المحور باطل كسابق المحاور.

بكدة يا حضرات المستشارين تكون المحاور الثلاثة والتي إعتمدت عليها النيابة في إتهام موكلي تكون قد إنتفت نهائياً، و عدم وجود أي منها بالصورة المعتمدة الذي قدّمته النيابة، مع وجود التقرير المثبت فيه عدم تطابق عينة الشعر، مع وجود المتهم في مكان آخر غير مكان الجريمة، فألتمس من المحكمه الإفراج عن موكلي بدون أي ضمانات.

القاضي – الحكم بعد المداولة.

توجَهتُ في هدوء لأطمئن علاء، و جلست في المكان المخصَّص لي، لم أكن أتصوّر أن لدي القدرة على ارتجال كلماتٍ لمدة نصف ساعةٍ من الحديث المتواصل، نعم نصف ساعة! ظللت أتحدّث فيها دون النظر إلى أي أوراق، هل معقولٌ أن نصف ساعةٍ فقط من الحديث المتواصل قد تنقذ بريئاً من حبل المشنقة الذى كاد أن يلوح في الافق ؟ كنت أجاهد ألا تكون هناك أيّ نقطةٍ قد نسيتها، وحمدت الله كثيراً على أن كلّ ما يجول بخاطري قد تحدثت به، حتى اتهامي لرامي؛ كنت قد شعرت أني سوف ألوم نفسي لأن هذا ليس مكان اتهام أحدِ بعينه، فالمفترض فقط أن أدافع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عن موكلي و ليس فعلا اتهام شخصٍ ما، ولكن بتلك الصورة كنت أرجو ألا يرتبط حكم المحكمة بتلك، كنت أنا الذي أنتظر الحكم أكثر من علاء لأسبابٍ كثيرة، كنت أحاول أن أثبت لنفسي أنه لازال هناك خير، و أنّ الشر مهما طال وقته، فإن الخير هو الذي سوف يسود في النهاية، كنت أردّد جميع الآيات التي أحفظها، كنت فقط أحاول أن.....

محكمة (إستفقت من تأملاتي على صوت الحاجب ودخول هيئة المحكمة لتنطق بالحكم).

القاضي – تؤجل القضية لجلسة السبت القادم للنطق بالحكم، مع متابعة النيابة و بكل دقة تحريات المباحث بشأن الوقائع المذكورة على لسان الدفاع و تقديم النتائج والتقارير الطبية قبل ميعاد الجلسة.

رُفعت الجلسة.

اندهشت كثيراً لهذا الحكم، فقد ربطت المحكمة –كما كنت أخشى– براءة علاء بإدانة رامي، و كأن كل ما قدمته من دلائل و براهين لا يثير بال المحكمة إلا ما يتعلق برامي فقط، كنت أنا المخطئ، فلم يكن من المفترض أن أتهمه صراحةً.

****

كانت الأيام تمر سريعاً، فكل يومٍ كنت أنتظر نتيجة البحث وتفتيش شقة رامي، والحصول على عينة من دمه وشعره.

ولم أكد أسمع خبر إيجاد بعض المشغولات الذهبية في شقة رامي مخبأةً في مكان ما، و تعرُّف علاء على نوعية هذه المشغولات أنها تخص

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زوجته،حتى كنت أسعد الناس في ذاك الوقت، كنت أشعر ان البراءة تدنو بعد خطوات .

لكن ما جرى بعد ذلك بيوم لم يكن أبداً في الحسبان، فقد فوجئت بخبر أحزننى وهو وفاة رامي داخل القسم بعد احتجازه وتوجيه الاتهام إليه رسمياً بقتل رضوى، لوجود المشغولات الذهبية، ففاجأته أزمةٌ قلبية، نُقِل على أثرها للمستشفى، إلا أنه توفي قبل أن يصل إليها رغماً عن المحاولات التي جرت لإنقاذه؛ كان الله رحيماً به، إذ آثر له الموت قبل أن يصل إلى مرحلة انتظار حبل المشنقة.

ذهبت يومها لأطّلع على التحقيقات التي جرت معه قبل الوفاة، كان مصراً على الانكار بكل الصور، و لكن بعد تفتيش بيته و وجود المشغولات الذهبية ألجمته المفاجأة و لم ينطق، كان الذهول هو الجانب الأكبر من موقفه، و لم يمهله القدر ليسمع نتيجة تقرير الطبِّ الشرعي لتحليل شعره، فقد جاء التقرير مطابقاً تماماً للعينة المنزوعة بين أظافر القتيلة.

الله يرحمه.

****

النيابة – حضرات المستشارين، في بداية تقديم النيابة للجلسة الختامية لا أجد سوى تقديم التقارير المرفقة، و توضيح ما جرى خلال الأيام الماضية، فقد تم تفتيش منزل المهندس رامي، و تم العثور على عددٍ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من المشغولات الذهبية، ومرفقٌ بالكشف نوعها ووزنها، تمّ إيجادهم في كيسٍ مخبأ أعلى الدولاب وقد تعرّف المتهم على تلك المشغولات، و أفاد بأنها تخصُّ زوجته.

و أما بتحليل عينةٍ من شعر المتوفي المهندس رامي، و مطابقته بنوع الشعر المنزوع من أظافر القتيلة، وجِدت أنها نفسُ العينة، مما يفيد بأنها لنفس الشخص،

وكذلك بتحليل دمّ المتوفي المهندس رامي، تم وجود آثار من دواء منظِّمٍ لضربات القلب إيزوربيد، مطابقاً لنفس نوع الحبوب التي تمّ العثور عليها في السيارة مسرح الجريمة.

وشكراً سيادة الرئيس.

القاضي – الحكم بعد المداولة.

لم تحاول النيابة وقتها أن تبرأ علاء مثلاً، لم تتحدث عن تفسير نوع العلاقةِ بين رضوى و رامي رغم تفريغات الهواتف، كان رامي في نظري دوما شخصاً شكاكاً عصبياً، حتى لقاؤنا الأول ارتبك فيه دون أسباب، فحجة غيابه عن المصنع كانت مهترئة، كان عليه الذهاب سريعاً إلى رضوى و استدراجها بأيّ شكلٍ خارج الشقة و العودة سريعاً مرة أخرى للبحث عن الشيكات، و ربما رضوى نفسها هي من كانت تبحث عن الأوراق، لأنه ثبت عدم معرفتها بمكان مفتاح الخزنة، و كان ذلك هو سبب بعثرة الاشياء أيضاً و ربما لا، لا أدري، فوجود علاقةٍ بينهما بصورة ما أصبحت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سراً لا يعلمه إلا الله، ولتنزل رحمة الله عليهما، وربما سأجد متسعاً من الوقت في الأيام القادمة لأفسر كل تلك النقاط في ذهني.

الحاجب – محكمة

كتمتُ أنفاسي و جلست في المكان المخصص لي و أنا أدعو الله، و أدعو، و أدعو.....

القاضي– بعد الاطلاع على أوراق القضية، ومناقشه الشهود، و سماع مرافِع الدفاع و ما تقدم به من دُفوع في المرافعة النهائية من شكوكٍ ثَبتت صحتها، و بسماع النيابة و تقديمها ما لديها من تقارير ونتائج تحريات وتقارير طبية تثبت بما لا يدعُ مجالاً للشّك أن رامي هو من قام باستدراج المجني عليها خارج المنزل، و ارتكاب جريمته بالصورة الموضحة عليه ...

لذا قرّرت المحكمة براءة المتهم علاء فريد الدسوقي و...

لم أسمع بقية الحكم، أو الأسباب، كنتُ فقط أسمع تصفيقاً في القاعة من حولي، كنت أسبح في بحرٍ من النّجاح، لأول مرّةٍ في حياتي أصنعه بهذا الشّكل، كانت عيناي متعلقتان بعلاءٍ الذي ظلّ واجماً في عيوني أنا الآخر، كانت عيونه تفيض بالشكر .

أما أنا فالتقطتُ أنفاسي أخيراً.

****

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد صدور الحكم بأسبوع كان علاء يجلس أمامي في مكتبي، و قد استردَّ جزءاً من عافيته، كان لا زال يقضي تلك الأيام عند بعضِ أقربائه لصدورِ قرارٍ من النيابة بعدم تمكنيه من مسكنه، لأن فتحي سليم كانت الشقة باسم زوجته و ليست باسم رضوى، مما جعل علاءً يدفع بالتزوير بعد ما أُرسل اليه انذارٌ بالطرد مما جعل النيابة تقرّرُ بعدم تمكينه من الشقة لحين الانتهاء من التحقيق في واقعة التزوير،و إن كنت قد تفاجأت بأن شقتهم ملكُ والدة رضوى.

المهم إني تلقيت عدة مكالمات هاتفية من أشخاص مختلفين منهم حاتم صديق و زوج المجنى عليها السابق، يهنئني على براءة علاء، وكذلك من مدام جينا، التي بدأت بوصلة السُّباب كالعادة لتشكو من غبائي المعتاد، وتترجاني أن أمر عليها في أقرب فرصة، و تشكو من قلبها و أنها تشعر أنها في أواخر أيام عمرها، المهم أنها كانت طول المكالمة تشكو وإن كنتُ قرّرتُ أنه يجب علي زيارتها في أقرب فرصة لمجرد الإطمئنان، أما ياسر، فقد تلقيت منه أغرب مكالمةٍ هاتفية، فقد كان التحقيق معه لا يزال مستمراً، و كان يتهمني بالتواطؤ مع علاء في تدمير مستقبله، و أنه لو راى علاء في أي مكانٍ بعد ذلك سيقتله، وكلامٌ كثيرٌ لم آخذه في وقته على محمل الجدّ.

أما علاء فقد أكد لي أيضاً تلقيه مكالماتِ تهديدٍ من ياسر بالقتل إذا ظهر العقد في أي وقت، إلا أني أخبرته بأن يطمئن و لا يدع له بالاً.

علاء – تخيّل بيفكرني و بيهددني بموضوع العقد اللي بدأت أنساه أصلاً!

أحمد – العقد ده سرّ لوحده يا علاء! و ربنا وحده اللي يعلم هو فين، و أنا لما جيت فتحت الخزنة ملحقتش أعرف إذا كان موجود أصلاً و الا لأ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إنت بتقولي إن رضوى ماكانتش في الفترة الأخيرة عارفة مكان المفتاح بتاع الخزنة و يجوز هي اللي قلبت البيت لما كان مقلوب، وكانت بتدور على المفتاح، و يجوز إنه كان معاها أصلاً وقت الجريمة، و يجوز أكتر إن رامي حصل على العقد ده وكان مستني عشان يبتزك إنت أو فتحي، و ياخد اللي عايزة مقابل يسلمهولك، بس ده بيفرض حاجات كتير.

علاء – أنا لا عايز لا عقد ولا زفت، يشبعوا بيه، و لا عايز ميراث أديك خلصتلي كل أوراق الميراث من المرحومة و أديك شُفت كل اللي ورثته حوالي ٧٠ ألف جنيه، وطز في حته الأرض اللي مالهاش أصحاب و إن شاءالله ما طلع ليها أصحاب! فاكر يا أحمد لما قُلت لك و أنا في الحبس لو ربنا قدر ليا الخروج هأخرج و أروح مكان بعيد أوي؟ محدش يعرفني فيه و لا أعرف حد و أبدأ حياة جديدة، يمكن أقدر أنسى المأساة اللي حصلت في حياتي! أنا مش عايز أي شيء من الدنيا، حتى الشقة اللي جمعت أحلى ذكريات بيني و بين رضوى، أنا هروح أتنازل عن موضوع التزوير و أخليه ياخدها، و الله ما عايز أي حاجه خلاص من الدنيا غير أني أمشي من هنا .

أحمد – طب و حتة الارض ؟ سبب المشكلة اللي كانت بين رضوى وأهلها مصيرها إيه؟

علاء – معرفش و لا عايز أعرف، أحسن ، مش العقد سبّب البلاوي دي كلّها و سبّب الخلافات اللي كانت بين رضوى و أهلها؟ أهو راح في ستين داهية، المهم أنا عايزك تاخد إذن من النيابة إني أروح ألمّ حاجاتي من الشقة، أهى شوية هدوم و أوراق شغل، وشوية ذكريات بيننا، تفتكر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الإذن ده هيطلع إيمتى؟ وعايز ادخل الشقه ضرورى ، أنا مش طايق أقعد في البلد دي خلاص!

أحمد – يعني ممكن تلات، أربع أيام على الأكثر، معلش أهي شوية إجراءات بسيطة؛ عارف يا علاء، مش القضية خلصت؟ إنما في شيء أنا مش مرتاحله عمال يغزّني زي المُسمار في دماغي، حاجة حصلت قدامي و مش فاهمها أو مش فاكرها، و لا عارف أنساها، عارف الشعور ده؟ و كل اما أجي أقرب منها، ألاقي نفسي ببعد.

علاء – حاجة زى إيه؟

احمد– ما هو لو أنا عارف كنت قلت لك! أنا عايز أسألك سؤال من زمان بس خايف لا تزعل مني ، هو إنت جه عليك أي وقت، حسيت فيه إن فعلاً كان فيه علاقة بين رضوى و رامي، في أي وقت؟

علاء – تعرف يا أحمد أنا بهرب من السؤال ده ؟ مش عايز أحس إنها في أي وقت كانت بتتعمد خداعي، و رامي كل تصرفاته من وقت ما بطَّلت أديله فلوس كانت مش مريحاني كان كل يوم يسأل عن تحركاتي، هعمل إيه بعد الشغل، و هروح فين، و أقابل مين ؟ ده غير المكالمات اللي إنت وضحتهالي، والله أعلم كان إيه الغرض منها! و إذا كانت فيه حاجة مش مريحاك، أنا في مخي عشرات الحاجات اللي مش مفهومة، و أنا مش عايز أفتكرهم، دلوقت الاتنين بين إيدين ربنا، هو اللي يحاسبهم، أنا زي ما قلت لك، أنا لا عايز حاجة منهم ولا من أي حد (و يهب واقفاً) أنا صراحة تعبتك معايا، و مهما قلت لك مش هقدر أوفيك حقك.

أحمد – شُكر على إيه يا علاء إحنا اخوات.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

علاء – إتفضل يا أحمد ده شيك بقيمة أتعابك.

أحمد – لأ طبعاً، و قد رفضت يده الممدودة، عيب يا علاء إنت بتهزر ؟

علاء – بلا احنا بلا بتاع، ده شغلك و إنت تعبت، إنت شلت حبل المشنقة من على رقبتي، ربنا يكرمك يا أحمد، من فضلك إقبل الشيك ده دي حاجة بسيطة.

و وضع الشيكَ في جيبي مصمماً ألا أخرجه، و قد حاولت أن أرده مرةً أخرى لكنه رفض و ألقى السلام ليخرج مسرعاً من الغرفة.

أحمد – طب إستنى! لما أعوزك ألاقيك فين ؟

علاء– هتلاقيني قاعد عند عمتي في المنيرة، شوبي وهجهز ورقي وهسافر ، خلص إنت بس إذن النيابة و كلمني عند عمتي و أنا هبقى أفوت عليك هنا آخده، عموماً ميعادنا الجمعة زي مواعيدنا إن شاء الله، مع السلامة يا أحمد (وعانقني مرةً أخرى).

وعلى الرُّغم من العناق المعتاد بينى وبين علاء، إلا أني شعرت أني أودّع علاء صديقي الذي أعرفه طوال سنين عمري وصديقى العزيز، شعورٌ بانقباضٍ لا أدري كنهه.

بعد أن أوصلته لباب المكتب رجعت لألملم أوراقي و تذكرت الشيك في جيبي فأخرجته لألقي نظرةً عابرة، و إذ به موقعٌ بمبلغ الـ٧٠ ألف جنيه قيمة كل ميراثه من زوجته، تذكرت كلمته الأخيرة، أنا مش عايز أي حاجة منها، و لا من أي حد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بعد حصولي على إذن النيابة حاولت الاتصال بعلاء لأكثر من مرّة دون جدوى كان هاتفه مغلقاً دوماً، وحتى الرقم الخاص بعمته لم يرد أبداً رغم مرور أكثر من عشرة أيامٍ على مجيئه لمكتبي، لذا قررت زيارة عمته في المنيرة، وسؤالها عنه و الاطمئنان عليه، و بعد حوالي ساعة كنت أجلس في بهو منزلهم الواسع، كانت سيدةً طيبةً في أواخر الستينات في العمر هي وزوجها، إستقبلوني بحفاوةٍ بالغة عندما علموا أني المحامي الخاص بعلاء، و أننا أصدقاء منذ الطفولة، ولكنني اندهشت من عدم معرفتهم بمكان علاء.

العمة – والله يا ابنى إحنا كمان منعرفش عنه أيّ حاجة بقالنا أربع أو خمس أيام من ساعة ما ضابط اتصل بيه...

أحمد – ظابط ؟ ظابط مين ده؟ و اسمه إيه...

زوج العمة – ياسر.

أحمد – ياسر! و عايز إيه ده وكلمه ليه و...

زوج العمه (مقاطعاً) – كلمه يوم التلات اللي فات و قاله إنه عايزه بخصوص شيء جد في القضية ، ولازم يفوت عليه، وعلاء قالنا الكلمتين دول، أيوة كان يوم التلات؛ مش كدا يا حاجة؟

أحمد – وحاجة إيه اللي جدت في القضية؟ و ليه علاء مكلمنيش ما أنا عمال أتصل بيه بقالي أسبوع!

العمة – لأ ده كان يوم الاتنين، يوم ما كان علاء راجع من السفارة بعد ما خد التأشيرة، استنى أما أقوم أجيبلك الباسبور (تقوم ببطء من على كرسيّ الصالون وتتجه إلى أحد غرف النوم مسترسلة) أصلى كنت هودّي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البدلة بتاعته تتنضف زي ما قالي لقيت الباسبور في جيبها قلت أشيله له في أوضته...

أحمد – تأشيرة إيه ؟

زوج العمه – فرنسا، إن شاء الله علاء حاجز على طيارة يوم الأحد الجاي .

العمة – أهو الباسبور يا ابني، شوف كده.

أحمد – ده كان يوم الاتنين يا حاجه! وبعدين!

زوج العمة – بعدين علاء قالي إنه هيفوت على الضابط ده تاني يوم، ومن ساعتها مجاش، أنا قلت يمكن رجع بيته والنيابة سلمتهوله، كنا عايزين نفوت عليه أصل تليفون بيته برضه بيرن ومحدش بيرد، إنت كنت عايزه في إيه يا أستاذ أحمد؟

كانت عيناي في هذا الوقت مركزةً على صورةٍ لي تجمعني بعلاء وعدة أصدقاء في المدرسة لا أتذكر في أي عام، و لكنها كانت حفلةً مدرسية،كانت الصورة في أعلى المكتبة، قمت من مجلسي لأتامل هذه الصورة في سعادةٍ بالغة، بعض الذكريات القديمة، كنت أنا وعلاء و ياسر ذاته كان في خلفيه الصورة، سبحان الله! كنا دائما نظنّ أنهما أخوان لتقارب الشبه الشديد بينهما.

زوج العمة – ياه إنت كنت في الصورة دي يا أستاذ أحمد و الا إيه، دي صورة علاء أيام ما كان في الإعدادي.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحمد – آه ذكريات جميلة فعلاً يا عمي! اه فعلا انا في الصورة دي بس شكلى اتغير ، أمال صورة إيه دي ؟ فرحه ؟ واشرت الى صورة بجوارها،

زوج العمة مبتسماً – أيوة دي صورة زفافه على رضوى، كان معمول في طنطا.

أحمد – آه أصلي لا حضرت لا خطوبة ولا فرح (كانت الصورة بها وجوةٌ سعيدةٌ كثيرة كانت تجمع الأهل و أصحاب العروسين، ومنهم العمة وزوجها، ولكن ضمن هذه الوجوه، لمحت وجهاً أكاد أعرفه، مين اللي في الصورة ده يا حاج و أشرت له إلى وجهٍ معين.

زوج العمة – ورينى كده، لا و النبي يا ابنى ما أنا واخد بالي دول قرايب والدته.

أحمد – آه طيب، أصلى حسيت إني أعرف الوشّ ده (لا أدري لماذا يذكرني هذا الوجه بشخصٍ التقيت به في مكانٍ ما أو بشخصٍ ما...)

ودّعتُ العمة وزوجها، و في الطريق تذكرت موضوع ياسر و طلب مقابلته لعلاء وعبثاً ضاعت محاولاتي للاتصال بياسر، هاتفه مغلقٌ أيضاً، تحدثت هاتفياً مع زميلٍ له في العمل، و لكنه لا يعلم أين ياسر منذ مساء الاثنين الماضي!!!

كان قلقي يزداد، كنت أشعر أن في الأمر مصيبةً ما قادمة، لا أدري متى تأتي ولكنها ستأتي حتماً، فكان اختفاء علاءٍ غير مفهوم، ولماذا يذهب إلى لقاء ياسر دون أن يخبرني! مع العلم أن ياسر في ذلك الوقت كان كالمسعور! وما الذي اكتشفه ياسر في القضية، بل و كيف أصلاً عاد إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العمل وهو موقوف عنه أصلاً لحين البتِّ في القضية؟ و كيف يختفي و هو لديه ميعاد سفرٍ يوم الأحد القادم؟

كانت كل تلك الهواجس تدور برأسي عندما أبصرت رجل شرطةٍ كان ينتظرني داخل مكتبي، و يؤكد ضرورة مقابلتي لرئيس المباحث الجديد، لأنه حاول لأكثر من مرةٍ محادثتي هاتفياً و لكن هاتفي مغلق، كانت تربطني برئيس المباحث الجديد صداقةٌ وطيدة بعد مشاركتنا في إحدى القضايا السابقة، بدّلت ملابسي و ذهبت معه لمقابلته.

انتظرت في مكتبه لاجتماعه مع مأمور القسم، كنت أحاول أن أتمالك أعصابي المتوترة أساساً منذ فترة، كنت أقنع نفسي بأنه ربما يكون هناك متهمٌ ما يريدني أن أكون محاميه، أو أنها جلسه حوارٍ عادية، كنت أشعر أن في الأمر نكبةً ما و لكني كنت أحاول فقط الكذب، ولكن التوتر والهواجس بلغت الحدّ من الجسامة الذي جعلني أقف مفزوعاً فجأةً عند دخول عاصم بك رئيس المباحث، و قبل أن أحييه باغتته فجأةً:

– خير يا عاصم بيه! علاء حصل له حاجة؟

– آسف يا أحمد إن استدعيتك بالشكل ده وبالطريقة دي، بس كنا مضطرين لكده لأنك الوحيد اللي تقدر تتعرف على الجثة، عشان أقفل المحضر.

– جثة !!!!!!

– أيوة يا أستاذ أحمد جثة، للأسف لقينا عربية علاء متفحمة، وفيها جثة وبتشريحها اتضح أن علاء توفي مش من الحريق، ده مصاب بطلق ناري في مؤخرة رأسه.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– طلق ناري! لا حول ولا قوة الا بالله ....علاء.... إزاي! .... ده كان معايا من أيام! وبدأت بالبكاء.

– شد حيلك يا أحمد، مش كده إهدا...

– إيه اللي حصل بالضبط؟

– إحنا عملنا تحريات، و عرفنا من شهود إن علاء وصل تحت بيت ياسر يوم الاتنين حوالي الساعة خمسة و طلب من البواب إنه يطلع ينادي على ياسر و فعلاً طلع البواب و نزل ياسر و ركب العربية مع علاء.

– أنا كنت لسة جاي من عند قرايب علاء، و قالوا لي إن ياسر اتصل بيه وألحّ عليه إنه لازم يشوفه لأمر مهم جداً، ده كان مسافر خلاص و يسيب البلد بالي فيها! ليه بس ليه! أستغفر الله العظيم.

– بص، إحنا عملنا ضبط و إحضار لياسر لسؤاله عن الواقعة بس للأسف مش عارفين نعتر عليه في أي مكان من اللي كان بيتردد عليهم، ياسر كان زي المسعور من وقت إيقافه عن العمل، كلنا مستغربين إزاي ياسر يتحول لمجرم بالشكل ده!

– (و قد أخرجتُ منديلاً أمسح به ما تبقى من دموع) دلوقت إيه المطلوب مني؟

– (بتردد) تتعرف على الجثة، ده إجراء شكلي، إنت عارف عشان بس أقفل المحضر، إنت أقرب صديق له تقريباً و أنا معرفش طريق أهله و...

كنت على وشك القول بأني لا أستطيع مشاهدة علاء لآخر مرة بهذا الشكل إلا أني تذكرت عمته و أحببت عدم وضعها في هذا المشهد، و لا أدرى كيف وقعُ الصدمة عليها.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كنت لا أشعر بنفسي تقريباً أثناء ذهابنا إلى المشوار الكئيب، مشوار المشرحة، كنت أتذكر في طريقنا حياتي مع علاء من أول يومٍ تعارفنا فيه كأنه شريطٌ سينيمائيٌ يدور أمامي، و كيف اختفى علاء عدة سنوات، ثم عودته بهذا الشكل الغامض، وظهوره مرةً أخرى، ثم تأتي قضيته، ثم البراءة فلقائه الأخير و شعوري وقتها بانقباض، و كأنها آخر مرةٍ أراه فيها؛ كنت أتذكر لهونا و ضحكنا سوياً، و كل الأوقات التي مرّت بيننا،كنت أتذكر تلك النظرة المسلطة على عيني وقت النطق بالبراءة، هو الموت الذي يأتي دائماً؛ استفقت على صوتٍ أعرفه جيداً.

– أهلاً يا أستاذ أحمد، واضح إننا مبنتقابلش إلا في ظروف سيئة!

– د.يحيى، أهلاً، أهلاً، إزاي حضرتك، إنت هنا و الا إيه؟

– ما هو أنا شغال في الطب الشرعي يا أستاذ، بص يا أحمد أولاً شد حيلك .

– ربنا يخليك يادكتور ممكن تقولي إيه اللي حصل، تقريباً؟

– اللي حصل إن المتوفي أُصيب بطلق ناري من الجهة اليمنى، و خرج بفجوة هائلة من الجهة اليسرى، الطلق كان بدايته أسفل الأذن اليمنى، بسنتيمتر أو اتنين تقريباً مما جعله يخرج بفجوة قطرها سبعة سم تقريباً والفجوة دي أزالت في طريقها الأنف، هشمته تماماً، و الجانب الأيسر من الوجه متهتك تماماً (و بدأ في شرح تفصيلات كدت أن أتقيأ من مجرد ذكرها أمامي) و بعد كده حصل إنفجار في السيارة كمحاولة لإخفاء سبب الوفاة و ده للأسف خلى الهدوم تلتصق بجلد المتوفي و يكون من الصعـ....

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– (صارخاً) من فضلك أسكت، إرحمني، أنا مش ناقصك!

(و قد بدا محرجاً من صراخي) أنا متأسف إنت اللي سألت إيه اللي حصل تقريباً.

.....

أخذنى عاصم من يدي قائلاً – معلش يا دكتور إحنا جايين في مهمة بس، وعايزينها تخلص، نسيب التفاصيل دي وقت تاني إن شاء الله، و أخذني من يدي إلى المكان الذي أشار إليه الطبيب بجثة علاء، و ما أن اقتربتُ منه حتى رفع عاصم الغطاء، و عندما اقتربت من الوجه، سقطتُ مغشياً علي...

مرّت فترةٌ لا أعرف مدّتها كل ما أتذكره، وجه علاء مشوهٌ بالحريق و فجوة الرصاص بطريقةٍ لن تجعلني أنام السنوات القادمة، كان وجهه محطماً ومتهتكاً بطريقةٍ بشعةٍ و آثار الحريق التهمت عيناه بشكلٍ مرعب.

- أيوة يا عاصم بك، ده علاء فريد الدسوقى، صديقى العزيز، و انخرطت مرةً أخرى في نوبة بكاءٍ لم تفلح محاولات عاصم ولا د. يحيي في إسكاتى هذه المرّة.

****

عدتُ إلى منزلي مستسلماً لحالة الحزن التي تعصف بي لما جرت عليه الأحداث من صورةٍ هيستيريةٍ خلال الأيام الماضية من وفاة علاء، و كيف أقدام ياسر على تلك الفعلة! كانت تصرفات ياسر دوماً محاولةً إلصاق التهمة بعلاء، لماذا لم أتذكر وقت القضية أن ياسر هو ربما من ذهب إلى رضوى، و ما كان يفعل صباح الجمعة ؟ ولماذا أتت العينات متطابقه مع رامي هذه المرة و أين دور رامي في كل ذلك ولماذا وجم اثناء التحقيق

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ولم ينكر بالشكل الذى ينفي عنه حكم الإعدام لو لم يكن هو مرتكبها بل لماذا مات أيضاً في الحبس، هل بسبب ازمةٍ قلبيةٍ كما يقال؟ أم لأي سببٍ آخر؟

كانت التساؤلات تدور، و تدور، و تلحُّ في ذهني آلاف المرات لتأتي دوماً النقطة المثيرة التي تؤرقنى دوماً، و كلما أقتربُ منها تهرب مني، أتركها ليأتى الوجه في الصورة عند عمة علاء مرةً أخرى، تلك الوجوه تتراقص أمامي مرةً تلو المرة؛ من أنت ؟ كانت عيناي في قمه الاحمرار وصداعٌ حادٌّ يكاد يمزق رأسي، فذهبت إلى النوم مستسلماً لموتٍ سريريٍّ أتمنى ألا أفيق منه،وقتها حلمت مرّةً أخرى بذلك الكابوس المزعج الذي أصحى معه بمجرد إطلاق الرصاص، غفوت مرةً أخرى ولكن كعادتي السيئة دوماً لم أنتبه إلى ضرورة إغلاق هاتفي قبل النوم، فصحوت على رنينه المزعج مرةً تلو المرة.

نظرت بحنقٍ إلى الهاتف، وجدته يشير إلى اسم جينا، كانت الساعة تشير إلى الثانية صباحاً، لماذا تتصل بي تلك المجنونة في ذلك الوقتّ! أغلقت الهاتف و أسلمت وجهي مرةً أخرى للنوم، أقنعت نفسي أنه ربما كان قطها مريضاً أو أيّ شيءٍ تافهٍ أرادت أن تخبرنى به، أو هل تكون هي المريضة ؟ و لو، لا يهمني حتى لو ماتت! أقنعت نفسي بالنوم، و لكن وخزةً من ضميري جعلتنى أهبُّ من نومي، فربما تكون فعلاً تموت، لا أقارب لها و لا معارف ستحدثهم غيري، حاولت أن اكتمه مرةً أخرى و لكن أصابعي سبقتني رغماً عنى للاتصال بها، و قبل أن أتحدث:

– إنت فين يا جاموسة! بتصل بيك بقالي ساعة و بتقفل الموبيل في وشي؟

- فيه إيييييييييييييه؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- قوم فزّ وتعالى بسرعة فاهم ؟ إنت مش هتبيض وتعرف المفاجأة....

- يا ستي مفاجأة إيه بس يا مدام جينا ؟ و النبي ده اسمه كلام تصحيني الساعة اتنين عشان تقولي مفاجأة؟

- خلاص إنت الخسران! سلام، أنا غلطانة...

- (وقد بدأ الفضول يتسرب إليّ) إستني، إستني بس، هو مش ممكن يعني تقولي لي المفاجأة دلوقت في التليفون، أو حتى أجيلك لما الصبح يطلع؟

- لا مينفعش، ده...

- يا مدام جينا من فضلك! أنا تعبان نفسياً و لو تعرفي أنا كنت فين كنت...

- (مقاطعةً) إنت هتقعد تشتكيلي! إنت جاي و الا مش جاي؟ لو مش جاي خلاص إنت حر! متضيعش وقتي وما تتصلش تاني في انصاص الليالي يا مجنون.

و أغلقت المرأة المخبولة الهاتف في وجهي، لعنتها في سري وأسلمتُ وجهي للنوم مرةً ثالثةً محاولاً اغماض و لو نصف عيني، ولكن الفضول الذي قتل القط كالعادة دفعني لأن أرتدي ملابسي على عجل، ولكنني أقسمت أنه لو كان أمراً تافهاً، أو أيّ خبلٍ منها، سوف أسمم لها قطّها، وفعلاً ذهبتُ إلى المطبخ، و كان لدي ما تبقى من سمّ فئرانٍ كنت أضعه بالمكتب، وضعته في جيبي و صممت على التخلصّ من هذا القط الغبي بأي صورة (عذراً فقد كان مجرد تهديد) نكايةً فقط في المرأة المختلّة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وأخذت ما تبقى من دجاجةٍ في الثلاجة مغلفةً داخل كيس، و وضعتها مع السم بجيبي.

ركبتُ سيارتي، و أخيراً متجهاً إلى مستشفى المجانين.

دقَّ الهاتف مرةً أخرى في سيارتي أثناء الطريق.

- إنت فين يا جاموسة أنا بقالي ساعة...

- يا خرااااااابي (صارخاً) متعيديش تاني من الأول، إنت اتصلت بيا من ربع ساعة وسمعتيني الموشح ده، مفيش داعي بقى كلاكيت تاني مرة!

- أمال إيه! إنت نمت تاني و الا ايه؟

- نمت! هو اللي يعرفك يا مدام جينا يعرف ينام؟ أنا في الطريق، خير؟ عايزة إيه؟ أجيبلك عيش ؟

- بقولك إيه! وطي صوتك ده بدل ما تنضرب! إتأدب! إسمع بقول إركن العربية بعيد وتعالى ماشي...

- (بتأفف) اتهبب بعيد ليه؟ أنا مش قادر أتحرك أصلاً عايزاني أجيلك مشي!

- أووووف! إسمع الكلام! إركن قبل البيت بشوية، و اطلع السلالم بالراحة ..و اقلع الجزمة... و تعالى و أنا أديك مفتاح شقة علاء.

- (كنت على وشك سبِّ هذه المرأة فعلاً من خبلها إلا أن جملتها الأخيرة رنّت في ذهني كدقات جرس الكنيسة) شقة علاء! و إنت جبتيه منين أصلاً ؟ وعايزة إيه دلوقت من شقه علاء؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سيبك من مين وايه وكلامك ده، في حرامي في شقه علاء.

- حرامي؟

- أيوة، أنا شفته طالع يتسحب و بيبص حواليه، و لقيته بيحاول يفتح الشقة، و بقاله ساعة اللي إنت عمال ترغيلي فيها!

- طب بصي، أنا هطلع على طول على الشقة، مش هفوت عليكي، أنا أصلاً معايا نسخة من المفتاح أخدته من النيابة، المهم إنتِ بلّغي البوليس ها! إتصلي بعاصم بيه رئيس المباحث الجديد، فاهماني؟ إتصلي بيه لأن آخر مكالمة في الكارت عملتها لحضرتك، ماتنسيش.

وأغلقَت الهاتف في وجهي، ركنتُ السيارة في مكانٍ قريب، و نزلت منها، ولكنني تذكرت ما حدث لي خلال نفس الزيارة السابقة، فرجعتُ إليها مرةً أخرى لآخذ منها مفتاحاً كبيراً، و أمسكتُه وذهبتُ إلى المنزل، كنت أتمنى الاتصال بعاصم في هذا الوقت ولكن لا توجد أيّ محالٍ قريبة، وقفت أمام المنزل مستتراً بشجرةٍ في الحديقة لمحت شبح جينا في النافذه تنتظرني، كانت تنتظر وراء ستارةٍ شفافة كنت أشعر أنها تنظر إلي، أشرتُ لها أن تبلّغ الشرطة، و أتمنى أن تفهم ما أريد فأشرت لها بعلامة الاتصال مرةً أخرى و لكنني فوجئت و هي ترجع خطوةً إلى الوراء فجاةً كأنها فوجئت أني أراها!!!!

نظرت إلى الجو المحيط، هذا المنزل كان مسرحاً لجريمة قتلٍ بشعة وكان شاهداً على أهم ساعه قبل الجريمة، و الشاهدة الوحيدة في القضية موجودةٌ داخل هذا المنزل، و هي مختلةٌ تماماً، أو هكذا تتظاهر! ولكنني استجمعت شجاعتي وصعدت السلم خطوةً وراء خطوة حتى وقفت أخيراً أمام شقة علاء، و بخفةٍ شديدة دسستُ المفتاح دون أن يصدر أيّ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صوت، و فتحت الباب، دلفت إلى الداخل بخفة، لم أعهدها من قبل، لم تكن الأضواء مضاءة، انتظرت طويلاً، لم يصدر أي صوتٍ داخل الشقة، كان باب الشقة مواربا و عليه كنت أنظر إلى خيالات البهو والغرف، ما إن تأكدت من أنه لا يوجد أحد، أمسكت المفتاح بيدي و تقدمت إلى الأمام، وكأني تذكرت ما حدث لي عندما أوليت ظهري لباب الشقة، أغلقته و أصبحت الشقة في ظلامٍ تام، أوليت ظهرى للحائط حتى يكون خلافاً للمرة السابقة، و أصبحت يداي على المفتاح الحديدي، و أثناء بحثي عن مفتاح النور وجدت خيالي يتراقص على يمين فتحة الصالون من ضوء العمود خارج المنزل، تقدمت بخفة و نظرت إلى ضوء العمود الذي داخل الصالة، كنت أنظر في كافة الاتجاهات لكنني تعثرت فجأة، كدت أن أقع بسبب الأشياء المبعثرة على الأرض والتي كانت في حقيبة سفر رضوى، أوراق، أحذية، ملابس سوداء، شاحن موبيل....

فجأةً دون أي سابق إنذار، هنا و في هذا الوضع و أنا جالسٌ تقريباً على الأرض دقّ كلّ شيءً في رأسي فجأةً، وبرَزت أخيراً النقطةُ الغائبة عن خيالي، يا ربي! كيف فاتتني هذه النقطة ؟ لماذا هذا الخيط لم أتبينه ولم أسر وراءه ؟ ياربي! هل كنت بهذا الغباء! نعم فهذه النقطة ... تفسّر لي كلّ شيء! كل شيء! يا ربي!.

وكما كانت هذه الزيارة تختلف عن سابقتها، فقد كان التسلسل أيضاً يختلف، ففي الظلام الذي يكتنفني إلا من ضوءٍ يأتي متسرباً من خارج المنزل، و على هذا الضوء الخافت، و من داخل الظلام أتت إليّ ضربةٌ قاتلةٌ هذه المرة، و من نفس المكان و لكن من أمامي، جعلتني أهبط إلى أسفل سافلين، فاقداً كل الوعي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كعادتي دوماً عندما يقدر الله لي أن أستفيق و لا أموت بسبب تلك الضربات، كنت ملقى على وجهي، بنفس المكان السابق، و دماءٌ تسيل من فمي ولا تزال كميةٌ من الدماء تنزف من مقدمة رأسي، كنت أشعر بهذا الطعم الحديدي داخل فمي، فربما كانت أجزاءً من مخي بلعتها من قوة الضربة، أو أجزاءً من لساني، أو أي شيءٍ لكنه مني.

كانت الدنيا لاتزال ظلاماً، كنت أخاف فقط من أن أكون قد فقدت الرؤية، حاولت أن أتذكر أين أنا، و كيف أتيت إلى هذا المكان، حتى تذكرت، حاولت أن أقوم لكنني وجدت نفسي للأسف مقيداً من يدي وقدمي، حاولت أن أتذكر ما النقطه التي كنت وصلت لها مرةً أخرى دون جدوى، فيبدو أن الضربة أفقدتني الذاكرة أيضاً من...

تذكرت تقريباً أين أنا، و فسّرت ماحدث لي، و كيف أتت بي هذه العجوز المختلة إلى هذا المكان، و بهذه الصورة، كيف فاتني أن تلك المرأة هي الشاهدة الوحيدة، و هي التي كانت تتحرك الأحداث من حولها دون أن يشك أي أحدٍ بها،كانت لديها تلك النظرة المجنونة، وهي أيضاً تملك تلك العصا، أكانت هذه هي النقطة التي كانت لديّ قبل أن أغيب عن الوعي؟ لا أتذكر، بدأت في السعال لتدخل فمي بعض قطرات الدم إلى مجرى تنفسي، لكنني توقفت عن السعال عندما انتبهت حواسي الخمس على صوتٍ اعرفه جيداً :

– إنت إتهببت فقت ؟

و إذ به يجرني من ملابسي من الطرقة إلى كرسيّ الصالون دون أي مقاومةٍ تذكر مني، و أنا أكاد اصرخ من الألم من كل أجزاء جسدي، كان الجوّ مظلماً، و عندما أضاء النور أخيراً وقتها وقعت عيناي على آخر شخصٍ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

توقّعت أن يكون أمامي، كنت أظن أني سأرى العجوز وقد تحولت إلى رجل أو أجدها مع شريكها بالطبع.

ولكن ما وجدته فاق كل تخيلاتي و تصوراتي و أعاد لي ذاكرتي قبل الضربة و ما اكتشفته و ما وجدته ...

– علاء ؟

– إنت إيه اللي جابك هنا! ما القضية اتهببت وخلصت! حشرت نفسك تاني ليه ؟

– علاء ! إنت علاء بجد ؟

– أيوة زفت! إنت رجعت تاني ليه؟

(بذهول) – و لما إنت ممتش مين اللي اتعرفت عليه في المشرحة ده ؟ وإيه اللي إنت بتعمله ده ؟

لأول مرةٍ أرى ملامح علاء و قد اختفت نظرة الضعف والإستكانه التي طالما رأيتها فيه، لتحل محلها نظرة قوةٍ و جبروت لم أعهدها في علاء، ولكنني عهدتها في شخصٍ آخر، شخصٍ آخر له نفس الملامح، و للمرة الأخيرة شعرتُ فعلاً بمدى تقارب ياسر وعلاء في الشكل بهذه الصورة، الأمر الذي جعلني أصرخ قائلاً:

– متقولش ياسر اللي اتعرفت عليه في المشرحة، و قلت إنه إنت!

– (بضحك) برافو عليك!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

– (عبثاً حاولت أن أتخلّص من قيدي دون جدوى) علاء! أنا مش فاهم حاجة أولاً، ثانياً إيه موضوع ياسر ؟ ثالثا وده الأهم، إيه اللي خلاك أصلاً تعمل فيا كده إنت ناسي إني كنت السبب في برائتك ؟ وإذا كنت...

– (مقاطعاً) بطّل دوشة! يعني كنت عايزني أعملك إيه ؟ آخدك بالحضن؟ أنا فعلاً كنت عايز أخلص عليك، و كنت هرميك في أي مصيبة، أنا مستغرب إنت إزاي لسة فيك الرّوح، بس لما لقيتك لسة بترفس قلت أسيبك لما تفوق، و بعدين أبقي أشوف هعمل فيك إيه.

– أنا مش فاهم كلامك! و إنت أساساً بتعمل إيه هنا ؟ إنت مش كنت عايز إذن نيابة عشان تيجي تاخد حاجاتك؟ لازمتها إيه اللعبة دي كلها ؟

– إذن نيابة مين اللي هفضل مستنيه عشان أفتش في البيت! أنا مستعجل و كل ده كنت بلاعبك.

– أنا برضه مش فاهم، إنت عايز تفتش على إيه؟ و إيه اللي يستدعي السرعة دي كلها؟

– أنا بدوّر على الزفت العقد (و بدأ في النظر في أنحاء الصالة وكانه لا زال يحلم بالعقد)

– آاااه العقد! و إنت قتلت ياسر بقى عشان العقد؟ ياسر أصلاً إيه علاقته بالموضوع؟

– أنا عملت كده عشان أولاً كان لازم انتقم، و ثانى حاجة عشان أختفي (و قد هدأ قليلاً و جلس أمامي على كرسيٍّ وكأننا أصدقاء، أو لا زلنا على الأقل، الأمر فقط يختلف بأني مقيد، أما هو فكان يلعب بأصابعه بكاتمٍ للصوت كان أمامه على المنضدة بجوار مسدس، مما جعلني أصاب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بالرعب، وبدأ الكابوس الذي طالما حلمت به يتحقق أمامي بالتفصيل، و أنا أزداد ألماً من توقّع مصيري المحتوم) بص يا أحمد، أنا هريحك وهقولك على كل حاجة، عشان هتبقى آخر حاجة هتعرفها، و من حقك إنك تفهم، عارف ليه؟ عشان إنت أكبر حمار شفته في حياتي (و بدأ في الضحك بصورةٍ هيستيرية) كنت بلعب بيك من الأول زي عروسة الماريونت، كنت بخليك تعمل اللي أنا عايزه بالظبط، و اخليك تمشي في نفس السكة اللي عايزك تمشي فيها بالضبط، كل شيء بحساب لأن أي غلطة كانت هتودي رقبتي للمشنقه بجد! كنت برميلك الادلة واحدة، واحدة و في الوقت المناسب، و كنت واثق إنك هتدور كويس لأن ضميرك هيوجعك، هيخليك تتصرف عشان خايف عليا، و فعلاً إنت نجحت، مش عشان إنت ذكي أو بتفهم لا سمح الله! لأ عشان أنا كنت لاعبها صح و مسبتش ولو ذرة خطا، في موضوع بفكر فيه من سنين ومش مرة ولا ألف مرة! أنا مخطط ومراجع تخطيطي ولا مليون مرة! لو كنت حسيت إنك هتفشل كنت هتدخل في الوقت المناسب و أبيّن لك أدلة تانية خالص.

– (مقاطعاً) يعنى إيه ؟ يعني إنت بتعترف إنك...

– أيوة! عليك نور، أنا فعلاً اللي قتلت رضوى، وحبكت الجريمة بالشكل المأساوي اللي إنت شفته ده.

– طب ورامي ؟ و الأدلة ، و تحاليل العينات؟

– رامي مجرد شخص يا أحمد، مجرد شخص غبي، وكان لازم ألزقها في حد غبي، طماع، واحد كل همه ياخد و يستلف فلوس، و أنا مفيش شيء بينى وبين رامي كشخص، حتى لو أي حد تاني حكمت الظروف إنه معايا في وردية الشغل كنت هعرف ألبسهاله، لكن رامي جابلي دليل على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طبق من فضة، و هو مرض القلب اللي هو فيه، و اللي بيخليه ياخد دوا معين، أهو ظروفه جت كده هنعمل له إيه؟

– بس ده مات بسببك!

– طز يعني هو اللي على راسه ريشة ؟ ما رضوى ماتت بسببي و ياسر كمان مات بسببي، و إنت هتحصلهم كمان شوية بسببي برضه، يا ابني كلنا هنموت في النهاية، ما الموت دايماً هيجيلك، هيجيلك مفيش هروب!

- و أنا مالي ؟ أنا دخلي إيه بس ؟

- دخلك إنك حشري.

- طب ممكن تفهمني عشان أرتاح، وبعد كده نتكلم في عملانك فيا ده

- بص يا أحمد، أنا ما انكرش و إنت عارف إني حبيت رضوى حب متقدرش تتخيله، و يمكن حبيتها أكتر من أي حد حبها في الدنيا، حتى بعد أما سابتني بغباءها و إتجوزت حاتم ده، عارف كنت دايما بتابع أخبارها من بعيد لبعيد، كنت بحاول أوصل ليها أو أطمن عليها لحد أما عرفت إنها إتطلقت بسبب إنها مبتخلفش، تعرف، عملت المستحيل عشان أوصل ليها، و وصلت، وحسستها إني لسه بحبها وهيا كمان اقتنعت، وحست بكدة لأني ما كنتش بكدب عليها، والحمد لله اتجوزنا، لكن اتفاجئت إنها شخصية فعلاً مختلفة بعد الجواز، كانت عصبية جداً و أوقات كتير كانت بتفكرني بجوزها الاولاني، و تحط مقارنة بيني وبينه بطريقة بايخة، و بكون أنا دايما الخسران، و إنها ندمت إنها إتطلقت مع

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إنها اترمت زى الكلبة برا شقته باليل، لكن دايماً كانت بتتمنى إنها تفضل معاه ومتتطلقش، عارف، الحب ليها اتحول لكره مالوش حدود، كل كلامها ليا كان بيدبحني، و حاولت أفهمها مفيش فايدة، بقت معقدة بسبب إستحالة حملها، بقت شبه مجنونة لدرجة إنها قاطعت أمها رغم إني والله يا ابنى كنت أنا اللي بحاول أصلح بينهم بس عشان الجو المشحون ده، أنا كمان بدأت أبقى عصبي جداً، مرة اتفاجات إنها شايلة كرت فيه تليفونات حاتم، كرهتها أكتر من الأول! حسيت إني لازم أنتقم منها، لأنها متستاهلش ذرة من حبي واحترامي ليها، كان ممكن أطلقها و خلاص، لكن قررت فعلاً إني أخلص منها في أقرب فرصة أما سمعتها بتكلمه وتقول له إنها ندمانة على جوازها مني، و نفسها تتطلق في أقرب فرصة، كلام زي ده كتير حتى كانت بتقوله لسهى زميلتها، كان لازم أعلمها معنى الذل، لكن إزاي؟ فضلت أخطط بكل بطء و أحاول أنتهز كل الفرص و أخرج من الموضوع ده بأكبر الفوايد، منها على الأقل، يبقى تعويض نفسي عن القرف اللي شفته، فكرت إزاي لو اتخلصت منها أشيل الشك من حواليا، فكرت إننا نعمل وثيقه تأمين هتستحق بعد سنتين، و قبل السنتين كان لازم أتخلص منها، عشان مستحقش الوثيقة طبقاً لشروطها، و بكدة يبقى مفيش دافع و ده اللي إنت فعلاً نجحت في إثباته، عارف، أنا كنت موافق أطلع برصيدها المتواضع في البنك و أسكت لحدأما جه موضوع الأرض، راجعت التفكير تاني، و تالت، و عاشر، و إزاي أخطط لكل حركة، ومش ليا لوحدي، إزاى أخطط لكل طرف في المسرحية، و كل منهم له دور مكتوب يمشي عليه بحذافيره، دور بالملي، محدش يخرج لا يمين ولا شمال، كلنا كنا بنمثل مسرحية أدوارها مكتوبة بدقة متناهية، أى نشاز كانت نتايجه هتبقى فادحة! وقتها بدأ تفكيري في رامي، نفس المواصفات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اللي بحلم بيها: طماع، إنتهازي، كان كل همّه الفلوس، و مديون لشوشته؛ بدأت أدخله البيت و أعرفه على رضوى، عارف، كنت دايماً لما بسلفه فلوس، كنت بعمل نفسي بهزر و أقوله هات موبيلك بقى أتكلم منه و أكلم رضوى، كنت عامل حسابي على يوم زي ده، أما تتفرغ المكالمات، و كنت بتصل برضوى كتير، و أطلب منها إنها تتصل بيا ساعة معينة على تليفونه، بحجةإن موبيلى هيفصل شحن، و ده اللي كتّرت منه في الأسابيع الأخيرة، و مرة كان نايم كعادته في الشغل أخدت مفاتيحه، و عملت نسخة من كل المفاتيح، و أهمهم مفتاح شقته ومفتاح دولابه في الشغل، و طبعاً سرقت من دولابه حبتين من الدوا بتاعه احتياطي عشان كنت متاكد أني هعوزهم في الأيام الجاية وتمهيداً لأولى خطوات الجريمة.

- يوم ما سافرت طنطا.

- صراحةً أنا مكنتش أحلم إن اليوم ده يمشي زي التخطيط اللي أنا عامله، كان مناسب من كل ناحية، رامي هيبقى وحده في الشغل و كان مُعتمد عليا إني أروح عشان يسيبنى كعادته ويخرج يشوف ماتش كان هيشتغل يوميها، كان لازم أخليه يروح الشغل بأي شكل.

- عشان كده إنت إتصلت من طنطا و طلبت من رضا تقوله إنك فعلاً مش جاي و لازم رامي يروح، و إنك مش عارف تتصل برامي بحجة إن موبيلك مقفول ومعكش رقم موبيله بعكس رقم الشغل اللي إنت حافظه.

- برافو عليك! (يعاود ضحكته الهيستيرية، مما أصابني بالرعب أكثر من توقّع مصيري المحتوم) كلمت رضا من تليفون من طنطا وقلت له يبلغ رامي يعملي أجازة، و لازم يروح الشغل النهاردة لظروف تعب حماتي، ويمكن يبقي يوم أو اتنين، و فعلاً قلت له موبيلي اتقفل و أنا كنت حافظ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بس رقم الشغل و كان رضا موجود وقتها، و بعد دقايق إتصلت برضوى وطلبت منها إنها تتصل برامي وتقوله يعمل لي أجازة، عشان مش هينفع أرجع مصر يوميها لأن والدتها تعبانة جداً، و إني بتصل برقم رامي تليفونه مقفول و موبيلها هيفصل شحن، موبيلها اللي كنت واخده منها، متنساش إني واخد موبيلها، و طبعا كانت مسجلة رقم رامي على الموبيل و عندنا في البيت

- (صارخاً) أيوة! أيوة! أيوة! هي دي النقطة اللي افتكرتها وكانت مدوخاني كنت دايماً بحس إن فيه شيء مش في مكانه، حاجة شفتها في محتويات شنطة السفر، حاجة مش مكانها أصلاً.

- مش فاهم تقصد إيه ؟ حاجة إيه ؟

- الشاحن.

- إنت هتخرف يا أحمد ؟ شاحن إيه ؟

- قد إيه فعلاً أنا حمار! المفروض إن رضوى مكنش معاها موبيل لأنه كان معاك، و بالفرض إنها هتهرب و هتسيب البيت، و لا هتشوفك تاني ولا حتى هتشوف موبيلها، يبقى إيه اللي هيخليها وهي بتلم هدومها في شنطة السفر إنها تدور على الشاحن و تحطه و تاخده معاها؟ ماهو مالوش لزوم إنها تشيله إلا إذا كانت حاطة في دماغها إنها هتشوفك، و إنك اللي كنت معاها ! لأن موبيلها اللي معاك هيفصل شحن زي ما قلت ليها، كان لازم تدور على الشاحن وتاخده معاها، و شالته في شنطة السفر بعكس مثلاً لو لقينا الشاحن في شنطة الإيد اللي ممكن يكون كان هناك تلقائي، فاهم ؟ دورت وجابته معاها عارف ليه ؟ لأنك إنت اللي كنت في العربية، أيوة كده صح! كده كل شيء بدأ يتفسر قدامي، و بدأت أفهم النقطة دي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لما شفت الشاحن مرمي على الأرض، أول ما شفته عرفت و افتكرت النقطة دى قبل ما تهفني على راسي.

- شاحن ؟ تصدق فاتت عليا النقطة دي خالص! و لا أخدت بالي منها.

- طب مش مهم يا علاء، كمّل بس كمل.

- المهم سافرت على طنطا، وقابلت فتحي سليم، و لما صحيت تاني يوم الصبح مكانش في البيت، قررت إن اليوم هو أنسب ميعاد لتنفيذ الجريمة، راجعت كل خطوة، كلمت رضا، و بعدين كلمت رضوى كنت هادي جداً يوميها، تصدق إني قمت عملت شاي، و وقتها كلمت نسمة.

- نسمة ؟

- آه كلمتها (بضحك) أيوة كلمتها و اتفقنا سوا، دي قريبتي يا مغفل!

- أيوة! أيوة! صح هي صاحبة الوش اللي شفته في صور فرحك عند عمتك وفضلت أقول الوش ده شفته فين؟ فين؟ هي فعلاً بس كانت أصغر و أرفع؛ أنا فعلاً غبي!

- ده أمر مفروغ منه ، إتصلت بيها من عند فتحي تحسباً لأى شيء وأهو دليل إثبات، كنت مديها فكرة عن الموضوع هي و جوزها و كان لازم إن يكون قدامي دليل إثبات قوي على إني موجود عند حد، ولقيت نسمة أنسب الناس اللي ممكن أثق فيها للدرجة دي، مش عشان قريبتى بس، عشان مبلغ محترم جداً جداً ليها هي و جوزها، اللي هيشاركنا التمثيلية دي كلها؛ على فكرة نسمة دي محترمة جداً وزي أختي و متربين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنا وهي و جوزها من صغرنا، ضحت بسمعتها عشاني،كانوا رافضين الموضوع من الأول لكن زي ما قلت لك، المبلغ الكبير هيأمن لهم مستقبل ماكنوش يحلموا بيه، و أهي مشيت تمثيلة الطلاق، وبرضه أنا مخططها عشان السبكة، و دلوقت رجعوا لبعض وسابوا مصر كلها، تعرف، بدأت الموضوع من فترة مع رضوى اللي كانت مستعدة تشك فيا وخلاص، و أنا نمّيت الشك ده، و ختمتها بالحجز في فندق في الغردقة في شم النسيم اللي فات و حجزت هناك فعلاً بس مش غرفتين بس أنا كنت حاجز تلاتة ، أنا وهي وجوزها لكن بإسمه هو كان الحجز، لكن سبت ورقة الحجز المتصورة باسمي أنا ونسمة بس فاهم؟ عارف لما وصلنا في المرحلة دي في القضية كنت بدعي طول الوقت إن سهى تجيب سيرة إن رضوى قالت لها على موضوع إننا قضينا اسبوع في الغردقة و أهو دليل يثبت على العلاقة اللي بيني وبين نسمة، و لو كان حصل و ماقالتوش، أنا كنت هنهار قدامك –في تمثيلية طبعاً– واعترفلك على الحقيقه كلها وأقولك إني افتكرت إني قضيت معاها أسبوع في الغردقة بس في الوقت اللي أحس إن الموضوع دخل في الخطر.... ما أنا بقولك كل خطوة فكرت فيها، كنت بفكر في السيء الأول، و بحط احتمالات للنجاة، وبفترض الأحسن مع برضه إحتمالات الفشل، المهم طبعاً كان لازم على نسمة إنها تنكر في الأول أشد الإنكار و تسبّ و تلعن، و تتكلم عن رد شرفها، مرة، و اتنين، و تلاتة، لدرجة إنكم تصدقوا و تقتنعوا بكلامها مليون في المية، وخصوصاً لما تبيّن صور الشيكات اللي معاها، إنها كانت علاقة عمل، و فعلاً كان الموضوع يتعلق بصفقه لاب توب وزعته على بعض المعارف، وكتبت لها شيكات على نفس الفرع اللي فيه سهى عشان تبلّغ رضوى على موضوع الشيكات، و رضوى طبعاً بلعت الطعم و

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إتأكدت أكتر من حكاية أسبوع الفسحة إن فيه علاقة بينى وبين نسمة، وقتها الشك هينقلب ليقين ،كنت بتعمد أوقات أخليها تتصنط، و كنت بعرف إنها بتتصنط على المكالمات اللي بيني وبين نسمة، و طبعاً ما أقولكش كنا بنقول إيه، و بعد الإنكار و الجهد في القسم و النيابة والمحكمة بعدين يا سهى تفتكر، يا أما أنا اللي أقولك على موضوع الغردقة، و لما نوصل للنقطة دي، و تكتشف نسمة إننا فعلاً اتقفشنا تنهار تدريجياً و تعترف، وقتها الكل هيقتنع إن كل الكلام بتاعها ده كدب، و انها بتداري عشان الفضيحة، و لما تقول إني فعلاً كنت عندها وقتها، النيابة نفسها هتقتنع، لأنها أنكرت بنفسها في الأول، وخصوصاً لما التحريات هتثبت أصلاً عن أسبوع الغردقة لما تسأل الفندق.

- الله يخرب بيوتكم! إنتو إيه شياطين؟ المهم كلمت نيلة نسمة وبعدين؟

- غيرت هدومي، و كنت مستولي على عربية، ما تقولش سارقها قول بس كان لازم أستولي على عربية ميكروباص بمواصفات معينة، إنها تكون مقفولة، و تكون من طنطا، أهو ألفت النظر لفتحي سليم شوية، كنت مخبيها في جراج في مصر لحين إتمام المهمة، المهم، رجعت على مصر سريعاً و رحت للعربية، و كنت شايل أفرول الشغل وشوية الحاجات اللي هستخدمها في الجريمة، المهم لبست الأفرول و رحت على البيت وطلعت عند رضوى وتعمدت إن جارتنا تشوفني و أنا طالع، بس من غير ما تلمح وشي كويس، قعدت في البيت شويه وقلت لرضوى إن أمها بتموت لأن الحالة متأخرة جداً، و إنها عايزة تشوفها، و طلبِتها بالإسم، و

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طبعاً شوية صعبانية، على شوية محايلة، على، على... المهم دخَلِت حضرِت شنطتها وشنطة سفر...

- قولي رضوى مستغربتش إنك بهدوم الشغل؟ أو إنك جيت على الرغم من إنك قلت إنك هتقعد هناك؟

- لأ طبعاً استغرِبت بس قلت لها إني رجعت على الشغل لأني حبيت أتأكد مين هناك قالو لي إن رامي مراحش وكان لازم أرجع بسرعه عشان في مشكله كبيرة حصلت في الشغل وفعلاً رحت ولما رحت الشغل إتصلت بجوز أمها و قالي إن أمها بتموت، فاضطريت إني أسيب الشغل بسرعة و آجي أخدها ونسافر على طنطا حتى إني قلتلها استلفت عربية واحد صاحبي لما سألتنى أمال فين عربيتك، المهم، أخدت شنطة السفر الكبيرة و نزلت تحت البيت على ما تخلص لبس، تعمدت أني أقف في جنينة البيت، عشان الست المجنونة جارتنا تشوف واحد لابس أفرول الشغل، نزلت رضوى، و اتحركنا بالعربية لحد مكان معين أنا محدده، كان أرض خرابة و هتتبني دلوقتى برج، وكنت عامل حفرة قريبة من المكان ده ومع إن العمال المفروض إنهم كل يوم في الأرض دي وهيكتشفو الجثة، ماهو كان لازم الجثه تبان ما أنا كان ممكن أدفنها في صحرا ولا أرميها في النيل، كان لازم تبان على الاقل عشان الميراث، متنساش إني عليا ربع مليون جنيه لنسمة، آه نسيت أقولك معلش، أنا كنت سحبت الرصيد كله على فكرة، و لو كنت قريت الشيك اللي إدتهولك كنت هتلاقي ميعاد السداد كمان سنة و أنا ببيضهولك على ضهره، ده غير تمن الأرض.

- أى أرض ؟

- أرض رضوى اللي عليها المشكلة.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هو إنت لقيت العقد؟

(بدأ في التململ عندما ذكرته بالعقد، لا أدرى لمَ تذكرت سليمان نجيب في فيلم الآنسه حنفي عندما يُذكر له لفظ الوصل، كانت فكرةً بلهاء في غير محلها بالمرة و أنا على شفا حفرةٍ من الموت)

– مش وقته، المهم وقفت في المكان اللي كنت محدده و دارسه، وقلت لها ثانيه واحدة لأن العربية فيها شيء في العجلة، ونزلت وشديت بوجيه و رميته عشان متدورش أما ييجوا يكشفوا عليها تاني يوم وطلعت تاني في العربية،و من غير ما أراجع نفسي طلّعت سكينة وضربتها ضربتين، خلصوا عليها في دقيقتين، تصدق كنت بعيط و أنا بضربها!

- الله على مشاعرك الرومانسية! إنت قد إيه ....(مينفعش أكتبها) إنت إنسان مرهف الحس أوي، و بعدين يا حساس الجيل (نسيتُ تماماً الوضع الماساوي الذي كنت فيه، كنت أشعر أنني في مكتبي و أني أجادل علاء كالعادة ..)

- كان وقتها لازم أطلّع سكين تاني و فعلاً ضربتها بيه في أماكن تانية بس بعد خمس دقايق تقريباً على ما طلّعت عدّة اللعب.

- عدّة لعب!!!!

- أيوة يا مغفل! حبوب رامي، أخدت اتنين من دولابه واحدة دست عليها برجلي في أرضيه العربية، و التانية سبتها سليمة، و الدليل التاني اللي المفروض كان يبرأني من وقتها.

- ألا و هو؟

- عينة الشعر.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أيوة صحيح! لما مش هو، مش رامي اللي عمل العملة المهببة دي إزاي تطلع نفس العينة متطابقة؟

- مش بقولك مغفل! كان سهل أوي وانا بفتح دولابه في الشغل إني أطلع شعرتين أو تلاتة من فرشة الشعر بتاعته، و عن طريق سلاكة أسنان حطيتهم في ضوافر رضوى، وبعدين لمّا خلصت المهمة دي، خرّجت السكين التاني و اللي كان أطول باتنين سم و ضربتها بيهم، و طبعا كنت قلعت الجوانتي اللي أنا لابسه عشان أطبع بصماتي عليها، و أما ضربتها بالسكين اللي عليه بصماتي ده لفّيتها هي و السكين في مشمع بلاستيك، كان متجهز في العربية ونزلت بيها وقربت ناحية الأرض وحطيتها هناك كإني كنت هدفنها و مستني الخفير يتنيل يصحى عشان يشوفني من بعيد، و فعلاً عملت صوت جامد بباب العربية طلع يجري من العشّة بتاعته، و أنا عملت إني إتفاجات وجريت طبعاً فتحت الباب ومركبتش و لا حاولت إني أجرب العربية لأنها مش هتدور ويمكن كان يمسكني وتبقى مصيبة!

- كمّل، كمّل!

- إتصلت بالشرطة و قلت لهم أنا بواب عمارة، و شفت من شوية واحد بيدفن جثه في مكان قدامي، ولما زعقت رمى الجثة وجه يركب عربيته بسرعة مدارتش سابها وطلع يجرى، و قلت إنه كان لابس تقريباً حاجة زي أفرول أزرق، و إديته العنوان وقفلت، و بعدين أخدت تاكسي ورحت لبيت رامي، و وقتها كان في الشغل و خرج فعلاً يتفرج على الماتش، آه نسيت أقولك أنا كنت قايل لرضوى تشيل كل ذهبها وفلوسها وتجيبهم معاها لأن البيت ممكن يتسرق و إحنا مسافرين قالت لي وقتها ما تشيله في الخزنة قلت لها إن مفتاح الخزنه مش لاقيه و احتمال تكون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البنت اللي بتنضف الشقة كل أسبوع لقيته وعملت نسخة عليه، و يمكن تكون عملت للشقة كمان، فهاتيه معاكي احتياطي؛ المهم، أخدت الدهب بتاعها من الشنطة وخبيته في بيت رامي، طبعاً في مكان هو نفسه ميعرفوش و لا يعرف يوصله، كنت متوقع إن لازم في وقت من الأوقات البوليس هيجيبي يدور و يلاقيه.

- طيب إفرض في الوقت ده رامي فعلاً ما كانش راح يتفرج على الماتش وفضل في الشغل، إيه اللي يخليك متأكد من ده، النقطة دي ممكن تنسف كل تخطيطاتك.

- برافو عليك! ما إنت أوقات بتفهم أهو! قبل ما أوصل على بيت رامي اتصلت بواحد من العمال اللي هناك وقلت له يدوّر على رامي لإني عايزه في حاجة، قالي إنه خرج برا المصنع يشوف الماتش .

- يعني موضوع الاعتراف المزوّر اللي إنت قلته، و وثيقة التأمين، والبصمات، و السكينتين، و مكان وجودك، ناقص إيه تاني ؟

- مافضلش، كل اللي أنا عملته ده لأن حبي ليها إنقلب لكره، لرغبة في التدمير، زي ما قلَبِت حياتي، حبيت أنا كمان أدمرلها حياتها، و كان لازم أستفاد في نفس الوقت، و بدأ فعلاً موضوع العقد أتكلم فيه معاها، إتحايلت عليها فعلاً لحد أما سجلنا الأرض، و المفروض اللي حصل ده كله عشان العقد، و المفروض إن العقد الأصلي النيلة ده كان في الخزنة، و كنت لما آخده هبيع الارض بالتوكيل اللي لسة معايا لغاية دلوقت، كنت هطلع بسبعة مليون جنيه، و لا حد هيعرف يجيبني تاني، لغاية أما لقيت ياسر بيتصل بيا بيهددني، لأني كنت السبب في وقفه عن العمل، أعمله إيه هو اللي حب يلبسهالي بموضوع إنه أخفى التقرير وقتها افتكرت القرف

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ده، و كان لازم أكمل الفصل التاني في المسرحية دي؛ إتصلت بيه وطلبت إني أشوفه عشان نتفق سوى على موضوع العقد، عارف، كنت شاكك إنه أصلاً هو اللي سرق العقد منك يا دغُف لما فتحت الخزنة؛ قلت له إني لقيت العقد و قلت إنه لو كان لقاه كان هيرفض يقابلني، أو يتحجج بأي حجة، إنما زي ما يكون ما صدق لما قلت له هنتفق و اخرج من الموضوع، و كل واحد مننا ياخد نصيبه بالحسنى، و فعلاً حددت يوم الاتنين، نفس اليوم اللي أخدت فيه التاشيرة بتاعة فرنسا، قلت لعمتي إني نازل أقابل ياسر لأنه طلب إني أقابله في شيء مهم بيتعلق بالقضية، المهم نزلت، و رحت لياسر قدام بيته، فضلت أزمّر عشان البواب يعرف إني جيت، أما يتسئل عليا من الشرطة لما أختفي، و طلبت منه لما جه إنه يطلع لياسر يقوله علاء اللي إنت اتصلت بيه مستنيك تحت عشان المشوار اللي إنت عايزه معاك، طلع البواب و نزل معاه ياسر، قلت له إركب هنقعد في مكان و نتفق على كل حاجة، ركب جمبي وطلعنا على المقطم، كان الجو بدأ يليل، وقتها عملت نفسي تعبان وقلت له تعال كمل عشان أنا تعبت، و فعلاً جه يكمل سواقة لحد أما قلت له استنى ثانية وقف، و ما انتظرتش ثانية واحدة، كان في مخي إني أطلع مطواة كانت معايا، و أضربه بيها في رقبته، لكن لما لقيت مسدسه في جمبه و قريب أوي مني خطفت المسدس منه وكان جاهز، و هو مالحقش يفكر يعمل إيه، و طلقة واحدة بس و تعمدت إني أجيبها في نص وشه بالضبط عشان أشوهه عشان لما حد يتعرف على الجثه يقول إني أنا ده ما إنت عارف نسبة الشبه اللي بيننا و فعلاً الرصاصة طيرت نص وشه، يا أخى تصدق! شكله كان بشع جداً، اللهم احفظنا! فتشت في هدومه عشان آخد محفظته و بطاقته و أحط محفظتي، المهم نزلت طلعت جركن البنزين من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

العربية وفرغته جواها و ولّعت فيه بالعربية، و أخدت محفظته ومسدسه، وجريت بسرعه قبل ما أي حد يشوفني، آه هي الحتة متطرفة بس ما أنا مش ضامن، الحريق ممكن يجذب حد، و بكدة لما يكتشفوا الجثة المشوهة اللي في عربيتي و معاها أوراقي كل الظن هيتجه إن ياسر هو اللي عمل فيا كده و خصوصا لما يشرّحوه ويلاقو إن عيار الطلقة تمانية ونص ملي، نفس عيار مسدس ياسر الميري؛ وفعلاً حصل كل ده وبنفس التخيل والتصور اللي أنا مخطط له، الأيام اللي فاتت كنت مستني تنقفل القضية بموتي و يشيلوا الحراسة اللي كانت على باب الشقة، و فعلاً الحراسة اتشالت، و كان لازم أجي آخد العقد و أخلص، المشكلة بقى إني دوّرت عليه في كل مكان، المصيبة إني مش عارف راح فين!

- ياااااه! قد إيه إنت طلعت إنسان حقير! شفت ربنا! أهو كل عمايلك دي على فاشوش، شفت مين فينا المغفل، كل دول ضحايا عشان الأرض؟ إن شاء الله مش هتلاقيه! هتلاقي رضوى قطعته و الا ولعت فيه بحق جاه النبي!

- محصلش يا خفيف، لأن في اليوم اللي إنت جتلي فيه أول يوم هنا في البيت و كان البيت مبهدل، فاكر؟ كنت فتحت الخزنة و لقيت العقد فعلاً، و دلوقت مش متهبب، مش عارف راح فين! ولو مكنتش خايف انى اظهر بشخصيتى الحقيقيه كان ممكن اطلع بدل من الشهر العقارى بالتوكيل بس انا مستغرب راح فين ...؟كنت متاكد انه فى البيت وعشان كدا مروحتش..هدور عليه تانى وتالت ولو حكمت هشيل بلاط الشقة كله!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- طيب آخر سؤال، إنت مالك طيب كده، و ليه اعترفت بكل حاجة ببساطة أوي كده ليه؟

- هههههه، لأ عيب السؤال ده يطلع منك إنت! لسبب بسيط يا أحمد، إن ياسر بيه جه هنا، و كان بيدور على العقد و لما إنت جيت قتلك يعني ممكن يكون استدرجك هنا، و خصوصاً لما يلاقوا نفس نوع المسدس اللي أنا اتقتلت بيه في العربية، المسدس اللي عياره تمانية ونص ملي و اللي هو مسدس ياسر الميري، أنا آسف يا أحمد حقيقي، أنا مش ممكن أسيبك بعد البؤين الحلويين اللي قلناهم الساعة اللي فاتت! مهما تحلفلي أو توعدني! مينفعش، أخلص منك و بعدين أفضل أدوّر لو اضطريت إني أبات هنا!

(كنت قد بدأت بالهذيان عندما قام علاء و بدأ يمسك المسدس و نهض واقفاً هذه المرة، ليبدأ أخذ وضعية الاستعداد للقتل، و هو يضع كاتم الصوت في فوهة مسدس ياسر)

- علاء، تفتكر إني لو فضلت أفكرك بأي حاجة، أو حتى قعدت أتحايل عليك إنك متموتنيش ؟؟؟ و الا كلامي ممنوش أصلاً أي لازمة؟

- من غير زعل، و ما تاخدهاش على محمل شخصي، كلامك ما منوش أي لازمة، أيوة هتقول إننا كنا أصحاب، و كنا إخوات، و كنا، و كنا، أنا معاك، بس دلوقت حياتك قصاد حياتي، تفتكر أختار حياة مين فينا ؟ إنت أساساً لو كنت مكاني كنت هتعمل إيه ؟ ما كنتش هتموتني ؟

(أغمضت عيناي وبدأت بالنطق بالشهادتين في رعب، كان يتوالى أمامي شريط حياتي المصور، كنت أسمع عن الأشخاص المقبلين على حافة الموت، كانت تمر لحظات حياتهم كفيلم سينيمائي، أبصرت علاء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بدلاً من الاقتراب مني يبتعد ليقف على مدخل الطرقة المؤدية إلى الصالون، ليقف أمامي و لكن مبتعداً، ربما خوفاً من الدماء التي ستسيل مني؛ كنت أهذى و أنا انطق بالشهادة)

- عارف يا أحمد، أوقات كتير كنت بحسدك، كان عندك أصحاب كتير، وكل الناس بتحبك، و لما قلت لنفسي أبعد عنكم كلكم كنت مرتاح، إنما رجعت تاني لما قرّرت إني اعمل اللي عملته ده، كنت بتابع أخبارك على طول، كنت محامي شاطر، و أدينى خليتك أشطر وا ... إفتح عينيك! أنا عايز أشوفك و أنا بموتك! إتحايل عليا يمكن أحن عليك وما اموتكش..(كان بدأ يتحول إلى الجنون وهو ينطق بهذه العبارة)

- (ظللت مغمضاً عيني و تأكدت وقتها أن غريزة القتل لدى علاء أصبحت إدماناً و لابد أن يرضي غزيرته بأى شكلٍ كان، إن الإنسان ما أن يرى الدماء التي أسالَها حتى يتحول إلى قاتل، و لا تقف الدماء عند هذا الحد بل يصبح أسيراً لهذه العادة، لتتحول الغريزة إلى رغبه تنهش جسد صاحبها، حتى يقدّم لها قربانا من دماء ضحاياه)... واستطردت، إنت أحقر إنسان شفته في حياتي، عايز تضرب إضرب وخلصني، مش وقت مواعظ إقتلنى و إرتاح، على الأقل هيرضينى إني عرفت حقيقتك قبل ما أموت.. وعا....

وقتها سمعتُ صرخة ألمٍ مفزعة و جسداً يهوي إلى الأرض، وقتها فتحت عيناي عن آخرهما لأجد علاء متهاوياً على أرضية الطرقة، مضرجاً بدمائه يشهق آخر أنفاسه في حشرجةٍ مخيفة، و قد برز نصلٌ حادٌ من قلبه، أُغمِد من الظهر حتى نفذ إلى القلب لتجحظ عيناه بشكلٍ مرعب و

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو يمد يده تجاهي، و من خلفه فوجئت بالعجوز، و قد كانت عصاها من غرزت في قلب علاء.

جينا (بتوتر) – عشان تبقى تصدقني، محبتش أبلغ البوليس، كنت عايزة أعرف فيه إيه، كنت عايزة اسمع، أنا هنا بقالي أكتر من نص ساعة، لما لقيتك طلعت و إتأخرت، فتحت الباب، دخلت بالراحة و سمعته و هو بيكلمك، عشان تبقى تصدّق يا بقرة! عشان تبقى تصدق لما أقولك هتحصل مفاجأة.

أما أنا فقد عجزت عن النطق تماماً، اقتربت مني و هي تفك قيودي، كدت أن أقبّل يديها و هي تفكُّ الحبل الذي شلَّ يدي، بل كدت أود أن أقبّل قطها الذي كان وراءها وقفز جالساً إلى كرسي الصالون، ناظراً إليّ في خوف، هذا القط الذي كان سمه لا زال في جيبي، كانت لا تزال تهمس بكلماتٍ غير مفهومةٍ و هي تفك قيودي ولكنني استرسلت:

- أصدق! أصدق إيه! ده أنا طلعت بقرة، وجاموسة، وحمار، إنتِ طلعتي ست العاقلين!

- من أول يوم و أنا مش مرتاحة للبني آدم ده، و أقولك الكلام ده تقوللي لأ، أقول في المحكمة إني شايفاه هو يوميها في الجنينه تقول لأ وتطلعني مجنونة ومبشوفش!

- أنا آسف! والله العظيم أنا آسف! أنا فعلاً حمار! سامحيني!

- رضوى الله يرحمها كانت دايماً بتشتكي منه، بعد أما بقى يغير عليها بجنون، كانت أوقات كتير بتقولي إنه فعلاً عصبي ومجنون، متصدقش الكلام اللي كان بيقوله ده، ده إنسان مش طبيعي بالمرة، كتير كانت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بتقولي إنها بدأت تخاف منه، وخايفة إنه ممكن في أي وقت يعمل فيها حاجة، قبل الوفاة بأسبوع حصلت خناقة كبيرة بينهم، وقالت لي أخلي معايا مفتاح الشقة ومفتاح الخزنه بتاعها و اللي فيها كل أوراقها المهمة، كانت في الفترة الأخيرة يا عيني شاكة في كل اللي حواليها، من ياسر، وجوز أمها، وقالت لي زي ما يكون قلبها حاسس، إن لو حصل ليها أي حاجة لازم أفتح الخزنة، و أشيل كل الورق الموجود في ظرف أخضر، وفعلاً لما رضوى اختفت أنا استنيت إن علاء خرج من البيت قبل ما يتقبض عليه و فتحت الشقة و الخزنة ،و أخدت الظرف كله، ومليته بورق مالوش لازمه كان جوا الخزنة.

- يعني العقد معاكي كل ده؟؟؟؟ ماقلتهوش ليه في المحكمة؟

- كنت هقول ليه ؟ عشان أطلع حرامية و مجنونة و العقد علاء ياخده ويستولى على الأرض، الأرض اللي قتل رضوى عشانها ؟ والا عشان ياسر ياخده ويديه لعمه اللي طول عمره كان ذاللها و مقوي أمها عليها ؟ للأسف رضوى كانت مخبية العقد و طلبت مني أني اشيله مع الورق التاني اللي كان معايا من قبلها .

- و إيه بقى موضوع الورق التاني ده ؟ و كان معاكي من الأول ؟

- عقد كانت عملاه ليا رضوى قبل وفاتها بأربع أيام بايعة فيه الأرض عشان لو حصل لها حاجة محدش يستفيد من الأرض و قالت لي أشيله معايا، أما لو ماحصلش لها أي حاجه تبقي ورقة بس، ملهاش لازمة معايا.

- مش فاهم ! عايزة تقولي إن من الأول رضوى كانت عاملة ليكي عقد بيع صوري للأرض ؟ كإنك حاملة بس للأرض ؟ طب ما ده يلغي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أصلاً العقد اللي كان في الخزنة، و يصبح مالوش أي لزمة، طب مطلعتهوش ليه و انتهى الأمر؟

- أولاً كنت بغيظ علاء، ثانياً على حسب رغبة رضوى، ..ثالثاً وده الأهم، إني خفت فعلاً والله خفت إن ممكن يقتلني لما يعرف اللي حصل، وهى يا حبيبتي زى ما يكون قلبها حاسس، ومش عايزة أي حد من أسرتها ياخد ميراث منها، فعلاً محدش كان يستاهل.

- إنتِ عارفة حتة الأرض دي تسوى كام يا مدام جوجو؟.

- ميهمنيش تسوى كام، هو أنا يعني كنت دفعت فيها مليم! هي اللي أصرت على كده و رحنا أنا وهي سجلنا العقد قبل الوفاة بيومين، و هو أنا هعمل بيها إيه هشوف أي مشروع خيري أتصدق بيها وخلاص.

- إنتِ فعلاً عندك حق.

- أنا طول عمري عندي حق (قالت هذه الجملة، وهي تسحب طرف عصاها المدبب من قلب علاء، تاركةً ثقباً في القلب مباشرةً، و تمسح عصاها بقطعه قماشٍ كانت موضوعةً على المنضدة) عارف يا أحمد، أنا مش عارفه ربنا هيسامحني و الا لأ ؟ أديك سمعت إنه قدّ إيه كان شرير، و قدّ إيه قتل ناس، و إنت سمعت و كان هيقتلك إنت كمان، و الرب بعتني في اللحظة دي عشان على الأقل ألحق أنقذ روح...(أبصرت و كانها ترى دمي لأول مرّة) إيه ده! ده إنت راسك مفتوحة، تعالى أما أشوفلك حل تحت في الشقة.

- حل إيه بس يا مدام جوجو! مش لما نشوف حل في المصيبة دي! هنعمل إيه ؟ لازم نبلّغ البوليس.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بوليس! يا ربي! أنا مش حمل بهدلة الأقسام، و البوكسات..، و العربيات، و النيابة، و الكلام ده، أنا اموت! واسيب فوس... (لم تكمل جملتها وبدأت في البكاء لدرجةٍ دفعتنى لأربّت على كتفها)

- طيب هنعمل إيه بس! منقدرش نسيب البلوة دي هنا!

- هو إنت مش كنت شايف إنه كان يستحق القتل؟ وكنت بدافع عنك!

- ممكن تهدي طيب وتبطلي عياط! أنا شايف إنه كان يستحق القتل ألف مرّة! و أنا مدين لك بحياتي، مش مرة، لأ مرتين! أنا ممكن أعمل أي شيء عشان خاطرك، بس ده! هتبقى مشكلة في إننا ما نبلّغش، و برضه مشكلة في إننا نبلّغ، و خصوصاً بعد موضوع العقد اللي كان معاكي ده، هيبقى فيه دافع أصلاً إنك تموتيه حتى لو شهدت معاكي، أنا صراحةً محتار.

- بص يا أحمد أنا بموت، و الله بموت! الجلطة بتتكوّن بسرعة أوي، والدكتورة في المستوصف بتاع الكنيسة اللي في آخر الشارع قالت لي إن الجلطة بتزيد خطورتها يوم بعد التاني، و إن المرة الجاية أخطر، و أخطر، و ما ينفعش أصلاً أعمل أي عملية، و قدامي فترة مش كبيرة، و سواء مت دلوقت و الا كمان سنة، مش مهم فالموت هو من يأتي دائماً، أنا مش خايفة منه، لأ أنا بستعد له من دلوقت، و لو حصل و البوليس جه وأخدني، يرضيك أقضي بقية أيامي في السجن بعيد عن بيتي ده ؟

- إنتِ بتتكلمي بجد ؟؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- صدقني، أنا مش بكدب! تقدر توصل الكنيسة وتسأل هناك، عموماً إعمل اللي ضميرك يقولك عليه.

- أنا مش عارف أقولك إيه، مش عارف! إنتِ هتخليني أعمل شيء عمري في حياتي ما اتخيلت إني أعمله.

- خلاص! أنا قلت لك الكلام اللي عندي (كانت تجلس بجوار قطها و كان يتطلع إليها في حزنٍ عجيب، و هي لا زالت تبكي، و بدأ في التمَسُّح بها و النظر إلي كأنه يستعطفني أنا الآخر)

- طب لو مبلّغناش، تقدري تقولي هنعمل إيه؟ ما احنا مش هينفع نسيبه هنا! و لا أنا أعرف أشيله من هنا .

- بص أنا كان عندي زمان ... كان عندي كلب، عاش معايا كتير مع قطي ده، و لما مات معرفناش أنا وعمك نوديه فين، أو هندفنه بالحجم ده فين، فكلمنا طبيب بيطري قال ممكن نحلّله بمحاليل مركزة، دي بتدوب أي جثة خلال ساعات، آه كانت طريقة بشعة، بس كنت بحس إنها أفضل من الرمي تحت التراب، أنا عندي على السطح في أوضة فوق فيها بانيو كبير، أوضة كانت زمان أوي بتاعة البواب، حطينا كلبنا هناك، و بعد تلات ساعات مكنش له أي أثر وبعدين نفتح بلاعة البانيو، تنزل المحاليل في المواسير، و الجراكن بتاعة المحاليل موجودة فوق، نسيبه هناك ست ساعات، و مش هيكون له أي أثر و محدش أصلاً معاه مفتاح السطح غيري.

إشمئزيت من الفكرة نفسها، و لكن نظرة العجوز المتوسلة، هي وقطها كانت بمثابة من نومني مغناطيسياً، لم أشعر بنفسي إلا و أنا ألف علاء في السجادة جاذباً إياه إلى السطح، قبل بزوغ الشمس، و وصلتُ أخيراً إلى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

غرفة الإعدام، و كانت تسبقني حتى أضاءت النور، شرعَت في مساعدتي بأي شكل، لماذا كنتُ أخاف على العجوز من أي أزمةٍ حالياً؟ ألقيت علاء في البانيو بعد جهد، و أغلقت البالوعة بسدادة البانيو المربوطة بسلكٍ معدنيٍّ في مسمارٍ مثبتٍ بحافة البانيو من أعلى، أخذت الجراكن، كنت لا ادري ما أفعل، كانت حواسّي معطلة، و لكنها تنفّذ المطلوب، و عقلي فقط هو الذي يرفض، لكني وضعتُ سؤالاً لنفسي، ماذا لو لم تاتِ العجوز في اللحظة المناسبة ؟

ألقيت بكل ما تعلمته من حقوق الإنسان، و شرعية القوانين، و العقوبات ، والصداقة مع علاء في مرقده الأخير، وملأت البانيو بثلاث جراكن من محلولٍ مركزٍ لا أدري إسمه، و خرجتُ سريعاً عندما وجدت المحلول يصدر فقاعاتٍ دليلاً على إلتهامه للحم علاء، أغلقتُ الباب بعد أن خرجت العجوز، و كانت تسبقني، و لدهشتي أخذتني من يدي وذهبنا إلى شقتها، و كالعادة، أخرجت شنطة إسعافها لتنظف لي الجرح، لكن كانت هذه المرة كانت تختلف تماماً عن المرة السابقة، كانت تنظر إليَّ بنظرةٍ حنونةٍ جداً، و كأني ولدها الذي لم تنجبه، و هي تربّت على رأسي عندما أتألم من الربط، و حتى قطها الذى فكرت في سمِّه، كان يرقد تحت أقدامى في أمان و كأنه أيضاً يتألم من أجلي، كان الصداع حاداً في رأسي، و النجوم واضحةً كالعادة...

جينا – دلوقت بقى هنعمل فنجانين قهوة تركي عشان الصداع يضيع.

قامت العجوز إلى المطبخ ولم يتبعها قطها هذه المرة بل ظلَّ ينظر إلي و بشجاعةٍ بالغة، ربتُّ على راسه متوقعاً أن يهجم علي، و لكنه لم يتحرك، بل تخيل إلي أنه كان يبتسم، بل أقسم أنه ابتسم، و كانت الابتسامة غير

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مريحةٍ بالمرة! ابتسامةً تدل على الخبث أو ... لا أدري، فالذي يجلعني لا زلت أرى النجوم واضحةً تتلألأ من قوة الضربة، يجعلنى أشعر و كأنه ابتسم، لا بل ابتسم فعلاً! بل و بدأ يتحدث إليّ بهمس بكلماتٍ لم أشعر بها! تركته يتحدث، و حدثتُ نفسي :

لم أكن أتصور في يومٍ من الأيام أني قد أشارك في جريمة قتل، و لكن الظروف هي ما دفعني اليها كما سبق، رغماً عني، كان لا بد من أن أساعد تلك المرأة التي أنجدتني من الموت المحقق، كنت الآن لأكون في عداد الأموات لولا تدَخُّلها في الوقت المناسب، كان علاء فعلاً يستحق الموت بعد كل الضحايا الذين قتلهم بدمٍ بارد، كنت أشعر أنني لن أندم أبداً على ما فعلته كمساعدةٍ لتلك العجوز.

كانت الساعة تشير في الصالة إلى السادسة إلا ربع، عندما دَخَلت العجوز بصينية القهوة قائلةً وهي تبتسم:

– إيه يا فوستاك! صدعت عمو بكتر كلامك.

تناولت منها الصينية، و لم أُعر لجملتها أيّ انتباه، و تناولت يدها لأُجلِسها على الكرسي، اندهشت هي الأخرى لهذا الحنان من جانبي.

- أنا فعلاً مديونلك بحياتي يا أمي.

- ياااااااااااه! أوّل مرة حد يقولي كده في حياتي بعد فوستاك!

- فوستاك!!!!!

- آه فوستاك، ده ابني الوحيد.

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- خلاص نبقى اخوات (و ابتسَمْت) أنا فعلاً مدين لِك بحياتي، وأتمنى إني أقدر أرد لِك الجميل ده في يوم من الأيام، و اعتبريني إبنك من دلوقت، و أي شيء تطلبيه، أنا دايماً تحت أمرك.

- أي حاجة ؟ أنا مش هطلب منك غير إنك ترد الجميل، و إنت بقلبك الأبيض ده قادر على كده.

- أنا تحت أمرك.

- بص يا أحمد، أنا زي ما قلت لك، قدامي شهور، و أنا مش خايفة من الموت، أنا خايفة بس على القط ده، لأن مالوش غيري، و لا أنا ليا غيره، و أخاف عليه إنه يتبهدل من بعدي أو حد يرميه في الشارع، إحنا كبرنا سوى، أخاف يتعب بعد أما أموت (قفز القط بجوار العجوز لتربّت على رأسه وهو يصدر مواءاً خفيفاً كأنه شعر أنها تتكلم عنه، أو يترجاها ألا تقول مثل هذا الكلام، أخذَت تربّت على ظهره و هما ينظران إلى بعضهما البعض)

- طب إنتِ عايزاني أعمل إيه؟

- عايزاك تاخده معاك.

- أنا؟ آخده ؟ بس أنا عمري ما ربيت قط! أو حتى عصفور! و إنتِ عارفة إن مكنش فيه أيّ علاقة بيني و بينه .

- متخافش، في الفترة الجاية أنا هخليه ياخد عليك، و تاخد عليه، و بعدين زي ما قلت، متنساش إن فوستاك ده حبيبي، و ابنى الوحيد، و برضه وريثي الوحيد الى هيورث كل حاجه (و ابتسمت ابتسامةً غامضة)

- أصل بس أنا...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- بلا أصل بلا فصل، يلا قوم روّح و إرجع تاني على الغدا عشان أنا هعزمك على الأكل هناكل سمك مع فوستاك، هههههه، ماشي يا حبيبي (لقطها بالطبع) هخليكم تاكلوا في طبق واحد (و ضحكت أنا هذه المرة)

****

كانت الساعة تشير إلى السابعة و النصف عندما ذهبتُ إلى المنزل، و لكن قبل النوم، كان لابد من اتصالٍ هام كان عليّ القيام به، فكان عليّ الاتصال بعاصم، أحببت أن اعتذر له و ذلك لأنه كان هناك شيئٌ هامٌ عليّ أن أقوم بتأليفه، و التظاهر بأني نسيت إخباره بأن علاء في آخر حوارٍ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بيننا حدثت له حادثة ما، و كان علينا الذهاب إلى المستشفى وخياطة يده اليمنى حوالي سبع غرز، و أنني للمنظر العام وتوتري وقت تعرفي على الجثة في المشرحة لم اقوَ على النظر إلا نظرةً خاطفة، فعليه أن يتاكد من وجود هذا الجرح، فإن لم يجده فالجثة ليست لعلاء، بل ربما تكون لياسر ذاته، و عليه مراجعة طبيب الأسنان الخاص بياسر للتأكد من المتوفي.

اندهش عاصمٌ من حديثي كثيراً ولكنني اعتذرت له و أغلقت الهاتف.

كنت أريد فقط إظهار جزءٍ من الحقيقة، فإن لم أستطع إظهارها الآن فعلي إظهار و لو جزءٍ منها، حالياً كنت أريد توضيح نقطةٍ ما، أن ربما يكون ياسر هو الضحية هذه المرة، و ليس علاء.

الآن سيكون علي مهمةٌ أكثر صعوبة، و هي كيف أبرِّء ذمة رامي؛ كنت سأجد لها حلاً قريباً أم بعيداً، و لكنني سأجد ، دلفت إلى سريري، و لأوّل مرةٍ منذ فترةٍ طويلةٍ جداً، أغلقتُ جميع هواتفي، و أغمضت عيني، و أسلمت نفسي إلى سُباتٍ طويلٍ.

وطويلٍ جداً.

النهايه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أناشيد الموت

لم أكن متوقعاً في يوم من الأيام، أن نجتمع سويا في هذه الغرفة بداخل إحدى الفيلاّت في الضواحي الجديدة؛ كان هناك خلافٌ دائم بيننا منذ أول لقاءٍ بيننا، بل وصل الأمر إلى محاولتي قتله ذات يوم ؛ كان يجلس أمامي صامتاً بجوار المدفأة ، مندهشاً من نظراتي إليه، ومن تعلّقي الشديد به في السنوات الأخيرة، كنت أعلم أن هذه الأفكار تدور في رأسه أيضاً، كنت أشعر بذلك، وكنت أعلم أن هناك حوار ما سيدور بيننا خلال الساعات القادمة؛ كنت مندهشا من سرّ تعلّقنا بعضنا بالبعض إلى هذه الدرجة، حتى هو تعلق بي بصورةٍ لم يكن ذاته يتصوّرها في يومٍ من الأيام....!!!! هبطتُ إلى جواره صامتاً، وتذكرت ما حدث ،و ربّتُ على ظهره متذكراً قول أمه: - ..... ده ابني الوحيد.

تصميم : علاء محمود